London
Sunday - 29 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16406

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 14 ربيع الآخر 1445
29 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16406



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

هاجمت مواقع فوق الأرض وتحتها... والسعودية تدين العملية البرية وتدعو لوقفها... والأمم المتحدة تخشى «مقتل الآلاف»

إسرائيل تتحدى الإرادة الأممية وتتمسك بالتوغلات



فلسطينية تستغيث أمام مبان دمرتها ضربات في مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

مدفعية الجيش الإسرائيلي تطلق قذائف صوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
الرياض: جبير الأنصاري

أعلن الجيش الإسرائيلي أن جنوده يواصلون توغلاتهم البرية في شمال قطاع غزة، في تحدٍ للإرادة الأممية التي عبرت عنها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالتصويت بالغالبية لصالح قرار يدعو إلى «هدنة إنسانية فورية» في غزة، ويرفض «بشكل قاطع أي محاولات ترمي إلى نقل السكان المدنيين الفلسطينيين قسراً»، في ظل مخاوف من «كارثة هائلة» إذا قررت إسرائيل المضي في غزوها البري للقطاع، حيث يعيش نحو 2,2 مليون فلسطيني.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، إن قوة خاصة دخلت شمال قطاع غزة، وهذه مجرد البداية، وإن الحرب داخل القطاع ستكون صعبة وطويلة، داعياً السكان إلى الإخلاء. وأضاف أنه لا يمكن القول إن إيران شاركت في التخطيط لهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لكنها تموّل «حماس».

من جانبه، قال قائد الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي في خطاب: «تنفذ قواتنا عمليات برية في قطاع غزة بغطاء مدفعي قوي ودقيق»، فيما يمثل أطول وجود للجيش الإسرائيلي داخل قطاع غزة منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر.

كما أكد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أن الحرب «دخلت مرحلة جديدة»، بعد حملة القصف المكثف في الليلة السابقة. وقال غالانت: «الليلة الماضية اهتزت الأرض في غزة. هاجمنا فوق الأرض وتحت الأرض»، في إشارة إلى شبكة الأنفاق التي بنتها حركة «حماس» تحت غزة. وأضاف أن «التعليمات للقوات واضحة: العمل سيستمر حتى إشعار آخر».

وأدانت السعودية العمليات البرية الإسرائيلية في قطاع غزة، وقالت إنها تتابع بقلق بالغ التصعيد الإسرائيلي العسكري، مشددة على أن هذه العمليات «تهدد حياة المدنيين الفلسطينيين وتعرضهم لمزيد من الأخطار والأوضاع غير الإنسانية». وحذرت وزارة الخارجية السعودية في بيان، أمس، من خطورة الاستمرار في الإقدام على هذه الانتهاكات التي وصفتها بـ«الصارخة وغير المبررة والمخالفة للقانون الدولي» بحق الشعب الفلسطيني، كما حذرت مما سيترتب على ذلك من تداعيات خطيرة على استقرار المنطقة والسلم والأمن الإقليميين والدوليين.

ودعت الرياض المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياته للوقف الفوري لهذه العملية العسكرية، وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 27 أكتوبر الحالي، وحقناً لدماء الأبرياء، وحفاظاً على البنى التحتية والمصالح الحيوية واحتراماً للقانون الدولي والإنساني، ولتمكين المنظمات الإنسانية والإغاثية من إيصال المساعدات العاجلة والضرورية إلى المدنيين في قطاع غزة من دون عوائق.

في غضون ذلك، حذر المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك، أمس، من أن عملية برية إسرائيلية واسعة النطاق في قطاع غزة قد تؤدي إلى «مقتل آلاف المدنيين الإضافيين». وقال في بيان صدر بجنيف «في ضوء الطريقة التي جرت بها العمليات العسكرية حتى الآن، وفي سياق احتلال يعود إلى 56 عاماً، أطلق تحذيراً من عواقب قد تكون كارثية لعملية برية واسعة النطاق في قطاع غزة واحتمال مقتل آلاف المدنيين الإضافيين».

تغطية شاملة داخل العدد

غوتيريش: فاجأني تصعيد القصف الإسرائيلي
4«

إيران تحذر الولايات المتحدة من جبهات عديدة
5«

المستوطنون بدأوا حربهم السنوية على الزيتون بقتل مزارع
5«

مصر لتجاوز «حادثي سيناء»... تحذيرات للخارج وتطمينات للداخل
8«

صواريخ الدفاع الجوي لـ«حزب الله» تدخل المعركة

غارات إسرائيلية في العمق اللبناني

بيروت: نذير رضا

دخل التوتر في جنوب لبنان مرحلة جديدة، مع إعلان الجيش الإسرائيلي أنه أحبط عملية إطلاق صاروخ أرض - جو من لبنان على إحدى طائراته المسيرة. ونفذت إسرائيل ثلاث غارات في العمق اللبناني في منطقة جبل صافي البعيدة عن الحدود، فيما انفجر صاروخ دفاع جوي إسرائيلي فوق قرى شرق مدينة صور.

ويعد إدخال منظومات الدفاع الجوي التابعة لـ«حزب الله» إلى المعركة القائمة، تطوراً جديداً، بعد 20 يوماً من الاشتباكات والقصف المتبادل، خسر خلالها «حزب الله» 47 مقاتلاً قضى معظمهم في قصف جوي نفذته مسيّرات إسرائيلية لاستهداف مجموعات تطلق الصواريخ باتجاه الجيش الإسرائيلي، حسب إعلان تل أبيب ومقاطع فيديو نشرها جيشها. ولم يصدر «حزب الله» أي بيان حول هذا الاستهداف، ويمارس التكتم حول هذا التطور، فيما دعا إعلاميوه إلى توخي الحذر في نشر أي معلومات لا تصدر مباشرة عن الحزب.

ونفذت مسيّرة إسرائيلية 3 غارات استهدفت تلة الأميركان ومنطقة مفتوحة في جبل صافي في منطقة إقليم التفاح، بموازاة تحليق كثيف للطيران التجسسي فوق المنطقة على علو متوسط، منذ صباح أمس (السبت).

وللمرة الأولى، تنفذ الطائرات الإسرائيلية غارات في تلك المنطقة، حيث بقي القصف الإسرائيلي محصوراً ضمن نطاق 7 كيلومترات بأقصى حدوده في العمق اللبناني طوال 21 يوماً. (تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...
الشرق الأوسط ترصد كثافة المغادرين من مطار بيروت
7«

الجيش السوداني لم ينفه... والعين على الأبيض المحاصرة

سقوط نيالا يمهد لولايات دارفور

ود مدني (السودان): أحمد يونس

بعد معارك شرسة ومناوشات دامت عدة أشهر، أعلنت قوات «الدعم السريع» استيلاءها على «الفرقة 16»، مركز القيادة الغربية للجيش السوداني، وإحكام سيطرتها على مدينة نيالا، حاضرة ولاية جنوب دارفور، التي تعرف بـ«عاصمة الصمغ العربي»، والماشية، ما يفتح الطريق، حسب خبراء ومحللين عسكريين، للسيطرة على ولايات دارفور، وكذلك مدينة الأُبيض حاضرة ولاية شمال كردفان المحاصرة، التي تضم «بورصة الحبوب الزيتية»، في السودان.

وتأتي هذه الخطوة بعد ساعات قليلة من عودة الطرفين المتقاتلين إلى التفاوض في مدينة جدة، استجابة للوساطة التي تقودها المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، وانضم إليها أخيراً كل من «إيغاد» والاتحاد الأفريقي، ولم ينفِ الجيش سقوط «الفرقة 16» أو يؤكده.

وتعد القيادة الغربية ثاني أكبر قوة عسكرية في السودان بعد الخرطوم، وتقع تحت قيادة «الفرقة 16»، وتتكون من ثماني مقرات عسكرية داخل نيالا، و13 خارجها، وعلى رأسها: قيادة المنطقة العسكرية الغربية، سلاح النقل والإصلاح، سلاح الإشارة، المستودع الاستراتيجي، رئاسة القوات المشتركة السودانية - التشادية، رئاسة المدرعات والمدفعية والمهندسين، وغيرها.

ويقول المقدم المهندس المتقاعد الطيب المالكابي لـ«الشرق الأوسط»، إن سقوط «الفرقة 16» يعني سقوط أهم مدن دارفور والاستيلاء على شريان إمداد مفتوح لقوات (الدعم السريع)، يتمثل في مطار نيالا الذي يستطيع استقبال كل أنواع الطائرات لمساحته وطول مدرجه. (تفاصيل ص 2)

كيف تأمل الدفع بخطتها... وموسكو تعد اللقاء «معادياً»

مالطا تستضيف مناقشات حول السلام في أوكرانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تستضيف مالطا جلسة مغلقة ثالثة من المحادثات المدعومة من أوكرانيا لإنهاء الحرب، بحضور ممثلين عن نحو 50 دولة ليس بينها روسيا، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويأمل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن يؤدي الاجتماع، الذي انطلق أمس ويستمر يومين، إلى حشد الدعم لخطته التي تقع في 10 نقاط لإنهاء الحرب التي أثارها الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022. ويشارك في هذا اللقاء، وهو الثالث بعد اجتماعات مماثلة خلال الصيف في جدة وكوبنهاغن، مستشارون دبلوماسيون من نحو 50 دولة ومؤسسات دولية.

وقال رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية أندريه يرماك إن «هذا الاجتماع هو إشارة قوية إلى استمرار الوحدة حول أوكرانيا». وتدعو خطة السلام التي يعرضها زيلينسكي روسيا إلى سحب جميع قواتها خارج حدود أوكرانيا المعترف بها دولياً. لكن روسيا التي أعلنت ضم المناطق الأوكرانية الأربع لوغانسك ودونيتسك وخيرسون وزابوريجيا في سبتمبر (أيلول) 2022، وشبه جزيرة القرم في 2014، رفضت أي تسوية تقضي بتخليها عن هذه الأراضي.

وفي مقابل الترحيب الأوكراني بالاجتماع، رأت موسكو أنه معادٍ لها. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، الخميس إنه «من الواضح أن (مثل هذه الخطوات) لا مستقبل لها على الإطلاق، ولا تؤدي إلا إلى نتائج عكسية». (تفاصيل ص 10)

توقعات بعقده خلال قمة «أبيك» في سان فرانسيسكو

ترتيبات للقاء بين بايدن وشي

واشنطن: إيلي يوسف

توافقت الولايات المتحدة والصين على العمل لتنظيم لقاءٍ، الشهر المقبل، بين رئيسيهما، بعد اجتماع، الجمعة، في واشنطن بين الرئيس الأميركي جو بايدن ووزير الخارجية الصيني وانغ يي.

ورغم التوتر الثنائي، يأمل الرئيس الأميركي بلقاء نظيره الصيني شي جينبينغ لمناسبة قمة «أبيك» (التعاون الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادي) التي تعقد في سان فرانسيسكو منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ولم يدلِ المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي بأي معلومة تتصل بتلقي رد إيجابي من بكين على دعوة الرئيس الصيني لزيارة الولايات المتحدة، لكن مسؤولاً أميركياً لم يشأ كشف هويته، قال: «نعمل معاً» على زيارة مماثلة لمناسبة قمة (أبيك) التي لم يؤكد الرئيس الصيني ما إذا كان سيحضرها أم لا، علماً بأن آخر لقاء بين بايدن وشي كان خلال قمة مجموعة العشرين في بالي في نوفمبر 2022. وقالت الخارجية الصينية، أمس، في تقرير عن المحادثات بين وانغ يي ومستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، إن «الجانبين توافقا على العمل معاً لتنظيم لقاء بين الرئيسين في سان فرانسيسكو».

وخلال لقائه وانغ يي، دعا الرئيس الأميركي الصين إلى العمل مع الولايات المتحدة لإدارة علاقتهما «بمسؤولية»، و«مواجهة مشتركة للتحدّيات العالمية»، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية». وأفاد بيان صادر عن البيت الأبيض بأنّ بايدن قال لوانغ إنّ القوتين العظميين المتنافستين اللتين تنخرطان في منافسة شرسة، عليهما «أن تديرا علاقتهما بشكل مسؤول، وأن تبقيا قنوات الاتصال مفتوحة».

ورغم زيارة وانغ، استبعد كريغ سينغلتون، الزميل البارز لشؤون الصين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، أن تنجح في عكس اتجاه تدهور العلاقات بين البلدين. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن المجاملات الدبلوماسية لا يمكنها أن تحجب الانقسامات المتجذرة بين البلدين. وحضور شي المحتمل لقمة (أبيك) إنما يهدف إلى إظهار الهدوء في الخارج، فيما العواصف تهب عليه في الداخل». (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

حادث مروري مروع يفجع المصريين
2«

التنافس على إعمار درنة يؤجج خلافات «الرئاسي» الليبي و«الاستقرار»
9«



«مواجهة الأشرس» في العالم تدشن موسم الرياض
22«

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خبراء: سقوطها يفتح الطريق إلى السيطرة على ولايات دارفور

نيالا في يد «الدعم السريع»... والعين على الأبيض المحاصرة

ود مدني (السودان): أحمد يونس

بعد معارك شرسة ومناوشات دامت عدة أشهر، أعلنت قوات «الدعم السريع» استيلاءها على «الفرقة 16»، مركز القيادة الغربي للجيش السوداني، وإحكام سيطرتها على مدينة نيالا، حاضرة ولاية جنوب دارفور، التي تعرف بـ«عاصمة الصمغ العربي» والماشية، ما يفتح الطريق إلى السيطرة على ولايات دارفور، وكذلك مدينة الأُبَيض، حاضرة ولاية شمال كردفان المحاصرة، التي تضم «بورصة الحبوب الزيتية»، في السودان.

وتجيئ هذه الخطوة بعد ساعات قليلة من عودة الطرفين المتقاتلين إلى التفاوض في مدينة جدة السعودية، استجابة للوساطة التي تقودها المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، وانضم إليها أخيراً كل من «إيغاد» والاتحاد الأفريقي.

ولم ينفِ الجيش سقوط «الفرقة 16» أو يؤكده، وخلت صفحة ناطقه الرسمي أو أي من قياداته من أي إشارة إلى ما حدث هناك. بيد أن عدداً من الناشطين المؤيدين للجيش أنكروا بادئ الأمر سقوط القاعدة المهمة، لكن معظمهم تراجعوا لاحقاً وقالوا إن الجيش «انسحب»، وإنه يرتب صفوفه للعودة واسترداد المنطقة العسكرية بالغة الأهمية.

شهود يؤكدون سقوط المدينة

وأكد شهود ونشطاء أن المدينة أصبحت تحت سيطرة «الدعم السريع» الكاملة. وقال الكاتب الإسلامي عبد الماجد عبد الحميد، في مقال على صفحته على «فيسبوك»: «بعد قتال شرس وثبات أسطوري، غادر أبطال الفرقة 16 مواقعهم... في الحرب ليس غريباً أن تخسر معركة». وكان عبد الحميد قد أكد قبلها بساعات، في مقال أيضاً، أن الجيش قد أفشل الهجوم. وتعد القيادة الغربية ثاني أكبر قوة عسكرية في السودان بعد الخرطوم، وتقع تحت قيادة «الفرقة 16»، وتتكون من 8 مقرات عسكرية داخل نيالا، و13 خارجها. وعلى رأسها؛ قيادة المنطقة العسكرية الغربية، سلاح النقل والإصلاح، سلاح الإشارة، المستودع الاستراتيجي، رئاسة القوات المشتركة السودانية - التشادية، رئاسة المدرعات والمدفعية والمهندسين، وغيرها.

ويخشى على نطاق واسع أن تؤثر العمليات العسكرية في غرب البلاد وسقوط نيالا، ونشاط المواجهات في الخرطوم وعدد من المناطق، على سير المفاوضات بين الجيش و«الدعم السريع»، فيما يرى البعض أنها تعد «محاولات» لتقوية الموقف التفاوضي لكل من الطرفين. وتتناقل وسائط التواصل الاجتماعي معلومات تشير إلى أن نيالا بيد «الدعم السريع»، ما يفتح الباب أمام سقوط قواعد الجيش في ولايات الإقليم الخمس، في دارفور، كما يفتح الطريق إلى مدينة الأُبَيِّض، حاضرة ولاية شمال كردفان، المحاصرة من قوات «الدعم السريع» منذ عدة أشهر.

وتقع نيالا جنوب الإقليم، عند مفترق طرق برية قادمة من الشرق والغرب والجنوب، ويربطها خط السكة الحديد ببقية أنحاء البلاد، ويبلغ عدد سكانها نحو 3,4 مليون نسمة، ما يجعلها تتصدر المركز الثاني في الكثافة السكانية بعد الخرطوم.

أهمية نيالا الاقتصادية والعسكرية


قوات من «الدعم السريع» خلال عملية عسكرية سابقة (أ.ب)

وتأتي المدينة في المرتبة الثانية، أيضاً، باعتبارها مركزاً اقتصادياً مهماً بعد الخرطوم، بسبب موقعها الجغرافي الذي يعتمد بشكل كبير على الاستيراد والتصدير، إلى جانب وجود «مطار نيالا الدولي» وخط السكة الحديد الذي يربطها ببقية أنحاء البلاد. ولكون الولاية محاذية لدول أفريقيا الوسطى وجنوب السودان، وقريبة من دولة تشاد، فإنها أصبحت مركزاً للتجارة الحدودية، إضافة إلى وجود أكبر أسواق المواشي فيها، كما تضم بورصة للمحاصيل الزراعية، مثل الفول السوداني، والدخن، والفواكه والخضر.

وتعدّ المدينة من أكبر مراكز تصدير الصمغ العربي والماشية، ويعمل سكانها في الزراعة والرعي والتجارة. ويقول المقدم المهندس المتقاعد الطيب المالكابي لـ«الشرق الأوسط» إن مدينة نيالا تكتسب أهميتها العسكرية من كونها المدينة الثانية في السودان من حيث السكان والموارد الاقتصادية، والقوة العسكرية الكبيرة الموجودة فيها، كما تمثل ظهيراً للسودان مفتوحاً على دول جوار عدة.

ماذا بعد نيالا؟

ويوضح المالكابي أن سقوط «الفرقة 16» التابعة للجيش السوداني يعني سقوط أهم مدن دارفور. ويتابع: «ليس من الصواب الحديث عن سقوط (الفرقة 16) مشاة فقط، لأن سقوطها يتعدى القوة العسكرية التي تحمل مسمى (فرقة)، لأننا حين نتحدث عن سقوط نيالا فإننا نتحدث عن سقوط أهم مدن إقليم دارفور بكامله». ووفقاً للمالكابي، فإن الحديث عن سقوط نيالا يعني الاستيلاء على شريان إمداد مفتوح على مصراعيه لقوات «الدعم السريع»، يتمثل في مطار نيالا الذي يستطيع استقبال كل أنواع الطائرات لمساحته وطول مدرجه، وقدرته على تقديم الخدمات اللوجستية للطيران كافة. ويشير المالكابي إلى أن سقوط مدينة نيالا يعني سقوط معسكرات ووحدات عسكرية بكامل جاهزيتها، توفر لقوات «الدعم السريع» القدرة على استيعاب أعداد كبيرة من المستقطبين وتدريبهم بأمان تام.

ويرى المالكابي أيضاً أن موقع مدينة نيالا يوفر لقوات «الدعم السريع» العمل وسط حاضنته الاجتماعية، ويجعلها تحت إمرته وقيادته، ما ييسر ويسهل للشباب من الحاضنة الاجتماعية الالتحاق بقواته. ويضيف: «كل هذه الأمور توضح أن ما سقط بيد (الدعم السريع) هو مدينة نيالا، وليس (الفرقة 16) مشاة وحدها».

يرى البعض أن المعارك تعد «محاولات» لتقوية الموقف التفاوضي لكل من الطرفين

ويقطع المقدم المالكابي بأن «الدعم السريع» باستيلائه على مدينة نيالا، دخل في مرحلة جديدة اكتسب بموجبها ميزات عسكرية واقتصادية وسياسية، لا تجعله بحاجه لغيرها إلا من باب تعزيز موقفه.

سقوط نيالا ورقة رابحة

بدوره، يقول الكاتب الصحافي عز الدين دهب، وهو من أبناء مدينة نيالا، لـ«الشرق الأوسط»، إن مدينته تعد ثاني أكبر مدن البلاد بعد الخرطوم، من حيث السكان والنشاط الاقتصادي، ما يجعل منها، بموقعها الجغرافي، واحدة من أهم الموانئ البرية التي تزود عدداً كبيراً من دول أفريقيا بحاجتها من السلع، عبر المعابر الحدودية المهمة المحيطة بها، وأهمها معبر «أم دافوق» الذي يربط السودان بدولة أفريقيا الوسطى، ومعبر «تمساحة» الذي يربط البلاد بجنوب السودان، إضافة إلى القوافل التجارية التي تصلها من ليبيا وتشاد. ويرى دهب أن سقوط نيالا بيد قوات «الدعم السريع» يعدّ «ورقة رابحة في معادلة الحرب بينها وبين الجيش، وذلك لأنها تقع وسط الحاضنة الاجتماعية لقوات (الدعم السريع)». ويتابع: «لذلك، سيكون لسيطرة (الدعم السريع) عليها أثر عسكري وسياسي كبير في مسارات الحرب». لكنه يضيف أن «التحدي الأكبر الذي يواجه (الدعم السريع)، يتمثل في قدرته على إدارة المدينة المثيرة للجدل، وتوفير الأمن والخدمات وإعادة الحياة إلى طبيعتها».

حادث مروري مروع جديد يفجع المصريين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فُجع المصريون بحادث مروري على طريق سريعة، تسبب في مصرع وإصابة 95 شخصاً، وفق وزارة الصحة المصرية، بعدما وقع تصادم بين عدد من السيارات واشتعال بعضها على طريق «القاهرة - الإسكندرية» الصحراوي في محيط منطقة وادي النطرون.

وشهدت منطقة الحادث حضوراً أمنياً وطبياً مكثفاً أمس (السبت) لرفع السيارات المتهشمة والمحترقة، وإجلاء الضحايا للمستشفيات. بينما أعلنت وزارة الصحة المصرية «رفع حالة الاستعداد في مستشفيات محافظة البحيرة (دلتا مصر) للتعامل مع مصابي الحادث»، موضحة أنها تتابع تداعيات الحادث لتقديم الخدمات الإسعافية والعلاجية للمصابين، من خلال غرفة الأزمات المركزية بالوزارة، والغرف الفرعية لهيئة الإسعاف، والإدارة المركزية للرعاية الحرجة والعاجلة.

وانتقلت النيابة العامة المصرية لمعاينة الحادث، وكلفت المباحث الجنائية بتقديم تحرياتها حول الواقعة.

ووفق بوابة «الأهرام» الرسمية في مصر، أمس (السبت)، فقد أشارت التحريات الأولية في الحادث إلى أنه «في أثناء سير سيارة على الطريق الصحراوي، وأمام الكيلو 134، حدث تسرب للزيت، أدى إلى تصادم عدد كبير من السيارات، واشتعال النيران بعدد منها». وذكرت التحريات أن «النيران التهمت 6 سيارات من بينهم حافلة و3 سيارات خاصة، وسيارة نقل ثقيل». بينما أشارت مديرية الصحة في البحيرة إلى «صعوبة التعرف على بعض الجثامين، نظرًا لكونها متفحمة بسبب اشتعال السيارات التي وُجدت في الحادث».

وقال المتحدث الرسمي لوزارة الصحة المصرية، حسام عبد الغفار، إن «الحادث أسفر عن وفاة 32 شخصاً، وإصابة 63 آخرين، نُقل 53 منهم إلى مستشفى جراحات اليوم الواحد بوادي النطرون، بينما نُقل 7 آخرون إلى مستشفى غرب النوبارية المركزي، وتقديم الإسعافات لثلاثة مصابين في موقع الحادث». وكانت «الصحة المصرية» قد دفعت صباح أمس (السبت) بـ20 سيارة إسعاف لموقع الحادث.

وتقع الحوادث المروية والاصطدامات في مصر غالباً بسبب السرعة الزائدة، واختلال عجلة القيادة، أو عدم الالتزام بقوانين المرور. ووفق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، «يلقى 7 آلاف شخص مصرعهم سنوياً في حوادث الطرق بمصر، أما الإصابات فسجلت ارتفاعاً في نهاية عام 2020 نحو 57 ألفاً».

ووفق خبراء في المرور، فعلى «رغم الجهود المبذولة من الدولة المصرية للارتقاء بمستوى الطرق وضبط إجراءات السلامة عليها؛ فإن هناك مشكلات مرورية، تتعلق بالعنصر البشري، متمثلة في قائدي المركبات على الطرق خصوصاً السريعة، لا سيما مع تجاوز ضوابط المرور، والسرعات المقررة، ما يؤدي لكوارث كبيرة».

في سياق ذلك، أعلنت وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، نيفين القباج، أمس (السبت) «تقديم تعويضات قدرها 60 ألف جنيه لكل أسرة متوفى في الحادث»، بعد توجيهات من رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي.

وكانت مصر قد شهدت حوادث سير خلال الفترة الأخيرة تسببت في وقوع ضحايا، من بينها مصرع 17 شخصاً، وإصابة 29 آخرين جراء حادث سير على طريق الخارجة - أسيوط (جنوب القاهرة) في مايو (أيار) الماضي، و«حادث دهس» حافلة نقل ركاب لـ10 أشخاص في منطقة عزبة النخل (شرق القاهرة) في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. كما شهد نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أكثر من حادث، حيث وقع تصادم بين حافلة وسيارة نقل بطريق (رأس غارب الغردقة الساحلية) على البحر الأحمر، تسبب في وفاة 12 شخصاً، وتصادم بين شاحنة وحافلة صغيرة في محافظة الوادي الجديد، تسبب في وفاة 14 شخصاً، كما غرقت حافلة «ميني باص» في مدينة المنصورة (دلتا مصر)، وراح ضحية الحادث 24 قتيلاً، فضلاً على إصابة 6 آخرين.


مواطنون مصريون يقفون إلى جانب إحدى السيارات المحترقة في الحادث (د.ب.أ)

مقتل موظف إغاثة يذكّر بآخرين يواجهون الموت في السجون الحوثية

عدن: علي ربيع

أعادت وفاة هشام الحكيمي الموظف مع منظمة «إنقاذ الطفولة» في أحد المعتقلات الحوثية في صنعاء، التذكير بالمأساة التي يعانيها زملاؤه من موظفي الوكالات الأممية والموظفين السابقين لدى السفارة الأميركية، وسط مخاوف من أن يواجهوا المصير نفسه.

وفي بيان قلّما يكون مباشرا إلى الحوثيين، دعت الأمم المتحدة الحوثيين إلى تقديم معلومات وافية وعاجلة بشأن الظروف التي أدت إلى وفاة الحكيمي.

وقال ديفيد غريلسي وهو منسق الشؤون الإنسانية في اليمن إنه يشعر بالجزع الشديد والأسى لوفاة أحد موظفي رعاية الأطفال وهو قيد الاحتجاز من قبل سلطات صنعاء (الحوثيين). مضيفا في بيان: كان هشام الحكيمي الذي عمل مع منظمة رعاية الأطفال منذ العام 2006 قد احتجز بتاريخ 9 سبتمبر (أيلول) 2023.

وفاة الحكيمي الذي يتكهن حقوقيون بأنه مات تحت التعذيب في أحد السجون التابعة لما يسمى «جهاز الأمن الوقائي» التابع لزعيم الجماعة عبد الملك الحوثي مباشرة، أثارت غضباً حكومياً وحقوقياً، وسط دعوات للضغط على الجماعة لإطلاق سراح كافة المعتقلين من موظفي الوكالات الدولية وموظفي السفارة الأميركية.

هذه المخاوف بشأن حياة المعتقلين عززها أخيراً قيام أجهزة الجماعة الحوثية باقتحام منزل مبارك العنوه في صنعاء، وهو أحد المختطفين الموظفين لدى وكالة أممية، وترويع عائلته ومصادرة هواتفهم وحواسيبهم، وذلك بعد نحو شهرين من اختطافه.

مصير المحتجزين

بحسب البيان الأممي، لا يزال 3 من موظفي المنظمة الدولية محتجزين، اثنان منذ نوفمبر 2021، وواحد منذ أغسطس (آب) 2023. وقال غريسلي: لم تتمكن الأمم المتحدة ولا عائلاتهم من زيارتهم. أدعو سلطات صنعاء إلى تقديم معلومات كاملة عن ظروفهم، وإتاحة الزيارة لهم.

وتكتفي واشنطن من وقت لآخر بإصدار بيانات للتذكير بالمعتقلين من موظفي سفاراتها بصنعاء، وبقية الموظفين الأمميين، وتقول إنها ستواصل مساعيها الدبلوماسية سعياً للإفراج عنهم، كما جاء في أحدث بيان للسفارة قبل أيام.

ويبدي أحد الحقوقيين العاملين في صنعاء مخاوفه بشأن حياة المعتقلين، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يستبعد أن يلاقوا مصير الحكيمي، خصوصاً بعد مرور أكثر من عامين على اعتقال أغلبهم، دون السماح لعائلاتهم بزيارتهم أو حتى للمنظمات الإنسانية.

ويؤكد الحقوقي الذي طلب عدم ذكر اسمه، خشية البطش به، أن السبب الرئيسي لاعتقال هؤلاء الموظفين مع الوكالات الأممية، هو عدم ثقة الجماعة الحوثية فيهم؛ إذ إن كل يمني من غير سلالة زعيمها متهم بالتآمر والخيانة، إلى جانب سعيها إلى إحلال موالين لها من السلالة الحوثية في هذه المواقع الوظيفية.

وتكابد أسر المعتقلين مأساة مضاعفة، فإلى جانب الخوف وفقدان العائل، تتعرض للإرهاب المستمر؛ حيث تتلقى التهديد بأن مصير عائلها سيكون عرضة لمخاطر أكبر، لو تم الحديث إلى وسائل الإعلام، أو إثارة قضية الاعتقال للرأي العام. وفق ما ذكره لـ«الشرق الأوسط» مصدر من عائلة أحد المختطفين.

ويتهم الحقوقيون اليمنيون المنظمات الأممية والدولية بأنها تخلت عن المعتقلين الذين يعملون معها؛ بل يوجه بعض الحقوقيين اتهامات مباشرة لمسؤولي هذه المنظمات بالتواطؤ مع الجماعة الحوثية، كما هي الاتهامات التي أثيرت عقب وفاة الحكيمي.

ويؤكد الحقوقي اليمني، رياض الدبعي، أن اثنين من موظفي المفوضية السامية لحقوق الإنسان في اليمن لا يزالان معتقلين ومخفيين قسراً لدى الجماعة الحوثية، وهما عبد المعين عزان ومبارك العنوه.

ويشير الدبعي إلى معاناة عائلة عبد المعين عزان المعتقل منذ أكثر من عامين؛ حيث تعرضت والدته لست جلطات قبل أن تفارق الحياة، دون أن تسمح له الجماعة الحوثية بوداعها.



رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك يستقبل في عدن الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة فرجينيا جامبا (سبأ)

تنديد حكومي

إضافة إلى التنديد الحقوقي بانتهاكات الجماعة الحوثية ضد الموظفين في الوكالات الدولية المعتقلين لديها، لقيت وفاة الحكيمي واقتحام منزل العنوه إدانة حكومية ومطالبة بالضغط الدولي لإطلاق المعتقلين، ومحاسبة المتورطين في اختطافهم من عناصر الجماعة الحوثية.

واستنكر وزير الإعلام معمر الإرياني في بيان رسمي «بأشد العبارات» اقتحام الحوثيين منزل مبارك العنوه، أحد موظفي المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في اليمن (OHCHR) والعبث بمحتوياته، ونهب هواتف زوجته وأطفاله وأجهزتهم المحمولة، بعد نحو شهرين من اختطافه، وإخفائه قسراً في معتقل تابع لما يسمى جهاز «الأمن والمخابرات».

ووصف الإرياني هذه الحادثة بـ«الجريمة النكراء»، وقال إنها تأتي «بالتزامن مع إقدام ما يسمى جهاز الأمن والمخابرات التابع لميليشيا الحوثي، على تصفية هشام الحكيمي أحد موظفي منظمة (save the Children) الدولية المتخصصة في رعاية الأطفال، تحت التعذيب، بعد قرابة شهرين من اختطافه، وإخفائه قسراً، في امتداد لسياسة التضييق على المنظمات الدولية العاملة في مناطق سيطرتها».

وأشار الوزير اليمني إلى أن الجماعة الحوثية تواصل اختطاف عدد من العاملين في منظمات تابعة للأمم المتحدة، إلى جانب 11 شخصاً من الموظفين المحليين الحاليين والسابقين لدى السفارة الأميركية والوكالة الأميركية للتنمية، منذ عامين، وإخفاءهم قسراً في ظروف غامضة، دون أن توجه لهم أي تهم، أو السماح لهم بمقابلة أسرهم، في انتهاك صارخ للقوانين والمواثيق الدولية.

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها الخاص لليمن ومنظمات حقوق الإنسان، بـ«مغادرة مربع الصمت، وإصدار إدانة واضحة لهذه الجريمة النكراء»، وفق تعبيره.

ودعا الإرياني إلى ممارسة «ضغط حقيقي على ميليشيا الحوثي، لكشف مصير جميع المخفيين قسراً، وإطلاقهم فوراً، والتحرك -وفي المقدمة الولايات المتحدة الأميركية- لإعادة تصنيف الحوثيين منظمة إرهابية، وملاحقة ومحاكمة قياداتها المسؤولين عن هذه الجرائم المروعة باعتبارهم مجرمي حرب».

اشتباكات ضارية وصواريخ من غزة بعد ليلة صعبة من دون اتصالات وإنترنت

إسرائيل تعلن مرحلة جديدة من التوغل في غزة «فوق الأرض وتحتها»

رام الله: كفاح زبون

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن الهجوم غير المسبوق على قطاع غزة هو بداية «مرحلة جديدة» في الحرب، وسيستمر حتى إشعار آخر، مؤكداً بعد ليلة هي الأعنف والأكثر تدميراً في قطاع غزة: «انتقلنا إلى مرحلة جديدة من الحرب». وأضاف غالانت في ختام تقييم أمني حضره رئيس هيئة الأركان هيرتسي هاليفي، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) رونين بار، ورئيس جهاز الاستخبارات (الموساد)، ديفيد بارنيع، ومسؤولون آخرون: «اهتزت الليلة الأرض في غزة. لقد هاجمنا مواقع فوق الأرض وتحت الأرض، وهاجمنا العناصر الإرهابية على جميع المستويات وفي جميع الأماكن. التعليمات للقوات واضحة: العملية مستمرة إلى حين صدور أوامر جديدة».

وتوغل الجيش الإسرائيلي مساء الجمعة في محاور في شمال وشرق قطاع غزة، وحافظ على وجوده يوم السبت في مواقع محددة وسط اشتباكات ضارية وغير مسبوقة مع المقاتلين الفلسطينيين. وأكد الناطق باسم الجيش دانييل هاغاري أن الجيش تقدم في مراحل الحرب، ووسّع نطاق العمليات البرية، بمشاركة قوات المشاة والمدرعات والهندسة والمدفعية، ودخل قطاع غزة، ولا يزال في مواقعه، وأضاف: «الجيش يسير قدماً تماشياً مع مراحل القتال. كما يواصل شن هجمات مكثفة وواسعة النطاق جواً وبحراً وبراً، إلى جانب استمرار عمليات تصفية المخربين».

توغل الجيش الإسرائيلي في شمال غزة وشرقها وحافظ على وجوده في تلك المناطق

اغتيال قيادات في «حماس»

وأعلن هاغاري أن الجيش اغتال رئيس القوة الجوية في «حماس»، عصام أبو ركبة وقائد القوة البحرية راتب ابو صهيبان، وهما على رأس المخططين لهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) وعدة هجمات أخرى. ووفقه فإن الجيش دمر 150 هدفاً تحت الأرض لحركة «حماس» ونقاط مراقبة ومواقع إطلاق مضادة للدبابات ومنشأة عسكرية.

ووسعت إسرائيل هجومها على غزة بعدما قطعت الاتصالات والإنترنت بشكل تام عن قطاع غزة، ووضعته في عزلة تامة، وظهر أثر ذلك في قلة المعلومات والتحديثات من القطاع. وقالت شركات الاتصالات الفلسطينية إن القصف الإسرائيلي تسبب في «تعطيل كامل» لخدمات الاتصال الخلوي والأرضي والإنترنت.

وأضاءت الانفجارات ليل غزة المظلم، واضطُر الفلسطينيون لنقل ضحاياهم إلى المستشفيات بما تيسر من سيارات مدنية وعربات مجرورة مع انقطاع الاتصال بخدمة الإسعاف والطوارئ. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن قوات الاحتلال ارتكبت 53 مجزرة ليلة الجمعة ويوم السبت، أودت بحياة نحو 400 فلسطيني، وأن عدد الضحايا ارتفع في غزة إلى 7730 بينهم 3195 طفلاً. وكان هذا البيان الوحيد الذي صدر عن الصحة حتى مساء السبت، بسبب الشلل الكامل الذي أصاب القطاع.

التقدم «خطوة خطوة»

ويحاول الجيش الإسرائيلي كما يبدو التقدم إلى عمق غزة خطوة خطوة، بعد نصيحة أميركية بالاعتماد على «عمليات جراحية» بدل هجوم واسع، لكن «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس»، قالت إنها خاضت اشتباكات ضارية مع القوات المتوغلة، وأحبطت خطط الجيش المقتحم.

وصرح مسؤولون أميركيون وإسرائيليون لقناة «إيه بي سي» أن التوغل البري الإسرائيلي في غزة لم يكن الهجوم واسع النطاق، وإنما عملية برية محدودة. وقالت «حماس» إن الجيش المقتحم وقع في كمائن، وتكبد خسائر في الدبابات وخسائر بشرية.

وأضافت: «رجال المقاومة اشتبكوا مع قوات الاحتلال في بلدة بيت حانون شمال شرقي غزة، وفي البريج وسط القطاع، وفي بيت لاهيا بصواريخ (الكورنيت)، وقذائف (الياسين)». وقصفت «القسام»، السبت، تل أبيب وعسقلان وديمونا ومناطق في غلاف غزة، وقالت إنها هاجمت بالصواريخ كذلك قوات متوغلة قي منطقة «الأميركية» شمال غربي بيت لاهيا.

وبينما أبقت إسرائيل القطاع من دون كهرباء وماء واتصالات وإنترنت، واصلت أعنف قصف يوم السبت على مناطق مختلفة في القطاع، وهو وضع حذرت معه منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان من «غطاء لفظائع جماعية»، وحذرت معه الأمم المتحدة من «وابل غير مسبوق من المآسي»، ووصفته وزيرة الصحة الفلسطينية مي كيلة بأنه «يقتل كل أمل بالنجاة في غزة».

وقالت الكيلة، إن مجازر كثيرة ارتكبتها آلة العنف الإسرائيلية بحق أهلنا في قطاع غزة، تحت انقطاع كامل للكهرباء والاتصالات، ما عاق وصول طواقم الإسعاف والإنقاذ إلى أماكن القصف، وعرقل بشكل كامل تواصل الطواقم الطبية والمستشفيات ومراكز الإسعاف فيما بينها. وأوضحت أن الحالة الإنسانية في قطاع غزة أصعب من الوصف، وتابعت: «ما يحدث في غزة إبادة جماعية».

فلسطينيتان تمران قرب مبنى دمره القصف الإسرائيلي على رفح في قطاع غزة السبت (أ.ف.ب)

محللون لـ«الشرق الأوسط»: بيان الرياض أظهر مدى خطورة العملية العسكرية على المدنيين

السعودية تدعو لوقف فوري للهجوم البري الإسرائيلي

الرياض: جبير الأنصاري

أدانت السعودية العمليات البرية الإسرائيلية في قطاع غزة، وقالت إنها تتابع بقلق بالغ التصعيد الإسرائيلي العسكري، مشددة على أن هذه العمليات «تهدد حياة المدنيين الفلسطينيين وتعرضهم لمزيد من الأخطار والأوضاع غير الإنسانية».

وحذرت وزارة الخارجية السعودية في بيان يوم السبت، من خطورة الاستمرار في الإقدام على هذه الانتهاكات التي وصفتها بـ«الصارخة وغير المبررة والمخالفة للقانون الدولي» بحق الشعب الفلسطيني، كما حذرت مما سيترتب على ذلك من تداعيات خطيرة على استقرار المنطقة والسلم والأمن الإقليمي والدولي.

ودعت الرياض المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياته للوقف الفوري لهذه العملية العسكرية، وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 27 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وحقناً لدماء الأبرياء، وحفاظاً على البنى التحتية والمصالح الحيوية واحتراماً للقانون الدولي الإنساني، ولتمكين المنظمات الإنسانية والإغاثية من إيصال المساعدات الإنسانية العاجلة والضرورية إلى المدنيين في قطاع غزة دون عوائق.

ويعتقد محللون تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن موقف السعودية تجاه القضية الفلسطينية أعطى مصداقية لرؤيتها بشأن ذلك، وجعل القيادات العالمية تتجه إليها نظراً لوزنها الدولي والإقليمي، ووضوح منهجها، مشيرين إلى أن البيان أظهر مدى خطورة تلك العمليات العسكرية على المدنيين في غزة.

أسس واضحة

تتحرك السعودية في كل ما يخص القضية الفلسطينية من أسس واضحة ومعيار يتمثل في «الشرعية الدولية التي اكتسبتها القضية»، يقول الأستاذ الدكتور عبد الله الرفاعي، أستاذ كرسي اليونسكو للحوار والإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود لـ«الشرق الأوسط»: «هذا محور مهم تحرص عليه المملكة للحفاظ على التأييد الدولي للقضية بشكل عام، ولذلك هي تدعم كل الجهود التي تعزز من الحق الفلسطيني، وتتصدى لكل محاولات القوى المناوئة لهذا الحق، سواء كانت تستخدم أسماء فلسطينية أو جهات فلسطينية».

ويقرأ الرفاعي تحرك السعودية من باب دعم القضية الفلسطينية من خلال دعم المشروعات الدولية التي تكون مسؤولة عنها بشكل مباشر السلطة الفلسطينية سواء في الضفة الغربية أو حتى في غزة، وزاد: «السعودية استطاعت أن تتعامل بذكاء سياسي، بحيث تصل المساعدات والدعم من خلال القنوات الرسمية الشرعية الدولية للفلسطينيين، وحشد الدعم الدولي للقضية الفلسطينية والمعاناة لسكان غزة. لذلك كانت لها مبادرات كثيرة في إعادة الإعمار، ودعم الخدمات التي يحتاجها سكان غزة بشكل مباشر».

وأشار إلى أن السعودية بذلت جهداً كبيراً مع المجتمع الدولي للتفريق ما بين ما تقوم به «حماس» والحقوق الفلسطينية التي يجمع عليها العالم، عادّاً ذلك «أكبر تحدٍ يواجه كل الملتزمين بالقضية الفلسطينية نتيجة التداخلات التي طرأت بعد فرض (حماس) هيمنتها على قطاع غزة، وهذا له دور كبير في زيادة المعاناة للشعب الفلسطيني هناك»، وأردف: «لذلك لو تابعنا جهود المملكة في الأمم المتحدة نجد محاولة عدم ربط القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني بأعمال المنظمات التي ليست تحت مظلة الشرعية الدولية».

الصورة الأكبر للعلاقات الدولية

في قراءة من منظور دولي، يقول براين كاتوليس نائب رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات في واشنطن: «يُظهر بيان السعودية الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار مدى قلقها بشأن المخاطر التي تشكلها هذه العملية العسكرية على المدنيين الفلسطينيين والمخاطر التي ترى أن هذه العملية تثير حرباً إقليمية أوسع».

ويعتقد كاتوليس أن «هناك بعض الاحتمالات بأن تعمل أميركا والسعودية معاً بشكل أوثق دبلوماسياً إذا تصاعد الصراع أكثر»، مشيراً إلى أن «المملكة تتمتع بعلاقات وروابط مهمة مع الجهات الفاعلة الرئيسية في جميع أنحاء العالم العربي، وحتى في إيران، وقد يكون مثل هذا التنسيق الدبلوماسي الثنائي مهماً للغاية في احتواء الصراع».

وأضاف أن «هذه الفجوة بين المواقف السياسية للولايات المتحدة والسعودية في الوقت الحالي مؤشر على مدى الصعوبة التي تواجهها أميركا في بناء تحالف إقليمي متماسك، ويرى أن عام 2023 ليس عام 2014، عندما تتمكن أميركا من إيجاد قضية مشتركة مع شركاء مثل السعودية ضد (داعش)، أو عام 1991، عندما قامت أميركا ببناء تحالف واسع لإخراج العراق من الكويت».

أنقاض مبنى دمر في الغارات الإسرائيلية على مدينة غزة (أ.ف.ب)

«رابطة العالم الإسلامي» تصف التوغل البري بالمروع

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت «رابطة العالم الإسلامي» عن بالغ قلقها من التصعيد الإسرائيلي العسكري في قطاع غزة، مُدينةً «بأشد العبارات العملياتِ البرية التي تقوم بها قوات الاحتلال في القطاع». وفي بيانٍ للأمانة العامة للرابطة، ندد أمينها العام رئيس هيئة علماء المسلمين الدكتور محمد العيسى، بهذا الهجوم الذي وصفه بـ«المروّع»، الذي يهدد حياة المدنيين الفلسطينيين، ويضاعف معاناتهم وأزمتهم الإنسانية مُتجاهِلاً كل النداءات والتحذيرات والقرارات من جميع الدول والمنظمات بمخاطره الإنسانية والأمنية.

وحذر العيسى من خطورة مواصلة هذه الانتهاكات الصارخة لكل القوانين والأعراف الدولية، الدينية والإنسانية، بحق المدنيين المظلومين، وما تهدد به من تداعياتٍ خطرة على استقرار المنطقة والسلم الإقليمي والدولي، داعياً المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياته للوقف الفوري لهذه العملية العسكرية، وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 حمايةً للمدنيين الأبرياء، واحتراماً للقانون الدولي الإنساني.

دعت لوقف «فوري» للتصعيد العسكري الإسرائيلي في غزة

مصر تُكثف تحركاتها لـ«هدنة إنسانية» تحفظ أرواح المدنيين

القاهرة: وليد عبدالرحمن

تواصل مصر تحركاتها الدولية والعربية لـ«هدنة إنسانية» في غزة تحفظ أرواح المدنيين، وبينما حذرت القاهرة (السبت) من «تداعيات غير مسبوقة» للهجوم الإسرائيلي البري، دعت لوقف «فوري» للتصعيد العسكري الإسرائيلي في غزة. في حين شدد وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، خلال اتصال هاتفي مع نظيره المصري، سامح شكري، (السبت) على «ضرورة أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لرفع الحصار عن غزة، وأن يلتزم الاحتلال الإسرائيلي بالقانون الإنساني الدولي بما فيه السماح بوصول المواد الغذائية والإغاثية إلى غزة»، و«ضرورة العمل على إيجاد حل سياسي عادل وشامل للقضية بما يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني، ويضمن الأمن والاستقرار للمنطقة والعالم».

ووفق وكالة «الأنباء السعودية»، فقد بحث بن فرحان وشكري «تكثيف العمل على وقف التصعيد العسكري في غزة، وضرورة التزام إسرائيل بالسماح بوصول المساعدات الإغاثية إلى القطاع». وأكدت الوكالة أنه جرى خلال الاتصال «بحث سبل تكثيف العمل المشترك لوقف عمليات (التهجير القسري) لسكان غزة».

مساعدات إنسانية

كما أكد وزير الخارجية المصري خلال اتصال هاتفي (السبت) مع وزير خارجية بريطانيا، جيمس كليفيرلي، «ضرورة الوقف (الفوري) للتصعيد العسكري الإسرائيلي في غزة». وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، في تدوينة عبر حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إن الوزير شكري أكد كذلك خلال الاتصال «ضرورة إزالة العوائق، التي لا تتحمل مصر المسؤولية عنها، أمام دخول المساعدات الإنسانية، وخروج رعايا الدول». كما يعقد وزير الخارجية المصري (الأحد) جلسة مباحثات مع وزيرة خارجية بلجيكا، حجة لحبيب، في القاهرة، ويستقبل المبعوث الأميركي الخاص للقضايا الإنسانية في الشرق الأوسط، ديفيد ساترفيلد. ومن المنتظر أن تتناول المباحثات التصعيد الجاري في قطاع غزة بالإضافة إلى النفاذ الآمن والكامل والمستدام للمساعدات الإنسانية والإغاثية إلى القطاع.

استقرار المنطقة

وبحسب بيان لوزارة الخارجية المصرية (السبت) فقد أعربت مصر عن قلقها البالغ من التداعيات الخطيرة إلى ذلك حذرت مصر (السبت) من المخاطر الجسيمة والتداعيات الإنسانية والأمنية «غير المسبوقة»، التي ستنجم عن الهجوم البري واسع النطاق على قطاع غزة. وحمّلت مصر الحكومة الإسرائيلية «مسؤولية انتهاك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر (مساء الجمعة)، الذي يطالب بالوقف (الفوري) لإطلاق النار وإنفاذ هدنة إنسانية تحفظ أرواح المدنيين، وتسمح بدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع بشكل فوري ودون انقطاع».

قوافل الإغاثة

وجددت مصر مطالبتها للجانب الإسرائيلي بـ«تسهيل إجراءات النفاذ الآمن والكامل والمستدام للمساعدات الإنسانية والإغاثية إلى قطاع غزة»، محذرة من أن «عدم التعامل الفوري من المطالب الخاصة بالهدنة الإنسانية المحتملة للعملية العسكرية البرية، وما يتوقع أن ينجم عنها من تزايد في أعداد الضحايا والمصابين من الأطفال والنساء والمدنيين العُزل، «في انتهاك صارخ جديد لأحكام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، ووسط حالة عجز كاملة من المجتمع الدولي عن وضع حد لتلك الانتهاكات، ووقف نزيف الدماء في القطاع».

وتسهيل نفاذ المساعدات إلى القطاع، سيؤدى إلى كارثة إنسانية لا محالة، وزعزعة الأمن الإقليمي بشكل يمثل تهديداً لاستقرار المنطقة».

على صعيد المساعدات المصرية لغزة. قال المدير التنفيذي للهلال الأحمر المصري، هاني الناظر، (السبت)، إن «حجم المساعدات الإنسانية التي دخلت قطاع غزة حتى الآن لا يلبي الاحتياجات المطلوبة». وأضاف الناظر حسبما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» أن «عدد الشاحنات التي دخلت في حدود 84 سيارة (وهذا عدد صغير)». وذكر الناظر خلال مؤتمر صحافي مع المدير الإقليمي للاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، حسام الشرقاوي، (السبت)، أن «من يتسلم المساعدات في الجانب الآخر هو الهلال الأحمر الفلسطيني ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا)، وهما يعملان على توصيل جميع المساعدات للمحتاجين». وأضاف أن «المتواجد على الحدود والجاهز أكثر من ألف شاحنة، والفرق الطبية لم تدخل قطاع غزة حتى هذه اللحظة». ونوه الناظر وفق ما أوردت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر (السبت) إلى «خطورة الوضع الإنساني في قطاع غزة»، مطالباً بـ«فتح المسارات الإنسانية ليس فقط لعدة ساعات؛ لكن لعدة أيام تسمح بدخول المساعدات بكميات كبيرة».

من جانبه، أكد الشرقاوي أن «الاتحاد يتوقع اشتداد الأزمة في قطاع غزة»، مطالباً العالم بالقيام بدوره في مساعدة قطاع غزة وإرسال المساعدات اللازمة لهم.

غوتيريش: فاجأني تصعيد القصف الإسرائيلي وأدعو لهدنة إنسانية



دخان القصف الإسرائيلي يتصاعد من رفح بقطاع غزة (أ.ف.ب)

واشنطن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يوم السبت إنه فوجئ بتصعيد إسرائيل للقصف على غزة وكرر دعوته إلى وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية من أجل توصيل المساعدات.

وأضاف غوتيريش في بيان «لقد شجعني في الأيام الأخيرة ما بدا أنه توافق متزايد في الرأي بالمجتمع الدولي... على الحاجة إلى هدنة إنسانية على الأقل في القتال».

وتابع «للأسف، بدلا من الهدنة، فوجئت بتصعيد غير مسبوق للقصف وآثاره المدمرة، مما يقوض الأهداف الإنسانية المشار إليها».

وكان، مركز «بتسيلم» الإسرائيلي لحقوق الإنسان قد أصدر بياناً، رأى فيه أن عمليات القصف التي تنفذها إسرائيل منذ بداية الحرب على غزة «تشكل جريمة حرب ضد الإنسانية يجب وقفها فوراً».وقال بيان «بتسيلم»: «الدمار الهائل في قطاع غزة غير مسبوق؛ إذ إن أحياء سكنية بأكملها دُمّرت بعد أن ألقت إسرائيل آلاف القذائف على القطاع. فمنذ بدء الحرب ألقت إسرائيل آلاف القذائف على قطاع غزة. ولم يبق أمام سكان القطاع، المغلق من جميع النواحي أي طريقة للاحتماء. ليس هنالك في القطاع غرف آمنة أو ملاجئ ولا مناطق محمية».

أحياء سكنية دُمّرت بأكملها بعد أن ألقت إسرائيل آلاف القذائف على غزة

أضاف: «ينتظر السكان، برعب وخوف، ويأملون في البقاء على قيد الحياة. أكثر من مليون شخص هجروا بيوتهم في محاولة للبحث عن أماكن آمنة، بعضهم قُتل في طريق هروبه، وآخرون قُتلوا في المواقع التي لجأوا إليها». وأكد المركز أن «إسرائيل مثل (حماس)، وكل دول العالم ملزَمة بالتصرف وفق أحكام القانون الإنساني الدولي».

وقال المركز الحقوقي الإسرائيلي: «لم تكن منظمات حقوق الإنسان أو هيئات مناصرة للفلسطينيين هي التي وضعت أحكام هذا القانون، وإنما تم اعتمادها بتوافق جميع الدول، بما فيها إسرائيل، انطلاقاً من الفهم بأنه خلال الحرب أيضاً ينبغي أن تكون هنالك قواعد من شأنها أن تقلص، إلى الحد الأدنى، المعاناة التي تلحق بالمدنيين، وتضمن إبقاءهم خارج دوائر القتال، قدر المستطاع».

وأوضح: «ثمة مبدآن أساسيان اثنان أُقرّا لتحقيق هذه الغايات؛ الأول مبدأ التمييز الذي يحدد أي الأهداف هي التي يمكن المس بها (...)، والثاني مبدأ التناسبية الذي يحدد طريقة تنفيذ الهجوم... عمليات القصف التي تنفذها إسرائيل منذ بداية الحرب تجري على نحو مناقض تماماً لهذين المبدأين، وتشكل جريمة حرب. فالدمار الهائل في قطاع غزة غير مسبوق. أحياء سكنية بأكملها دُمّرت، ووفقاً للسلطات في غزة فإن 16000 وحدة سكنية على الأقل قد تهدمت تماماً و11000 أخرى على الأقل لم تعد صالحة للسكن. وأعداد القتلى المرعبة التي تزداد يومياً، لا يستوعبها العقل: وفقاً لوزارة الصحة في قطاع غزة، قُتل حتى الآن أكثر من 7000 إنسان. بين القتلى ما يقرب من 3000 طفل وقاصر، وأكثر من 1700 امرأة وعشرات العائلات التي قُتلت بالكامل وقد تهدمت منازلها عليها. أكثر من 17000 إنسان أصيبوا بجراح، ونحو 2000 ما زالوا مفقودين تحت الأنقاض».

وأشار «بتسيلم» إلى أنه «ليس من الممكن أن تستوي هذه المعطيات مع أحكام القانون التي ذُكرت أعلاه: لا مع مطلب أن يكون كل واحد من آلاف الأهداف التي تم قصفها ذا «مساهمة فعالة» في عمليات «حماس»، وأن تدميرها يمنح إسرائيل «مكسباً عسكرياً واضحاً»؛ ولا مع مطلب أنه حتى لو استوفت آلاف الأهداف هذه الشروط، فإن المس بحيوات آلاف السكان وممتلكاتهم هو تناسبيّ».

وأضاف: «مثل هذا التفسير لن يكون مغلوطاً من الناحية القانونية فحسب، وإنما غير محتمل من الناحية الأخلاقية أيضاً».

وقال المركز: «تدّعي إسرائيل أنّ (حماس) هي المسؤولة الحصرية عن هذه المعطيات؛ وذلك لأنها تستخدم السكان دروعاً بشرية، تخبئ الأسلحة في منازلهم ويُطلق النيران من بين السكان المدنيين على أهداف مدنية في داخل إسرائيل. ولهذا، فليس ثمة أمام إسرائيل أي خيار آخر غير المس بالمدنيين أيضاً في إطار حربها ضد (حماس). لكنّ معنى إلقاء المسؤولية كلها على (حماس) هو أن أي عمل تقوم به إسرائيل، مهما كانت نتائجه فظيعة ومرعبة، سيُعدّ شرعياً. ليس لهذا الادعاء أي أساس من الصحة: في القانون الدولي الإنساني، كما في أي قانون آخر، لا يسري مبدأ التبادلية: فحقيقة أن طرفاً ما ينتهك القانون لا تمنح الطرف الآخر حق انتهاكه، هو أيضاً».

وتابع المركز: «في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، نفذت (حماس) جرائم حرب مرعبة. مئات نشطائها وسكان آخرون من القطاع دخلوا إلى الأراضي الإسرائيلية وهم يطلقون النار في جميع الاتجاهات. دخلوا إلى بلدات ومنازل السكان، أطلقوا النار وقتلوا عائلات بأكملها ومشاركين في حفلة، أحرقوا منازل وارتكبوا فظائع. أكثر من 1300 إنسان قُتلوا، آلاف آخرون أصيبوا بجراح، كثيرون لا يزالون مفقودين. أكثر من مائتي إنسان - بينهم أطفال وأولاد ونساء ومسنون - تم اختطافهم إلى قطاع غزة وما زالوا مُحتجَزين رهائن هناك. لا توجد، ولا يمكن أن تكون، أي طريقة لتبرير هذه الجرائم، ومن الواجب رفض وإدانة أي محاولة للقيام بذلك. لكن هذه الجرائم لا يمكن أن تبرر الدمار والموت اللذين تفرضهما إسرائيل الآن على أكثر من مليونيّ إنسان هم سكان قطاع غزة. هذا المس المقصود بالمدنيين، بممتلكاتهم وبالبنى التحتية المدنية، محظور، وعلى إسرائيل التوقف عن ذلك فوراً. من الواضح أن على إسرائيل، كما على أي دولة أخرى، واجب الدفاع عن مواطنيها. ولكن من الواضح أيضاً أن على إسرائيل، كما على أي دولة أخرى، واجب الانصياع للقيود التي يحددها القانون الدولي الإنساني».

يذكر أن «بتسيلم» هو مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلّة، الذي يعمل لأجل إنهاء الاحتلال.

بوصلة الحرب في غزّة

كتب المحرر العسكري

من السهل تكهّن وجهة الحرب في غزّة. فهي حرب متكرّرة في أوقات وظروف مختلفة. وبسبب التكرار، تعلّمت «حماس» من إسرائيل، كما تعلّمت إسرائيل من «حماس». استقى الطرفان الدروس الحربيّة، وفي كلّ أبعادها، من الاستراتيجيّ إلى التكتيكيّ، مروراً بالعملانيّ. الفارق الوحيد هو أن إسرائيل تعرف من هو حليفها الأساسيّ، المُستدام والتاريخيّ، وذلك بعكس «حماس» التي بدّلت في تحالفاتها كثيراً، حتى وصلت إلى هذه المرحلة.

تُعد هذه المرحلة مرحلة الوجود أو العدم لـ«حماس»، فهل وصلت إلى النضج العسكريّ في حدّه الأقصى بعد نجاحها في عمليّة «طوفان الأقصى»؟ وهل توقّعت هذا النجاح؟ وهل سيكون هذا النجاح العسكريّ الباهر فضفاضاً على لاعب من خارج إطار الدولة؟

إن أفضل المخططات العسكريّة لا تصمد الدقائق الأولى بعد الطلقة الأولى. فالمُخطّط الحربيّ، يُفضح عند بدء المعركة، لتنتفي المفاجآت. وعليه هناك سعي دائم وحثيث للمتقاتلين للتأقلم مع الواقع. لا يمكن لـ«حماس» أن تتنكّر لنجاحها حتى لو لم يكن مُتوقّعاً. فالنجاح مسؤوليّة بحدّ ذاته، يتطلّب الحفاظ عليه، والاستفادة منه، لأنه يتآكل مع مرور الوقت. فكيف ستحافظ «حماس» على النصر العسكريّ؟ وأين ستتمّ ترجمته؟

مسرح الحرب مسبقاً بين إسرائيل و«حماس» هو في القطاع، والمحيط المباشر له (غلاف غزّة). وكلّما تجاوز فريق حدود قواعد الاشتباك المُتفّق عليها ضمنيّاً، ردّ الفريق الآخر بكلّ ما يملك كي يُعيد رسم الحدود القديمة، لكن مع قواعد اشتباك جديدة.

عملية طوفان الأقصى

غيّرت عمليّة طوفان الأقصى كل الخطوط المرسومة سلفاً، وضربت كلّ قواعد الاشتباك الممكن تخيّلها. وعليه، لا بد للردّ الإسرائيلي من أن يكون متوازياً (Proportional) مع عمليّة «حماس». فلنتخيّل التداعيات الإقليميّة والدوليّة لنتائج عمليّة «حماس» كي نعرف حجم الضرر الذي أنزلته الحركة بمفاهيم الأمن القوميّ الإسرائيليّ.



مدفع إسرائيلي يطلق قذائفه باتجاه غزة السبت (أ.ف.ب)

في تقييدات الردّ

هناك عوامل كثيرة تقيّد عملية الردّ الإسرائيلي، وذلك كما ترغب القيادة الإسرائيلية. فإلى جانب وجود الرهائن في مسرح الحرب الأساسي. وإلى صعوبة الحرب في المدن، كونها تتطلّب جهداً كبيراً وتضحيات كبيرة، في العتاد والعديد، كما إلى مدة طويلة ولازمة لتنفيذ المهمّة والنجاح بها، وهذا أمر ليس مضموناً سلفاً. يُضاف إلى هذه التقييدات، الخوف من اشتعال الإقليم، خاصة إذا فتح «حزب الله» بأمر من إيران جبهة جنوب لبنان.

وعليه، يتظهّر التقييد الأهم، ألا هو عامل «بايدن» (Biden Effect). إذ يسعى الرئيس بايدن إلى هندسة منظومة أمنية - ردعية إقليمية.

تهدف إلى ردع من يريد التدخّل في حرب غزّة، وإبقاء الحرب في إطارها الجغرافيّ، مع تأمين الحماية للعمليّة العسكريّة الإسرائيلية في القطاع.

ولأن الردع يتطلّب عرض العضلات عبر إظهار عناصر القوّة، عززت القوات الأميركية قواتها في المنطقة بشكل غير مسبوق.

ولأن الردع يتطلّب أن يكون المردوع مقتنعاً في قرارة ذاته أن الرادع سوف يستعمل قدراته في حال فشل الردع. تعمل أميركا على الردّ عسكريّاً على الاعتداءات التي تتعرّض لها قواعدها العسكريّة في المنطقة. لكن الاختبار الأكبر لأميركا هو عندما يرتقي التحرّش العسكري بقواتها من الوكيل إلى الأصيل.

تقوم على منع إسرائيل من احتلال كلّ القطاع، مع التخطيط المُسبق حول وضع القطاع بعد ضرب «حماس».

لا تريد أميركا عمليّة حربيّة شاملة وكاملة على كلّ جبهات قطاع غزّة. بل تطلب أن تقوم إسرائيل بعمليات محدودة، في عدّة أماكن، تهدف إلى ضرب البنى التحتيّة لـ«حماس»، خاصة القياديّة.

العملية الثالثة المحدودة على القطاع

نفّذت إسرائيل عمليّة بريّة جديدة هي الثالثة من نوعها على القطاع منذ بدء الحرب. فماذا عن الجديد فيها؟

إنها العمليّة البريّة الثالثة. تختلف عن العمليتين الأوليين، بحدّة القصف الجويّ، كما تزامنها مع عملية بحريّة على شواطئ القطاع، ومع قطع الإنترنت، والاتصالات، هذا عدا التعتيم الكامل والشامل.

إن قيام إسرائيل بـ3 عمليات بريّة محدودة في فترة زمنيّة قصيرة، إنما يدلّ على ما يلي...

أن الوقت يعمل ضدّ إسرائيل، وهي التي أجبرت عدّة مرّات على وقف النار بضغط أميركي، أهمها حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973.

أن إسرائيل تنفّذ حرفياً ما طُلب منها من قبل أميركا، فهي تتقدّم، تدمّر وتغتال بعض القيادات في «حماس»، آخرها القائد المسؤول عن المنظومة الجويّة عصام أبو ركبة.

أن الهجوم المحدود على عدّة جبهات قد يعني أن القوات الإسرائيلية تريد خداع «حماس» حول مكان وتوقيت الهجوم الأساسي (قد لا يكون هناك هجوم أساسي).

ومن خلال الهجمات على عدّة محاور، تسعى إسرائيل إلى تثبيت قوات «حماس» وتشتيتها على الجبهة الكبيرة.

حصل أغلب الهجمات خلال الليل. الأمر الذي يعطي القوات الإسرائيلية أفضلية، كونها مجهّزة للقتال الليليّ.

يهدف التوغّل الإسرائيلي المحدود إلى جسّ النبض، وتجميع الاستعلام عن جاهزيّة «حماس»، كما اختبار هذه الجاهزيّة لتعديل بنك الأهداف. وفي حال تحقيق تقدّم برّي، قد تبقى القوات الإسرائيلية داخل القطاع، ومعاودة الهجوم على المحور الأضعف لقوات «حماس».

وبذلك، لا تعطي القوات الإسرائيلية «حماس» شكل وخصائص الحرب التي استعدت لها «حماس» مسبقاً في شوارع وأبنية وأزقة القطاع، ألا وهي الحرب الحضريّة (Urban Warfare). وأخيراً وليس آخراً، تتمحور الهجمات الإسرائيلية حول مدينة غزّة. الأمر الذي يدلّ على أن مركز ثقل حركة «حماس» هو في المدينة، أو في الأنفاق تحت المدينة. وإلا فما معنى استهداف إسرائيل لمستشفى الشفاء، وطلب إخلائه، لأن قيادات «حماس» تدير الحرب من الأنفاق التي تقع تحت هذا المستشفى؟

عبداللهيان نفى إرسال قوات إلى سوريا والعراق... وظريف يحذر من مواجهة مباشرة مع واشنطن

إيران تحذر الولايات المتحدة من جبهات جديدة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وجّهت إيران المزيد من التحذيرات إلى الولايات المتحدة، مع تصاعد الحرب في غزة، وسط تحذيرات من دخول طهران إلى مواجهة مباشرة مع واشنطن تعرضها لضربة عسكرية.

وحذر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان من فتح جبهات جديدة ضد الولايات المتحدة «إذا واصلت دعمها الواضح لإسرائيل»، مضيفاً أن العملية البرية في قطاع غزة سيكون لها عواقب وخيمة على إسرائيل.

ورفض عبداللهيان تقديم تفاصيل عن العواقب التي قد تخبئها إيران، ونفى أن تكون إيران قد أصدرت تعليمات لجماعات في سوريا والعراق باستهداف القوات الأميركية في الأيام الأخيرة، مضيفاً أنها «تصرفت بشكل مستقل، ولا تتلقى أوامر أو توجيهات من طهران».

وقال في مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ»، أمس إن واشنطن - وليس طهران - هي التي أشعلت العنف في الأيام التي تلت عملية «طوفان الأقصى»، وأضاف: «الولايات المتحدة تنصح الآخرين بضبط النفس، لكنها انحازت إلى إسرائيل تماماً». وقال أيضاً: «إذا واصلت الولايات المتحدة ما كانت تفعله حتى الآن، فسيتم فتح جبهات جديدة ضدها». ورأى أن «فتح جبهات جديدة أمر لا مفر منه، وهذا سيضع إسرائيل في وضع جديد يجعلها تندم على أفعاله... لقد وصل هذا إلى حد الانفجار. كل شيء ممكن ويمكن فتح أي جبهة».

لكنه قال: «لم نرسل قوات جديدة سواء إلى سوريا أو إلى أجزاء أخرى من المنطقة، لكننا لم نكن مجرد متفرجين على ما يحدث». وقال: «وفقاً لمصالحنا الوطنية، فإن الجمهورية الإسلامية ستتخذ الإجراءات اللازمة».

توصية لـ«حماس»

ومن جانب آخر، قال عبداللهيان إنه أوصى «حماس» بإطلاق سراح السجناء المدنيين الذين تحتجزهم الجماعة المسلحة، التي أطلقت سراح 4 رهائن حتى الآن.

وبدورها، نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن عبداللهيان قوله للصحافيين في نيويورك: «إذا لم يكن هناك حل سياسي بديل في المستقبل القريب، فإن هناك احتمالاً لوقوع أحداث لا يمكن التنبؤ بها».

وتحدث عبداللهيان عن «جهود» في الساعات الأخيرة من إصدار قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن قطاع غزة، لإبعاد وصف حركة «حماس» بـ«الإرهابية». وقال إن تمرير القرار وحذف «المقترح الغربي» لوصف «حماس» بـ«مجموعة إرهابية» يحمل «رسالة مهمة وهي أن (حماس) حركة تحرير في فلسطين، تعمل في إطار القتال مع الاحتلال».

والتقى عبداللهيان مع أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش، لافتاً إلى أن «الجهود تركز على كيفية التوصل للحلول السياسية».

وكان عبداللهيان قد قال في مقابلة مع «الإذاعة الوطنية العامة» الأميركية الجمعة إن الفصائل المسلحة المتحالفة مع طهران مستعدة للتحرك إذا استمرت الحرب الإسرائيلية في غزة. وأشار عبداللهيان إلى أن قادة حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، و«حزب الله» أطلعوه على خطط «أقوى وأعمق كثيراً مما شهدتموه... أصبعهم على الزناد». وأضاف: «إذا استمر هذا الوضع، فسيكون كل شيء ممكناً». وتابع: «لديهم ما يكفي من الصواريخ والقذائف والطائرات المسيرة، ويمكنهم الحصول عليها بسهولة من أي مكان».

وقال: «نحن لا نريد أن ينتشر هذا الصراع... لكن الوضع معقد... بسبب استمرار جرائم النظام الإسرائيلي تحولت المنطقة برمتها إلى برميل بارود».

وجاءت تصريحات وزير الخارجية الإيراني بعد تنفيذ الولايات المتحدة ضربات الخميس ضد منشأتين يستخدمهما «الحرس الثوري» الإيراني و«مجموعات تابعة له» في شرق سوريا.

في وقت، قال فيه البيت الأبيض إن الرئيس جو بايدن بعث برسالة إلى المرشد الإيراني علي خامنئي يحذره فيها من أن أي هجوم على القوات الأميركية يهدد بتوسيع نطاق الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس».

كان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد أفاد (الجمعة) بسقوط قتلى وجرحى في صفوف الفصائل الموالية لإيران جراء الضربات الأميركية الليلة الماضية على مواقع للفصائل في ريف دير الزور الشرقي.

ونقلت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان (الجمعة) عن وزير الدفاع لويد أوستن قوله إن القوات الأميركية شنت هجمات على منشأتين في شرق سوريا يستخدمهما «الحرس الثوري» الإيراني والجماعات التابعة له. وقال أوستن إن الضربات تأتي رداً على سلسلة الهجمات المستمرة ضد أفراد أميركيين في سوريا والعراق من قبل جماعات مسلحة تدعمها إيران.



صورة وزعها الجيش الإيراني لإطلاق صواريخ خلال مناورات عسكرية سنوية في محافظة أصفهان وسط البلاد أمس السبت (أ.ف.ب)



عبداللهيان ينتظر التحدث في جلسة استثنائية طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة في مدينة نيويورك الخميس الماضي (رويترز)

«إذا واصلت أميركا ما كانت تفعله فسيتم فتح جبهات جديدة ضدها»

«الحرس الثوري» يهدد

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي إن عملية «طوفان الأقصى» كانت «استثنائية وفريدة»، مضيفاً أن «غزة ستكون مقبرة القوى الكبرى التي تحالف لقتل آلاف الأطفال الأبرياء والعزل»، وفق ما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية.

وأضاف: «اليوم، كل هذا الضجيج والنيران لأنهم أدركوا فجأة أن عناصرهم هشة للغاية، وأجهزة استخباراتهم المرعبة والواسعة عاجزة أمام قوى المقاومة، وتعويلهم على أميركا لم يَحْمِهم أيضاً».

وأوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن «مصادر مطلعة» لم تذكر اسمها أن «5 آلاف عسكري أميركي شاركوا ليلة الجمعة في العمليات، التوغل البري المحدود الليلية الماضية».

وفي نفس السياق، قال المتحدث باسم «الحرس الثوري»، رمضان شريف قوله إن أنصار إسرائيل يتعين أن يدركوا أن «بعض الأيادي غير القادرة على الوصول إلى هذا الكيان الصهيوني، يمكن أن تصل إلى القوات الأميركية التي تسيطر على تلك الحرب».

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن شريف قال خلال حضور مهرجان إعلامي ترعاه قوات «الحرس الثوري»، إن قواته ترصد كل القوات الأميركية وحركة الطيران فيها، بما في ذلك «عمليات إرسال القنابل الأميركية إلى إسرائيل». وانتقد شريف من سماهم «أصحاب العدو في الداخل». وقال: «من أنتم؟ تستهدفون من؟ موقفنا من العدو واضح، لكن ما يزعجنا ممن هم في الداخل أنهم يلعبون في أرض الأعداء». ودعا شريف قوات «الباسيج» التابعة لـ«الحرس الثوري» إلى الانخراط في الحرب «الإعلامية» حول غزة.

وقال النائب في البرلمان الإيراني، سلمان ذاكر في تصريحات لموقع «ديده بان» إن بلاده ستقف بوجه إسرائيل عبر «تعبئة قوى المقاومة» في إيران والعراق ولبنان. وأضاف: «لقد أعلنّا في البرلمان استعدادنا للتوجه إلى غزة». لكن النائب قال: «أول الحلول ليس الدخول المسلح والعسكري، بل أن نطلب من وزير الخارجية والرئيس (إبراهيم رئيسي) تبني حلول تقوض وجود إسرائيل».

«أمنية إسرائيل»

وانضم وزير الخارجية الإيراني السابق، محمد جواد ظريف إلى قائمة المحذرين من اندلاع حرب مباشرة بين إيران والولايات المتحدة، وقال إن «حرب أميركا مع إيران أمنية الصهاينة».

وقال ظريف: «من يريدون الحصول على امتيازات من حرب غزة، أمنيتهم إدخال إيران في حرب مع أميركا»، مضيفاً أن «أميركا هاجمت العراق (في 2003)، لكنها لم تهاجم إيران لأنها تعلم أنها ستواجه مقاومة الشعب الإيراني». ونقلت صحيفة «شرق» عن ظريف قوله إن «قوة العراق العسكرية كانت تتفوق عليها في 2002، لكن الملف العراقي دخل مرحلة أمنية في المجتمع الدولي، وإيران كانت في فترة (الرئيس الإصلاحي محمد) خاتمي، تُعرف بأنها بلد عقلاني وتريد حوار الحضارات». وقال الدبلوماسي الإيراني السابق، فريدون مجلسي لموقع «ديده بان إيران» إن التهديدات الأميركية «ستؤثر في إيران، وتردد الجمهورية الإسلامية ومسؤولوها شعارات أو يعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم بعض المرات، لكن عندما تصبح القضية أكثر خطورة، سيدركون أنه من الأفضل التوجه إلى العقلانية والاعتدال وليس تدمير إيران».

تدفعهم رغبة «الانتقام وتهجير الفلسطينيين»

المستوطنون بدأوا حربهم السنوية على الزيتون بقتل مزارع

رام الله: كفاح زبون

بدأ المستوطنون في الضفة الغربية حربهم السنوية التقليدية ضد موسم الزيتون بقتل مزارع فلسطيني في أرضه، ومهاجمة آخرين وتخريب أراض ومحاصيل، مدفوعين برغبة كبيرة في الانتقام الذي بدا واضحاً في رسائل وزعوها قبل يوم في شوارع الضفة، وهددوا فيها أهلها بالرحيل طوعاً إلى الأردن، أو أنهم سيواجهون الطامة الكبرى.

وأعلنت وزارة الصحة أن بلال محمد صالح (40 عاماً) قضى برصاص مستوطن في بلدة الساوية جنوب نابلس، متأثراً بجروح خطيرة، أصيب بها برصاصة في الصدر.

وهاجم مستوطنون صالح ورفاقه وهم يقطفون الزيتون، بعد ما وصلوا إلى أرضهم بصعوبة بالغة بسبب إغلاقات الجيش الإسرائيلي وعزل مناطق الضفة، وهو السبب الذي حال دون تقديم إسعاف سريع لصالح، قبل نقله على ظهر سلم خشبي إلى المستشفى.

وبقتل صالح يرتفع عدد الذين قتلهم المستوطنون في الضفة، منذ بداية عملية «طوفان الأقصى» في السابع من الشهر الجاري، إلى 6 من بين 111 فلسطينياً قتلهم الجيش.

وقتل صالح بعد يوم من توعّد المستوطنين أهل الضفة الغربية بـ«نكبة جديدة» على غرار عام 1948، تشمل القتل والتهجير.

ووزع المستوطنون منشوراً في الضفة جاء فيه: «أردتم نكبة مثيلة بعام 1948 فواللّه ستنزل على رؤوسكم الطامّة الكبرى قريباً، لديكم آخر فرصة للهروب إلى الأردن بشكل منظّم، وبعدها سنجهز على كلّ عدوّ وسنطردكم بقوّة من أرضنا المقدّسة التي كتبها اللّه لنا».

وكان يفترض أن يبدأ موسم الزيتون، الأسبوع الماضي، لكن التطورات الأمنية أجبرت معظم العائلات على التريث.

وينتظر الفلسطينيون موسم الزيتون بفارغ الصبر، خاصة أن الضفة تنتج أحد أجود زيوت الزيتون في العالم. ويتراوح إنتاج زيت الزيتون في الأراضي الفلسطينية من 15 ألف طن إلى 30 ألفاً كل عام، ويصدر جزء منه إلى الخارج.

وهناك أشجار في فلسطين عمرها آلاف السنوات منذ عهد الرومان. وتوجد عدة أصناف للزيتون في فلسطين، أشهرها النبالي والسوري، والنبالي المحسن والمليسي والبري والرصيصي.

وتشارك العائلات بأكملها في قطف الزيتون وتتعاون فيما بينها، لكن منذ أعوام طويلة، يستغل المستوطنون أن كثيراً من القرى المنتجة للزيت تقع بالقرب من المستوطنات، وتحت سيطرة الجيش الإسرائيلي لينفذوا هجماتهم ضد المزارعين، مدفوعين بالنزعة الانتقامية العامة، وفتاوى دينية لحاخامات، بينهم مردخاي إلياهو، الذي أفتى بأن «هذه الأرض (يهودا والسامرة)، (الضفة الغربية) هي ميراث شعب إسرائيل، وإن غرست من قبل الأغيار فإن المزروعات من شجر أو ثمر تصبح ملكاً لنا، لأن ملكية الأرض لنا وليس لهم». وهاجم مستوطنون، السبت، مزارعين واعتدوا عليهم، واقتلعوا أشجار زيتون في مناطق مختلفة في الضفة، بينها بلدة قصرة، جنوب نابلس، وسلفيت شمال الضفة، والخليل جنوبا، ويطا القريبة من الخليل ورام الله وطولكرم.

وقال رياض المالكي، وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني: «إرهاب المستوطنين يتواصل، والهدف المباشر الآن هو إرهاب مواطنينا ومنعهم من الوصول إلى حقولهم وقطف زيتونهم».

أضاف المالكي، في بيان: «تم تسليح المستوطن من قبل دولة الاحتلال، وتدريبه على قتل الفلسطيني، وحمايته من قبل الجيش الإسرائيلي ودعمه عبر التشريعات التي يصوغها القتلة أنفسهم. نظام إرهابي متكامل».

وهجوم المستوطنين جاء بعد أيام من طلب الرئيس الأميركي جو بايدن من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو تهدئة التوترات في الضفة الغربية، حتى لا تصب الزيت على نار الأزمة المتفجرة في المنطقة.

وصعّدت إسرائيل في الضفة المتوترة أصلاً بعد هجوم «حماس» وأغلقتها بشكل كامل، وحولتها إلى معازل بعدما حاصرت المدن والقرى ببوابات حديدية وكتل إسمنتية وحواجز ترابية، وشددت إجراءاتها على الحواجز العسكرية المغلقة طيلة الوقت، والتي تحولت في أغلب الأوقات إلى ممرات مذلة بالنسبة للفلسطينيين المضطرين إلى التنقل بين المدن.

وتخشى إسرائيل بشكل رئيسي من تصاعد التوترات في الضفة الغربية مع إطالة أمد الحرب في غزة، وراحت إلى جانب عمليات القتل التي ترتكبها، تسلح المستوطنين بشكل غير مسبوق.

وإضافة إلى عمليات القتل وإغلاق الضفة، واصلت إسرائيل حملة اعتقالاتها الواسعة وهدم منازل.

واعتقل الجيش الإسرائيلي، السبت، فلسطينيين بينهم مسؤولون في «حماس»، وهدم خلال حملته منزل الأسير باجس نخلة في مخيم الجلزون.

وتتهم إسرائيل نخلة بأنه مسؤول المالية في «حماس» في الضفة الغربية.

ومنذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، اعتقلت إسرائيل في الضفة نحو 1500 فلسطيني نصفهم من «حماس»، ولا تشمل هذه الأرقام نحو 4000 عامل من غزة كانوا في إسرائيل مع تنفيذ «حماس» هجومها المباغت، وتم اعتقالهم جميعاً.

فلسطيني يقطف ثمار شجرة زيتون مقابل الجدار الإسرائيلي قرب الخليل الخميس الماضي (رويترز)



أعلنت قصفها قاعدة في سوريا

انقسامات في صفوف الفصائل العراقية بشأن استهداف المصالح الأميركية

بغداد: فاضل النشمي

رغم البيانات المتكررة التي تصدر عن فصائل مسلحة تطلق على نفسها توصيف «المقاومة الإسلامية» في العراق، حول استهداف بعض المصالح والقواعد الأميركية، فإن شكوكاً كثيرة يعبر عنها المطلعون على شؤون تلك الفصائل حول «جديتها» أولاً، في التصعيد ضد واشنطن، في ظل العلاقة الجيدة مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مرشح «الإطار التنسيقي» الذي تستظل به معظم الأجنحة المسلحة للفصائل الشيعية، وثانياً حول «الانقسامات الحادة» بين تلك الفصائل بشأن توريط البلاد التي تمتعت أخيراً بأمن واستقرار نسبي في حرب جديدة.

ومع أن جماعات الفصائل نجحت في شنّ مجموعة هجمات على قواعد ومصالح أميركية منذ بدء الحرب الإسرائيلية في غزة، فإن تواصل تلك الهجمات وطبيعتها ما زالا محل شكوك المراقبين، ولعل الهجوم الذي أعلنت عنه «المقاومة الإسلامية» في العراق، اليوم (السبت)، على قاعدة أميركية في سوريا يشير إلى أنها ربما تسعى لنقل أهدافها خارج حدود العراق بالنظر للضغوط التي تتعرض لها.

وقالت «المقاومة الإسلامية» في بيان مقتضب إن «مجاهدي المقاومة الإسلامية في العراق استهدفوا قاعدة للاحتلال الأميركي في التنف السورية، بطائرتين مسيرتين، وقد أصابتا أهدافهما بشكل مباشر». وسبق أن أعلنت، الاثنين الماضي، عن 3 عمليات مماثلة في سوريا أيضاً.

عراقيون يشاركون في مسيرة مؤيدة للفلسطينيين بالقرب من ميدان التحرير أمس في بغداد (د.ب.أ)

وتعليقاً على الانقسامات المحتملة بين صفوف الفصائل المسلحة، يرى رئيس «مركز التفكير السياسي» الدكتور إحسان الشمري أن «حرب غزة أحدثت انقساماً حاداً داخل أروقة الفصائل المسلحة لجهة الموقف من قضايا عدة، منها تفويض الحكومة بشكل كامل حول التعاطي مع حرب غزة، وهذا ما دفعت به بعض الفصائل، في مقابل فصائل أخرى ترفض هذا التفويض لأنه يحرجها، خصوصاً أن الحكومة ستعتمد على الحلول الدبلوماسية في إنهاء هذا الصراع، وهو ما يتناقض مع طبيعة متبنيّات تلك الفصائل».

ويضيف الشمري في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «الانقسام الأكثر حدة ظهر مع تصاعد الحرب في غزة، وبالتحديد في قضية استهداف المصالح الأميركية، باعتبار أن قضية الانخراط مع (حماس) بشكل مباشر في الحرب ضد إسرائيل ليس خياراً متقدّماً، نتيجة أسباب كثيرة، وأيضاً فإن قضية استهداف المصالح الأميركية، أحدثت انقساماً حاداً، باعتبار أن حكومة السوداني هي حكومة الفصائل والقوى القريبة منها».

ويتابع أن «السبب المهم في الانقسام هو أن جزءاً من الفصائل، مثل حركة (النجباء) و(كتائب حزب الله) و(سيد الشهداء)، كانوا أكثر تشدداً في قضية استهداف مصالح واشنطن، في مقابل عدم قبول فصائل أخرى: (بدر) و(أهل الحق)، وتجد أن ذلك قد يضر في معادلة الحكم التي تتبناها الآن، وترى ضرورة أن تكون هناك رؤية دقيقة أو خطوات تسبق عملية التدخل المباشر واستهداف المصالح الأميركية، خصوصا أن هذه الفصائل هي جزء وركن أساسي من أركان الحكومة».

ويتابع الشمري بالقول: «بيد أن كل ذلك لم يمنع الفصائل المناهضة من تنفيذ هجمات ضد المصالح الأميركية، وهذا جزء من لعبة تبادل الأدوار، لكن هذه اللعبة لا يمكن أن تقفز على حقيقة الانقسامات الكبيرة والقائمة بينها».

مع أن جماعات الفصائل نجحت في شنّ هجمات على قواعد أميركية منذ بدء حرب غزة فتواصل تلك الهجمات ما زال محل شكوك

أما الباحث والمحلل السياسي نزار حيدر، فيقلل من أهمية الانقسامات داخل الفصائل المسلحة، لأن «قرارها من مصدر واحد»، في إشارة إلى الهيمنة الإيرانية على قرار تلك الفصائل.

ويقول نزار لـ«الشرق الأوسط»: «الحقيقة أن زعامات (الإطار التنسيقي) التي تمتلك ميليشيات، مثل (عصائب أهل الحق)، فهي إما تلزم الصمت عندما يجري الحديث عن ضرورة وقف الهجمات حتى لا تتعرض الحكومة والإطار لمزيد من الإحراج، أو أنها تشجع من طرف خفي».

ويضيف: «أما الزعامات الأكثر براغماتية، مثل الحكيم والعبادي، فهم يتحدثون بشكل واضح وصريح عن ضرورة احترام التزامات العراق في حماية الوجود العسكري الأجنبي في العراق، باعتبار أنه جاء بطلب من الحكومة العراقية».

ويتابع: «لا ننسى أن هناك في الساحة الآن حرب مزايدات بين مختلف القوى والتيارات السياسية، والشيعية تحديداً، فثمة من يدعو إلى مظاهرة، وآخر يدعو إلى مظاهرتين، وهناك من يدعو إلى إغلاق السفارة الأميركية، في مقابل مَن يتباكى على مصير العراق إذا حصل ذلك».

ويخلص حيدر إلى القول إن «الفصائل دخلت الآن في طور هذه المزايدات، وإن كانت أفعالها تحت السيطرة من قبل المصدر».

وسطاء نقلوا «رسالة تحذير إلى واشنطن»

«الحرس الثوري» الإيراني يعيد انتشار فصائل موالية غرب العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

شهد العراق خلال الساعات الماضية تحركات واتصالات مكثفة على إيقاع الأزمة المتصاعدة في غزة، حيث بلغت العمليات العسكرية ذروتها ليل الجمعة - السبت، بالتزامن مع قرار غير ملزم للأمم المتحدة بفرض هدنة إنسانية في القطاع، فيما قالت مصادر عراقية إن «(الحرس الثوري) الإيراني يراجع خطط انتشار الفصائل العراقية غرب العراق».

وتضاربت الأنباء حول طبيعة الاتصالات والجهات التي كانت طرفاً فيها، لكن مصادر موثوقة أكدت أن «وسطاء سياسيين» نقلوا رسائل إلى الأميركيين لإبلاغهم أن «إيران لا تريد المشاركة في معركة غزة، لكن الاجتياح الإسرائيلي قد يجبرها على ذلك».

وأوضحت المصادر أن الإيرانيين يطمحون من هذه الرسائل إلى إجبار الأميركيين والإسرائيليين على تأجيل موعد الاجتياح أو تضييق مداه، فيما يناقشون مع قادة الفصائل «حجم وطبيعة الرد» على التوغل البري للقوات الإسرائيلية.

وتسود حالة من الارتباك داخل الإطار التنسيقي بسبب «الاحتمالات المخيفة» لطبيعة الرد الميداني على إسرائيل ودور العراق فيه، إذ ما تزال قوى شيعية مشاركة في الحكومة ترفض الانخراط أكثر في هذه الأزمة.

وقال قيادي في الإطار التنسيقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن استراتيجية رئيس الوزراء في تقديم الدعم الإنساني لغزة، والتحرك دبلوماسياً لوقف الحرب، «لا تقنع قادة الفصائل المسلحة»، رغم التحذيرات بأن التصعيد الميداني يهدد الحكومة والوضع العام في البلاد.

وأوضح القيادي، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أن تحركات الفصائل العراقية ستخرج عن السيطرة تماماً في حال بدأ الاجتياح البري غزة، ولن يكون حينها أمام الحكومة سوى إجراء مزيد من الحوارات مع الإيرانيين.

وبحسب القيادي، فإن «طبيعة الرسالة الإيرانية التي وصلت الأميركيين تعني أن طهران جاهزة للاشتباك».

وكشفت تقارير سابقة لـ«الشرق الأوسط» أن الفصائل العراقية شكلت غرفة عمليات للتنسيق مع «حركة حماس» الفلسطينية، لكن تحركاتها مقيدة بأوامر إيرانية.

وشنّت ما تعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق» أكثر من 20 هجوماً صاروخياً على قواعد أميركية في العراق وسوريا، في غضون أسبوع واحد.

وقال السياسي العراقي مشعان الجبوري، في تصريح متلفز، إن «رد الفعل الذي تلجأ إليه فصائل المقاومة غير محسوب، حتى لو تمكنوا من إلحاق أضرار بشرية ومادية بالمصالح الأميركية، نظراً لعدم تكافؤ القوى، خاصة مع وصول البارجات الأميركية إلى مياه البحر الأبيض المتوسط».

وزعمت مصادر عراقية أن شخصيات استخبارية وعسكرية إيرانية زارت العراق خلال الأيام القليلة الماضية للقاء شخصيات دينية في النجف، ولإجراء «جولات استطلاع على الشريط الحدودي مع الأردن والسعودية»، فيما نفى مسؤول حكومي هذه المزاعم.

رئيس الوزراء محمد شياع السوداني خلال لقاء مع سفير الاتحاد الأوروبي توماس سيلر في بغداد أمس (رئاسة الوزراء العراقية)

وتفيد الأنباء بأن الفصائل العراقية تضغط على المراجع الدينية في النجف لإصدار فتوى تجيز لأتباعها في العراق «الجهاد ضد إسرائيل».

ودعا قائد فصيل «أبو الفضل العباس»، أوس الخفاجي، خلال مقطع مصور، إلى إصدار «فتوى الجهاد» لإنقاذ ملايين الأبرياء في غزة.

ويقول أعضاء في الإطار التنسيقي إنهم لا يملكون التصور الكافي حول طبيعة الرد على التوغل الإسرائيلي، وفيما إذا كانت الأراضي العراقية ستكون منصة لهجمات صاروخية ضد إسرائيل، فإن المصادر الميدانية تفيد بأن «(الحرس الثوري) يشرف حالياً على إعادة انتشار عدد من الفصائل في العراق، ونشر عدد آخر غرب العراق».

ودعا رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، خلال لقاء مع سفير الاتحاد الأوروبي السيد توماس سيلر، المجتمع الدولي إلى «اتخاذ خطوات مسؤولة تؤدي إلى وقف العدوان والقصف واستهداف المدنيين، وفتح ممرات آمنة لإيصال المساعدات إلى غزّة».

«خطأ تقني» يحرج العراق في التصويت على قرار للأمم المتحدة بخصوص غزة

بغداد: حمزة مصطفى

بعد خطأ تقني، أعلنت وزارة الخارجية العراقية أن العراق انضم إلى القرار الأممي الخاص بوقف الحرب ضد غزة، لكنه تحفظ عن التصويت على إحدى الفقرات الخاصة بحل الدولتين، وهو ما يتعارض مع القوانين العراقية.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد الصحاف، في بيان له، السبت، «سجلنا تحفظنا عن بعض الكلمات الواردة في القرار والتي تعارض تشريعاتنا الوطنية، ومنها خيار حل الدولتين، والمساواة بين المدنيين من الفلسطينيين وأعدائهم».

وأضاف أن «العراق قدّم رعايته للقرار وانضم إليه ليؤكد موقفه المبدئي والثابت من القضية الفلسطينية، وحق شعبها بإقامة دولته وعاصمتها القدس».

وفي الوقت الذي أثار فيه قرار العراق بالامتناع عن التصويت موجة من التساؤلات والانتقادات داخل الأوساط السياسية والإعلامية داخل البلاد، فإن إعلان وزارة الخارجية بشأن ما إذا كان العراق امتنع أم تحفظ بدا مناقضاً لما أعلنه ممثل العراق لدى الأمم المتحدة، عباس كاظم عبيد وهو يشرح ما حصل.

ففي مقطع متلفز، أعلن كاظم عبيد أن العراق يطلب تعديلاً على القرار لغرض التصويت عليه؛ لأن الامتناع ناتج عن خطأ تقني.

وبتغيير تصويت العراق لصالح القرار في وقت لاحق من الامتناع عن التصويت إلى التأييد أصبح التصويت النهائي تمرير القرار بأغلبية 121 صوتاً، وامتناع 44 عن التصويت.

وعارضت القرار 14 دولة من بينها إسرائيل والولايات المتحدة، مع انقسام أوروبي حول القرار، حيث كان يلزم تأييد أغلبية الثلثين من أصل 193 عضواً في الجمعية العامة لتمرير القرار، دون احتساب الممتنعين عن التصويت.

وكانت المصادر الرسمية والأخرى الموازية أو المقربة من الأطراف الحكومية أو السياسية تناقضت في تبرير ما حصل، قبل أن تعلن الخارجية موقفها النهائي من التصويت على القرار من عدمه الذي تأخر لنحو ساعتين بعد صدور القرار، وظهور اسم جمهورية العراق في خانة الممتنعين عن التصويت على القرار.

وبدا موقف الخارجية العراقية حتى بعد التوضيح يتسم بنوع من الغموض بشأن التصويت من جهة على أصل القرار والامتناع عن التصويت على إحدى فقراته من جهة أخرى، وهي الفقرة الـ13 التي تتضمن الإشارة إلى حل الدولتين الذي يعارضه العراق بعد أن أصدر البرلمان العراقي قراراً بتجريم التطبيع مع إسرائيل.

لكن ظهور ممثل العراق في الأمم المتحدة في مقطع متلفز ليطلب من رئيس الجلسة الخاصة بالأمم المتحدة إعادة تصويت العراق لصالح القرار، بسبب خطأ تقني على حد قوله، أثار جواً آخر من الاعتراضات بشأن ما إذا كان العراق قد عاد ليوافق على فقرة حل الدولتين من منطلق أن القرار الأممي لا يتضمن خيارين مثل الموافقة من جهة، والتحفظ من جهة أخرى.

تصويت البلدان كما ورد لدى الأمم المتحدة (حساب الأمم المتحدة على «إكس»)

بانتظار الموقف الآخر للصدر

وبالتزامن مع التناقض بشأن موقف العراق من قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة بين التصويت والتحفظ، فإن معظم أوساط المراقبين والمتابعين للشأن العراقي فسروا هذا التناقض الذي وقعت فيه بعثة العراق في نيويورك بأنه ناتج عن تناقض المواقف داخل البلاد، لا سيما بين القوى المسلحة بمن فيها الموالية لإيران. ففيما بدا موقف رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قوياً في قمة القاهرة حين ألقى خطاباً لاقى استحساناً واسعاً من معظم قادة الفصائل المسلحة، فإن المفاجأة التي فجّرها الصدر، الجمعة، بدعوة الحكومة والبرلمان إلى غلق السفارة الأميركية في بغداد أعاد الأمور إلى مربع العلاقة الأول بين الصدر والسوداني وداعميه.

واجتاز السوداني عامه الأول في الحكم من دون اعتراض واضح من الصدر وتياره العريض، لكن حرب غزة التي تزامنت مع بدء العام الثاني للسوداني قلبت كل التوازنات.

ولم تعلن الحكومة ولا البرلمان موقفاً من دعوة الصدر إلى غلق السفارة الأميركية. ويترقب الجميع «الموقف الآخر» الذي أعلن الصدر أنه سيتخذه في حال الإخفاق في اتخاذ قرار من قبل البرلمان.

وأعلن عضو البرلمان العراقي، النائب برهان المعموري أنه سيبدأ بجمع تواقيع من أجل التصويت على قرار تحت قبة البرلمان لغرض غلق السفارة الأميركية في العاصمة بغداد، تلبية لدعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

وذكر المعموري في بيان اليوم أنه «بناءً على طلب الصدر، سنشرع بحملة لجمع تواقيع الزملاء من النواب لغلق السفارة الأميركية».

وكان المعموري متحالفاً مع الصدريين، وطالبه الصدر بعدم الاستقالة من البرلمان. وأضاف أنه «سندعو رئاسة البرلمان إلى عقد جلسة استثنائية من أجل طرح مشروع قانون مُلزم لغرض غلق السفارة الأميركية والتصويت عليه داخل مجلس النواب».

لكنه وفق المعطيات وردود الفعل التي صدرت من مختلف القوى السياسية، لا سيما الأجنحة السياسية للعديد من الفصائل المسلحة، فإنها لا تؤيد دعوة الصدر بغلق السفارة الأميركية.

وأعلنت الولايات المتحدة تخفيف وجودها الدبلوماسي في العراق، على إثر تصاعد التهديدات.

وحذت هولندا حذوها، السبت، وذلك بدعوتها المواطنين الهولنديين بمغادرة العراق، وعدم البقاء في إقليم كردستان إلا للضرورة.

وقالت وزارة الخارجية الهولندية في بيان إن «الوضع في العراق قد يتدهور أكثر بسرعة في ضوء تطورات الحرب بين إسرائيل وغزة».

إسرائيل تنفذ 3 غارات في العمق... و«حزب الله» يتكتّم

صواريخ الدفاع الجوي تدخل المعركة في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

دخل التوتر في جنوب لبنان مرحلة جديدة، مع إعلان الجيش الإسرائيلي أنه أحبط عملية إطلاق صاروخ أرض - جو من لبنان على إحدى طائراته المسيرة، كما نفذ ثلاث غارات في العمق اللبناني في منطقة جبل صافي البعيدة عن الحدود، فيما انفجر صاروخ دفاع جوي إسرائيلي فوق قرى شرق مدينة صور.

ويعد إدخال منظومات الدفاع الجوي التابعة لـ«حزب الله» إلى المعركة القائمة، تطوراً جديداً، بعد 20 يوماً من الاشتباكات والقصف المتبادل، خسر خلالها «حزب الله» 47 مقاتلاً قضى معظمهم في قصف جوي نفذته مسيّرات إسرائيلية لاستهداف مجموعات تطلق الصواريخ باتجاه الجيش الإسرائيلي، حسب إعلان تل أبيب ومقاطع فيديو نشرها جيشها. ولم يصدر أي بيان عن «حزب الله» حول هذا الاستهداف، ويمارس التكتم حول هذا التطور، فيما دعا إعلاميوه إلى توخي الحذر في نشر أي معلومات لا تصدر مباشرة عن الحزب.

صواريخ دفاع جوي

وقال الجيش الإسرائيلي، السبت، إنه أحبط عملية إطلاق صاروخ أرض - جو من لبنان على إحدى طائراته المسيرة، ورداً على ذلك، قام بضرب مصدر إطلاق الصاروخ.

ولم يوضح جيش إسرائيل موقع إطلاق صواريخ الدفاع الجوي ولا موقع اعتراضها، وبقي هذا التفصيل مفتوحاً على احتمالين؛ أولهما جمع اللبنانيين بقايا صاروخ «باتريوت» في قرية الشهابية الواقعة شرق صور، بعد انتشار صور لصاروخ يدوي في سماء المنطقة. أما الاحتمال الثاني فيتصل بإفادة «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية عن ثلاث غارات إسرائيلية استهدفت منطقة جبل صافي في قضاء النبطية التي تبعد 25 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية في جنوب شرقي لبنان.

وأفادت الوكالة بأن مسيّرة إسرائيلية نفذت 3 غارات استهدفت تلة الأميركان ومنطقة مفتوحة في جبل صافي في منطقة إقليم التفاح، بموازاة تحليق كثيف للطيران التجسسي فوق المنطقة على علو متوسط منذ صباح السبت. وللمرة الأولى، تنفذ الطائرات الإسرائيلية غارات في تلك المنطقة، حيث بقي القصف الإسرائيلي محصوراً ضمن نطاق 7 كيلومترات بأقصى حدوده في العمق اللبناني طوال 21 يوماً، فيما لم يُفد قبل الآن عن انفجار صواريخ دفاع جوي بمسافة 20 كيلومتراً داخل الأراضي اللبنانية، كما حصل في شرق مدينة صور، مما يشير إلى تطور في سياق المعارك الميدانية.



قذائف إسرائيلية باتجاه قرية عيتا الشعب على الجانب اللبناني من الحدود (أ.ف.ب)

قصف متبادل

واستؤنف تبادل إطلاق النار بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي على نطاق واسع، بعد هدوء نسبي يوم الجمعة اقتصر على ضربات متفرقة، وتوقف القصف يوم الخميس لمدة 24 ساعة. واستأنف الحزب، السبت، مبادرته الهجومية؛ إذ أعلنت وسائل إعلام مقربة منه عن استهداف ثكنة هونين بالصواريخ الموجهة، واستهداف موقع العباد الإسرائيلي بالصواريخ الموجهة أيضاً في القطاع الشرقي، فضلاً عن تصاعد الدخان بعد دوي انفجار في موقع الجرداح مقابل منطقة الضهيرة في القطاع الغربي، فضلاً عن استهداف موقع المرج الإسرائيلي.

وأفاد المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، بأن طائرة مسيّرة للجيش الإسرائيلي أغارت على خلية لـ«حزب الله» كانت تحاول إطلاق قذائف مضادة للدروع من لبنان نحو الجليل في منطقة بلدة حانيتا. ونشر مقطع فيديو يظهر استهداف المجموعة العسكرية.

وفي المقابل، نشر الإعلام الحربي في «حزب الله»، مقطع فيديو لعملية استهداف دبابة ميركافا إسرائيلية في محيط ثكنة أفيفيم «بالصواريخ الموجهّة وإصابتها بشكل مباشر».

إعلام مقرب من «حزب الله»: استهداف ثكنة هونين وموقع العباد الإسرائيليين بالصواريخ

وأغار الطيران الإسرائيلي على بلدات المجيدية وكفرشوبا، فيما استهدفت المدفعية الإسرائيلية البلدات الحدودية مثل مركبا وحولا بالقنابل الفسفورية، علماً بأن بلدة مركبا تقع على أطراف بلدة هونين التي تعرضت لقصف من قبل «حزب الله»، كما استهدفت إسرائيل منزلاً في بلدة ميس الجبل، في حين أفادت وسائل إعلام محلية بسقوط قذائف إسرائيلية على أطراف بلدات الضهيرة ويارين وتلال الناقورة واللبونة وعلما الشعب ورامية في القطاع الغربي. وسقطت قذيفة مدفعية في باحة أحد المنازل داخل بلدة الناقورة، من دون أن تنفجر.

04 قذيفة حارقة

ويأتي ذلك في ظل حرائق متواصلة على طول الحدود في جنوب غربي لبنان. وأفادت «الوكالة الوطنية» بعد الظهر بأن المدفعية الإسرائيلية استهدفت منطقة اللبونة في الناقورة وخراج علما الشعب بأكثر من 40 قذيفة من عيار 155 ملم وقذائف فوسفورية حارقة ضوئية على أحراج متفرقة جنوب بلدة الناقورة، بهدف إشعال النيران فيها. كما قصفت أطراف بلدة مروحين الجنوبية بالقذائف الحارقة.

وأشار إقليم بنت جبيل - صور التابع لحزب «الكتائب اللبنانية» في بيان، إلى أن النيران تلتهم منذ أيام، مساحات كبيرة وواسعة من أشجار الكروم والغابات ووصلت إلى منازل أبناء قرى الشريط الحدودي وخصوصاً في علما الشعب ويارين الفارغتين من السكان نتيجة القصف الإسرائيلي بالقنابل الفسفورية.

وفي هذا الإطار، ناشد الأهالي قوات «اليونيفيل» والجيش اللبناني والدفاع المدني وجميع المؤسسات الرسمية التدخل الفوري لإخماد هذه الحرائق التي أتت على أرزاقهم وبدأت تهدّد منازلهم. وطالب «الكتائب» المعنيين بالالتفات إلى أوضاع هذه القرى التي «هُجّر أهلها خوفاً من نيران الحرب التي أدخلوا فيها قسراً نتيجة إهمال وتواطؤ السلطة وعجزها عن اتخاذ قرار حاسم يوقف الحرب الدائرة حالياً والتي لا شأن لهم فيها».

الشرق الأوسط رصدت حركة خجولة في قاعة الوصول

زحمة مسافرين من مطار بيروت وتراجع ملحوظ للوافدين

بيروت: يوسف دياب

بدا التفاوت واضحاً بين قاعتي الوصول والمغادرة في مطار رفيق الحريري الدولي، الذي يعكس قلقاً مزداداً لدى الناس من احتمال اندلاع حرب بين إسرائيل و«حزب الله» واتخاذ آلاف الأشخاص بينهم مئات العائلات، خطوات وقائية عبر مغادرة لبنان إلى الخارج قبل وقوع المحظور، ويلاحظ الوافدون إلى المطار حركة خجولة في قاعة الوصول، بحيث باتت الطائرات التي تحطّ في المطار رغم ندرتها، تقلّ بضعة مسافرين، مقابل مشهد الازدحام الخانق في قسم المغادرة.

ورغم الأجواء القاتمة، يرى القيمون على المطار أن الحركة تعدّ شبه طبيعية لأكثر من سبب، ويعد رئيس مطار رفيق الحريري الدولي المهندس فادي الحسن، أن «حركة القادمين من الخارج إلى لبنان ليست سيئة كما يروّج عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا جداول واضحة ودقيقة بأعداد الوافدين والمغادرين، إذ إن ما بين 4 و5 آلاف شخص يصلون يومياً إلى بيروت عبر المطار، وهذا العدد متدنٍ مقارنة مع موسم الاصطياف». ويعزو السبب إلى «أننا دخلنا في الـ(low season) ومن الطبيعي أن تتراجع أعداد الوافدين إلى لبنان».

ويعترف رئيس مطار بيروت بأن «حركة المغادرة كثيفة نوعاً ما، إذ يسافر يومياً ما يقرب من 8 آلاف شخص، وهذا العدد مبرر بوجود قلق لدى الناس من احتمال اندلاع الحرب». ويشدد الحسن على أن «شركات الطيران ما زالت تعتمد مطار بيروت الدولي لكنها خفضت عدد رحلاتها»، لافتاً إلى أنه «باستثناء شركتي (لوفتهانزا) و(الخطوط الجوية السعودية)، كل الطائرات ما زالت تحطّ وتقلع من مطار بيروت».

وتتقاطع روايات اللبنانيين سواء القادمين أو المغادرين، عند الخوف من احتمالات الحرب التي لا يريدون معايشتها. لم يكن محمد الحسيني سعيداً بعودته من فرنسا إلى بيروت، واضطر مرغماً لترك زوجته وأولاده في مدينة بوردو، وعاد إلى لبنان ليلتحق بعمله، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «ضرورات العمل وحتمية بقائه إلى جانب والديه الطاعنين في السنّ أجبراه على البقاء في البلد رغم الظروف الصعبة». ويشير إلى أنه «لا يستطيع أن يغامر بوظيفته لكونه مديراً لمؤسسة تجارية كبيرة». ويقول: «المهمّ أني نقلت زوجتي وأولادي الثلاثة إلى فرنسا ليكونوا بمأمن عن خطر الحرب إذا وقعت».



ازدحام في قاعة المغادرة بمطار بيروت (الشرق الأوسط)

الحال نفسها تنطبق على كاتيا وهي شابة تعمل في منظمة دولية ناشطة بلبنان تعنى بحقوق الإنسان، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «عدت من إجازة طويلة (30 يوماً) أمضيتها مع عائلتي المقيمة في نيويورك، لكن عودتي غير طوعيّة». وتلفت إلى أنها «كانت تفضّل البقاء في أميركا، لكنّ ذلك يعدّ مغامرة، وقد تخسر وظيفتها، خصوصاً أن المنظمة التي تعمل فيها سيكون نشاطها مضاعفاً على صعيد الأعمال الإغاثية وتقديم المساعدات للنازحين في أثناء الحروب والأزمات». ما يؤلم كاتيا أن والدها أصرّ على العودة معها إلى لبنان كي يبقى إلى جانبها ويطمئن عليها. وتختم بالقول: «إن شاء الله ما بصير شي».

أما السيّدة أمل وهي من بلدة جنوبية وأم لطفلين، فلا تخفي قلقها على أولادها، «لا أريدهم أن يعيشوا أجواء الحرب أو سماع قصف الطائرات ولا مشاهد الموت والدمار»، تقول بألم ومرارة. وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «يكفي ما عشناه في حرب يوليو (تموز) 2006، لن أقبل أن يعيش أولادي هذه التجربة».

مشكلة أمل شبيهة بكثير من الأسر التي اضطرت أن تقطع العام الدراسي لأولادها، وتختم بالقول: «فضلت الالتحاق بزوجي الذي يعمل في ساحل العاج، لقد أنجزت كل المعاملات اللازمة عبر شراء تذكرة السفر وحجز موعد الرحلة، واتفقت مع إدارة المدرسة بأن يستكمل أبنائي تلقي الدروس عبر (أونلاين)، لكن عند استتباب الأمن سأعود فوراً».

ربما تكون حال الشاب فادي. القادم من البرازيل نادرة جداً، «أنا لست خائفاً ولا أعتقد بوقوع الحرب». يقول: «أتيت من البرازيل لزيارة أهلي بعد 4 سنوات من غيابي عن البلد». يشير الشاب ابن الـ37 عاماً إلى أنه «غير متوجّس من الحرب، وإذا وقعت فسيغادر لبنان فوراً». وعندما سئل عن كيفية الخروج من البلد إذا أقفل المطار فجأة، يوضح أن بإمكانه «المغادرة برّاً إلى سوريا، ومنها إلى الأردن والسفر من هناك إلى البرازيل». ويقدّر فادي أن «الهاجس من الحرب يتعاظم لكنها ليست حتمية، ولو كان (حزب الله) بوادر الانخراط في الحرب لفعلها من اليوم الأول لعملية (طوفان الأقصى) فحساباته مختلفة عن حسابات الفلسطينيين».

«حزب الله» يرفض التعهد بعدم توسّع الحرب

جولة عربية لميقاتي لتعزيز موقف لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي أنه سيقوم بجولة عربية لتعزيز موقف لبنان ودعم وقف إطلاق النار في غزة، مشيراً إلى أن «الاتصالات الدولية التي نقوم بها على هذا الصعيد مريحة إلى حدٍ ما»، في مقابل تصعيد من قبل «حزب الله»، الذي أعلن أنه لن يطمئن الولايات المتحدة لموقفه.

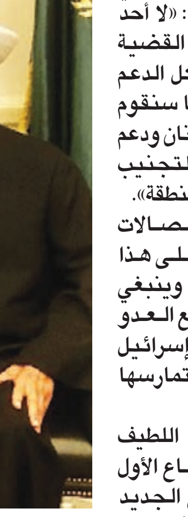
وأثار انخراط «حزب الله» في المعركة مع إسرائيل على الحدود الجنوبية، انقساماً لبنانياً داخلياً، فيما دعت دول غربية الحكومة اللبنانية إلى تجنب الانخراط في الصراع منعاً لتدهور الأمور وتوسع المعركة، في وقت لم يبلغ «حزب الله» مراجعيه في الداخل اللبناني بأي تعهد لعدم توسع الحرب، حسبما تقول مصادر نيابية مطلعة على اتصالات القوى اللبنانية بالحزب حول هذا الملف، وأبقى كل الاحتمالات مفتوحة.

وأطلع ميقاتي أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي خلال مشاركته في اجتماعهم السبت، على الأعمال التي تقوم بها الحكومة في شتى الميادين في ظل الظروف الدقيقة والصعبة التي يمر بها لبنان والمنطقة، وقال: «لا أحد يزايد علينا في الدفاع عن القضية الفلسطينية التي تلقى منا كل الدعم والتأييد»، مشيراً إلى «أننا سنقوم بجولة عربية لتعزيز موقف لبنان ودعم وقف إطلاق النار في غزة ولتجنيب الفوضى الأمنية الشاملة في المنطقة».

وقال ميقاتي إن «الاتصالات الدولية التي نقوم بها على هذا الصعيد مريحة إلى حد ما، وينبغي تجنيب لبنان الحرب مع العدو الإسرائيلي مما يتطلب من إسرائيل إيقاف عملية الاستفزاز التي تمارسها على الجنوب».

وكان المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان أوضح خلال الاجتماع الأول للمجلس الشرعي الإسلامي الجديد الذي جرى انتخاب وتعيين أعضائه أخيراً أن السكوت عن «الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل في غزة والضفة ومحاولات تبريرها، بمثابة تشجيع على القتل الجماعي ومشاركة فيه». ودعا أعضاء المجلس إلى العمل من أجل توفير كل أنواع الدعم والمساعدة لأهالي غزة المحاصرين الذين يتضورون جوعاً ويعانون من كل أنواع الحرمان والاضطهاد.





الرئيس ميقاتي التقى المفتي دريان وشارك في اجتماع المجلس الشرعي (الوكالة المركزية)

وناشد المجلس «القوى السياسية في لبنان تجاوز اختلافاتها والمسارعة إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية يحمي الدستور ويلتزم به، بحيث يكون انتخابه مدخلاً إلى معالجة القضايا الخلافية إنقاذاً للبنان من الهوة التي أسقط فيها». وشدد المجلس على أن «التعاون مع الحكومة والامتناع عن عرقلة أعمالها، ضرورة وطنية اليوم أكثر من أي وقت مضى. ذلك أن مواجهة خطر العدوان الإسرائيلي ليس مجرد تصريف للأعمال، ولكنه واجب وطني يتطلب اعتصاماً بالوحدة الوطنية والمصير المشترك».

وأكد المجلس ضرورة «تمكين حكومة تصريف الأعمال برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي من بذل مزيد من الجهد لمعالجة القضايا الاجتماعية المتفاقمة نتيجة التدهور الاقتصادي وتراجع قيمة العملة الوطنية وانعدام فرص العمل»، كما دعا إلى «التصدي بتضامن وطني موحد للهجرتين اللتين يتعرض لهما لبنان: الهجرة غير الشرعية من سوريا، والهجرة القسرية من لبنان». وحذر المجلس من أن استمرار الهجرتين يشكل خطراً على هوية لبنان ودوره ومستقبله.

انتقادات المعارضة لميقاتي

وتنتقد قوى المعارضة موقف الحكومة اللبنانية بشأن عدم اتخاذ أي قرار يتيح نشر الجيش اللبناني على الحدود وسحب مقاتلي «حزب الله» والتنظيمات الحليفة التي تشارك في العمليات، من المنطقة الحدودية.

وقال النائب عن «القوات» جورج عقيض في حديث إذاعي: «نعتبر كقوات أن لدينا دولة وجيشاً وحكومة تستطيع أن تأخذ قرار الحرب والسلم ويجب ألا نتخلى عن سيادة الدولة». وأضاف: «هناك قرار أمني توافقت عليه الحكومة و(حزب الله)، يحدد طبيعة الصراع ونصر على تنفيذه، فضلاً عن وضع الشعب اللبناني الهش الذي لا يسمح بالدخول في حرب». ودعا للالتزام بقواعد القرار 1701 والتضامن في الوقت نفسه مع الفلسطينيين، واستطرد: «لكن نحن أكثر دولة عربية دفعت الثمن وأكثر دولة تعيش هشاشة أمنية وعسكرية فقوموا بكل ما يلزم لعدم دخول لبنان الحرب».

موقف «حزب الله»

وفي ظل هذا الانقسام اللبناني، والحراك الدبلوماسي، أكد عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق، أن «المقاومة في الجنوب تحمي أهلها وتنتصر لغزة بأقدس دمائها، وهي فرضت معركة على امتداد الحدود، واستنزافاً حقيقياً لجيش العدو، اضطر من خلاله لإغلاق المواقع والمستوطنات وإبقاء كل شمال فلسطين المحتلة في حالة قلق وخوف، فضلاً عن لجوء المستوطنين إلى الملاجئ».

وقال قاووق في احتفال تأبيني لثلاثة من مقاتلي الحزب: «أميركا قلقة من نوايا وقرار (حزب الله)، وهذا خبر جيد ويفرحنا، والمطلوب ألا تطمئن أميركا لموقف (حزب الله)، وكلما كان القلق الأميركي أكبر، كان تأثير المقاومة في المعادلة أشد وأقوى، فنحن لا نريد أن نطمئنهم، والمطلوب أن يزداد قلقهم».

السيسي دعا لاحترام سيادة بلاده... وكشف عن جهود لإطلاق سراح الأسرى

مصر لتجاوز «حادثي سيناء»... تحذيرات للخارج وطمأنة للداخل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

برسائل تحذيرية للخارج وأخرى لطمأنة الداخل، سعى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لتجاوز حادثي الانفجار، اللذين شهدتهما مدينتا طابا ونويبع بجنوب سيناء، صباح أمس (الجمعة)، وسط تصعيد إسرائيلي للحرب على غزة. ووجه السيسي حديثه للمصريين قائلاً: «أحب أن أطمنكم... لا أحد يقدر»، في إشارة إلى ما يبدو مخاوف من محاولات لجر مصر إلى الصراع.

وحذر السيسي خلال مؤتمر «اتحاد الصناعات»، اليوم (السبت)، من اتساع نطاق الصراع، قائلاً إن «هذا ليس في مصلحة المنطقة»، مضيفاً: «إذا اتسع نطاق الصراع فستكون المنطقة عبارة عن قنبلة موقوتة تؤذي الجميع».

وأصيب 6 أشخاص جراء انفجار في طابا، تبعه انفجار آخر بنويبع بالقرب من الحدود الإسرائيلية. وأظهرت تحقيقات مصرية أن الحادثين ناجمان عن «سقوط طائرتين مسيرتين كانتا متجهتين من جنوب البحر الأحمر إلى الشمال».

وقال المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية إنه «جرى استهداف إحدى المسيرتين خارج المجال الجوي المصري بمنطقة خليج العقبة، ما أسفر عن سقوط بعض حطامها بمنطقة غير مأهولة بالسكان في نويبع، في حين سقطت الطائرة الأخرى بطابا». فيما قالت إسرائيل، أمس (الجمعة)، إن «الطائرات المسيرة كانت تستهدفها»، وألقت باللوم في الهجوم على جماعة «الحوثي» اليمنية، المدعومة من إيران.

وفي تعليقه الأول على الحادثين، شدد السيسي على أن «الدولة المصرية، بفضل شعبها وجيشها، قادرة على حماية مقدراتها تماماً»، وقال: «لا تقلقوا وواصلوا العمل من أجل البناء والتعمير... وأطمئنكم بأن لا أحد يستطيع إيذاء مصر».

وأظهرت ردود فعل مصرية على مواقع التواصل الاجتماعي حالة من الغضب، ومطالبات بالرد على «انتهاك» الحدود المصرية، وقال السيسي إنه تابع تعليقات وتفاعل الشباب والمواطنين على مواقع التواصل، مبرزاً أن ما لفت نظره هو «حالة القلق المزدادة، وأنا أشارككم هذه الحالة، وهي ظاهرة إيجابية ولكن دوري أن أطمئنكم»، مضيفاً: «أمس (الجمعة) كانت هناك طائرات مسيرة دخلت إلى البلاد وتم إسقاطها، وأياً كان المكان الذي جاءت منه، فقد حذرت قبل ذلك من أن اتساع نطاق الصراع ليس في مصلحة المنطقة، وستكون المنطقة عبارة عن قنبلة موقوتة تؤذينا جميعاً».

كما شدد السيسي على أن «مصر دولة قوية جداً لا تمس، وذات سيادة، وأرجو أن يحترم الجميع سيادتها ومكانتها، وهذا كلام ليس للتباهي»، مبرزاً أن الدولة المصرية تقوم بدور إيجابي في ملف إطلاق سراح الأسرى والمحتجزين في قطاع غزة، قائلاً: «هناك كثير من التفاصيل، وليس كل شيء يتم الإعلان عنه»، مؤكداً أن الدولة المصرية تبذل جهوداً كبيرة من أجل تهدئة الاقتتال في قطاع غزة، وإدخال أكبر حجم من المساعدات التي يحتاجونها.

في سياق ذلك، أعرب السيسي عن شكره لكل الدول، التي أرسلت مساعدات إنسانية لإدخالها إلى قطاع غزة. وقال بهذا الخصوص: «نبذل جهوداً كبيرة من أجل الاستجابة لمتطلبات 2,3 مليون فلسطيني في غزة تحت الحصار، دون ماء ووقود ومواد طبية ضرورية»، مشيراً إلى أن إدخال 20 شاحنة يومياً ليس كافياً، «بل هناك حاجة إلى قدر أكبر من المساعدات للدخول إلى قطاع غزة».

السيسي خلال افتتاح الملتقى والمعرض الدولي السنوي للصناعة أمس (الرئاسة المصرية)

> أظهرت التحقيقات المصرية أن الحادثين ناجمان عن «سقوط طائرتين مسيرتين كانتا متجهتين من جنوب البحر الأحمر إلى الشمال»

كما رحب السيسي بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الداعي لوقف الاقتتال والتهدئة وإقرار هدنة في الأراضي الفلسطينية، مؤكداً «أهمية هذا القرار لأن حالة الغضب والاندفاع في رد الفعل قد تجعلنا نندم بعد ذلك، عندما تخرج الأمور عن السيطرة، وهو ما أريد تسجيله والتحذير منه».

وعدّ عادل اللمعي، عضو مجلس الشيوخ المصري، تصريحات السيسي عن أحداث سيناء «رسالة طمأنة للشعب المصري... جاءت في توقيت مهم»، وشدد في تصريح له، على أن مصر «دولة قوية ذات سيادة، ولم ولن تتهاون في حماية أمنها القومي»، داعياً إلى أخذ تحذيراتها المتكررة من عواقب التصعيد العسكري والصراع الحالي على المنطقة بأكملها على محمل الجد.

في السياق ذاته، قالت رحاب موسى، عضو مجلس النواب، إن «السيسي وجه رسائل قوية للشعب المصري والعالم بأن الأمن القومي المصري خط أحمر، وأن الجيش المصري قادر على حماية الدولة المصرية».

بدوره، حذر رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، محمد العرابي، من «محاولات إدخال أطراف أخرى في الصراع، ما سيزيد الأمور في المنطقة تعقيداً»، وقال العرابي في بيان، إن الوضع الراهن يتطلب الآن «عملاً فورياً لتنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمؤيد لهدنة إنسانية فورية ومستدامة، تفضي إلى وقف القتال ووصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة».

أنقرة رحبت بقرار الجمعية العامة حول الهدنة الإنسانية وعدّته غير كافٍ

إردوغان يحمل الغرب المسؤولية عن «المجازر» الإسرائيلية في غزة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حمّل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الغرب، المسؤولية عن المجازر الإسرائيلية في غزة، قائلاً إنه المذنب الرئيسي فيما يحدث. وقال إردوغان، خلال «تجمع فلسطين الكبير» لدعم فلسطين الذي أقيم السبت، في مطار أتاتورك القديم بإسطنبول، إن الغرب، باستثناء بعض الضمائر التي رفعت الصوت ضد المجازر، هو من صنع ذلك، وهو أكبر مسؤول عن المذبحة التي يتعرض لها قطاع غزة الفلسطيني في الوقت الراهن.

وتساءل إردوغان موجهاً حديثه للغرب: «هل تريدون حرب هلال وصليب مجدداً؟»، مضيفاً: «إن كنتم تسعون لذلك فاعلموا أن هذه الأمة لم تمُتْ». وتابع أن «الساسة والإعلام في الغرب مستنفران لشرعنة المجازر بحق الأطفال والنساء والأبرياء في غزة، وإسرائيل ترتكب بشكل واضح جرائم حرب».

غزة البعيدة

وأكد الرئيس التركي أن إسرائيل «ليست سوى بيدق في المنطقة ستتم التضحية به عندما يحين الوقت». وقال إردوغان، خلال التجمع الذي شارك فيه مئات الآلاف من الأتراك والعرب المقيمين في تركيا، وكذلك شخصيات سياسية من الدول الإسلامية، إن هناك من يدعون أن غزة مكان بعيد، وبعيد جداً، لا علاقة لنا به، بل إنهم يقولون ذلك بكل صراحة، مع أنه قبل قرن فقط، كانت غزة بالنسبة لهذا الشعب ولهذا البلد مثل أضنة (جنوب تركيا).

وأضاف: «فكما كانت سكوبيه مثل أدرنه (شمال غربي تركيا)، وسيلانيك مثل كيركلارإيلي (غرب)، والموصل مثل ماردين (جنوب شرق)، وحلب مثل غازي عنتاب (جنوب شرق)، كذلك غزة كانت جزءاً من أراضي وطن كنا نظن أنها لن تتجزأ عنه».

وتابع: «عندما تذهبون إلى مقبرة الشهداء في تشناق قلعة، انظروا جيداً إلى الأسماء والمدن الموجودة على أحجار القبور هناك... فهناك، سترون شهداء غزة وسكوبيه تماماً مثل شهداء باليكسير (غرب تركيا) وشانلي أورفا (جنوب) يرقدون هناك جنباً إلى جنب».

وأشار إلى أن غزة قدمت 53 شهيداً في معركة تشناق قلعة، «وهو أكثر مما قدمته معظم المدن التي تقع داخل حدودنا اليوم، لكنهم فصلونا عن كل هذه الأراضي التي ننتمي إليها بدمائنا وأرواحنا ومحبتنا»، مضيفاً: «لم يفرقونا جسدياً فحسب، بل استخدموا أيضاً كل أنواع الألاعيب لمحوها من عقولنا وقلوبنا».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يخاطب التجمع الشعبي لمساندة غزة أمس (رويترز)

> «الساسة والإعلام في الغرب مستنفران لشرعنة المجازر في غزة، وإسرائيل ترتكب بشكل واضح جرائم حرب»



الرئيس التركي رجب طيب إردوغان متوسطاً الرئيس الفلسطيني محمود عباس والقيادي في «حماس» عباس هنية في أنقرة الأربعاء الماضي (د.ب.أ)

مشاركة بكثافة

وأضاف إردوغان: «يجب ألا ننسى أبداً الدروس التي تعلمناها من الأيام المظلمة عندما فقد الملايين من شعبنا حياتهم واضطر الملايين إلى مغادرة منازلهم واللجوء إلى الأناضول». وتابع: «أقول من تجمع فلسطين الكبير، الذي نشارك فيه من أجل تقديم الدعم إلى إخواننا الفلسطينيين في قطاع غزة، يجب علينا أن نغادر هذا المكان ونحن عازمون على عدم السماح مطلقاً بظهور مناطق جديدة مثل غزة مرة أخرى».

وقبل التجمع، دعا إردوغان إلى المشاركة فيه بكثافة. وقال عبر حسابه في منصة «إكس»، إن «عمليات القصف الإسرائيلية المزدادة على غزة، والتي تكثفت الليلة الماضية، استهدفت مرة أخرى النساء والأطفال والمدنيين الأبرياء، ما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية».

وأضاف: «يجب على إسرائيل أن تخرج فوراً من حالة الجنون هذه وأن توقف هجماتها... أدعو جميع إخوتي إلى تجمع فلسطين الكبير في مطار أتاتورك بإسطنبول، حيث سنعزز هذه الدعوات ونصرخ بأننا نقف مع الشعب الفلسطيني ضد القمع الإسرائيلي».

ترحيب بالهدنة الإنسانية

ورحبت وزارة الخارجية التركية، في بيان السبت، بتبني الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار يدعو لهدنة إنسانية فورية في غزة، ودعت إلى تنفيذ الدعوات الواردة فيه «رغم أنه ليس كافياً».

وجاء في البيان: «نرحب باعتماد مشروع القرار الذي يحمل عنوان (حماية المدنيين والوفاء بالالتزامات القانونية والإنسانية) الذي تم عرضه في الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، بتأييد واسع النطاق».

ولفت البيان إلى أهمية الدعوات الواردة في نص القرار، لوقف إطلاق نار إنساني فوري ودائم ومستدام، وضمان الوصول الإنساني الآمن والتام للمواد الغذائية والخدمات الأساسية، دون انقطاع.

وأضاف: «رغم أننا لا نجد قرار الجمعية العامة هذا كافياً، الذي يعبر عن مشاعر غالبية المجتمع الدولي، في بيئة يظل فيها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة صامتاً وغير فعال في مواجهة الهجمات الوحشية التي تستهدف الشعب الفلسطيني في غزة، فإننا نأمل في يتم تنفيذ الدعوات الواردة في النص بسرعة».

في السياق ذاته، هاجمت رئيسة حزب «الجيد» التركي القومي المعارض، ميرال أكشنار، الصمت الدولي تجاه المجازر الإسرائيلية بقطاع غزة.

وقالت أكشنار، خلال احتفال في أنقرة بالذكرى السادسة لتأسيس حزبها: «أكرر أن القاتل بنيامين نتنياهو هو مجرم حرب وأدين كل من يقف إلى جانبه، كما أدين بشدة القمع الذي حدث في غزة والذي يواجهه كل رجل وطفل وامرأة».

النائب الليبي قنيدي: كل منهما يحاول إقصاء الآخرين من الحصول على نصيب من الكعكة

التنافس على درنة يؤجج خلافات «الرئاسي» و«الاستقرار»

القاهرة: جاكلين زاهر

طفا على سطح الأزمة الليبية خلاف بين محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، وحكومة شرق البلاد بقيادة أسامة حماد، أرجعه متابعون إلى «التنافس على قيادة وإدارة مشاريع إعادة إعمار مدينة درنة».

واندلع سجال إعلامي بين المنفي وحماد على خلفية ما ذكره الأخير خلال الاجتماع الأخير لـ«اللجنة المالية العليا» في طرابلس مؤخراً، حيث صرح بأنه «لن يُسْمَح بتحول إعمار المناطق المتضررة إلى فرصة للمتجاوزين والمعرقلين لأي مشاريع»، وهو ما عدّه حمّاد «تنكراً» لدور حكومته، ودور القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» في معالجة تداعيات كارثة الإعصار، الذي ضرب مدناً عدة بشرق البلاد.

ودعا حمّاد لحل اللجنة المالية، التي شكلها ويترأسها المنفي، كما دعا لسرعة التوافق على تشكيل حكومة «موحدة» لإنهاء ما وصفه «بالعبث» الناتج عن الجسمين، الذي عدَّهما (منتهيي الولاية) والمنبثقين عن الاتفاق السياسي في «جنيف»، في إشارة للمجلس الرئاسي وحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

ووفقاً لرؤية عضو مجلس النواب الليبي، سالم قنيدي، فالخلاف الحالي بين حكومة حمّاد و«الرئاسي»، نتج عن «محاولة كل منهما تأكيد شرعيته، وأحقيته وحلفائه بالإشراف على إعادة الإعمار بالمناطق المنكوبة، وإقصاء الآخرين من الحصول على نصيب من الكعكة، دون مراعاة لفداحة خسائر أهالي درنة».

وقال قنيدي لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا التنافس المحموم يعزز المخاوف الشعبية من تبدد الجانب الأكبر من المبالغ الضخمة التي رُصدت لإعادة إعمار المدينة، وتسللها لخزائن بعض المسؤولين هنا وهناك».

وكان مجلس النواب قد أعلن أنه خصص عقب الكارثة 10 مليارات دينار ليبي «ملياري دولار» لإعادة إعمار المدن المنكوبة، كما خصصت حكومة الدبيبة المتمركزة بطرابلس 92 مليون دينار لصيانة مرافق تعليمية متضررة بالمدن المنكوبة، ومليارَي دينار لصندوق إعادة إعمار مدينتي بنغازي ودرنة.



التحكم في مشاريع إعادة إعمار درنة يفاقم خلافات المجلس الرئاسي وحكومة حماد (رويترز)

> الخلاف حول إعمار درنة مهّد لدخول المجلس الرئاسي معترك الصراع المحتدم بين معسكري شرق البلاد وغربها

ورأى الناشط السياسي الليبي، أحمد التواتي، أن الخلاف حول إعمار درنة مهّد لدخول المجلس الرئاسي معترك الصراع المحتدم بين معسكري شرق البلاد وغربها على السلطة، بعد أن ظل دوره «محايداً بدرجة كبيرة طيلة الفترة الماضية». وقال التواتي لـ«الشرق الأوسط» إن حديث المنفي مؤخراً عن سعيه لإنشاء آلية وطنية للإشراف على تنفيذ برنامج إعادة الإعمار بدرنة «بدا متعارضاً بدرجة كبيرة مع التحركات الحالية لحكومة حماد في هذا الملف، الذي يتضمن عقد مؤتمر دولي، ولقاءات مع بعض الشركات الدولية».

ويتمثل السبب الثاني للخلاف بين الرئاسي وحكومة حماد، وفقاً للتواتي، في إقرار مجلس النواب ميزانية الدولة لعام 2023، مع التأكيد على أن أوجه صرفها ستكون موحدة في عموم ليبيا، وقال بهذا الخصوص: «هذا ما عده البعض خطوة استباقية لعرقلة عمل (اللجنة المالية العليا)، التي شكّلها المنفي في يوليو (تموز) الماضي، أداة لتعزيز الشفافية في إدارة وتقاسم إيرادات الدولة، في ظل شكاوى شرق البلاد من التهميش».

ورجح التواتي حصول حماد على ضوء أخضر من قبل مجلس النواب والقيادة العامة للجيش، قبل شروعه في توجيه الانتقادات لتلك اللجنة المالية، بحديثه عن أن استمرارها بعد إقرار البرلمان لميزانية الدولة «يعد بمثابة تعدٍّ على السلطة التشريعية، ومطالبته بحلها».

وبالمقابل، دافع رئيس لجنة التخطيط والموازنة والمالية بمجلس النواب، عمر تنتوش، عن دعوة حماد لحل اللجنة المالية، معتبراً أنها «جاءت متأخرة للغاية». وقال تنتوش لـ«الشرق الأوسط»: «كنت من أوائل المحذرين من جسامة الأخطاء في تشكيل تلك اللجنة»، وأضاف متسائلاً: «لمن ستقدم تلك اللجنة تقارير نتائج أعمالها لتقييمها إذا كان يترأسها رئيس المجلس الرئاسي، الذي لا يملك صلاحية إصدار قانون للإنفاق العام، بما يحول وتفعيل أدائها».

مشيراً إلى أنها تضم في عضويتها ممثلين عن حكومة الدبيبة «المتهمة أساساً بسوء توزيع إنفاق الإيرادات، بدلاً من أن تضم خبراء تخطيط واقتصاد»، ولافتاً إلى «مقاطعة واستقالة ممثلي المنطقة الشرقية من اللجنة، احتجاجاً على احتكار ممثلي المنطقة الغربية صناعة القرار بها، واستنزاف الوقت دون تحديد آلية وطنية لإدارة أموال الدولة بشكل عادل».

محادثات أممية - فرنسية لتشكيل حكومة ليبية جديدة

القاهرة: خالد محمود

جرت أمس السبت محادثات أممية - فرنسية في العاصمة طرابلس لبحث تشكيل حكومة جديدة في البلاد، حيث أوضح بيان أصدرته السفارة الفرنسية أن بول سولير، المبعوث الفرنسي الخاص لدى ليبيا، ناقش رفقة السفير الفرنسي مصطفى مهراج، مع ريزدون زينينغا، نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة، تطورات العملية السياسية، بما في ذلك ضرورة تشكيل حكومة موحدة للتحرك نحو الانتخابات. وأشارت السفارة إلى «مناقشة عواقب كارثة درنة، والدعم الإنساني الفرنسي بالخصوص»، بالإضافة إلى الاجتماع المقبل لمجموعة العمل الأمنية (5 5)، برئاسة مشتركة والمساهمة في استقرار ليبيا. وقالت إن الاجتماع، الذي بحث أيضاً الوضع في غزة، وجه نداءً من أجل السلام والأمن والهدنة الإنسانية.

وكان وزير الخارجية التونسي نبيل عمار قد أكد أنه ناقش مع سولير، في وقت سابق من مساء الجمعة، الجهود الإقليمية والدولية لإيجاد تسوية سياسية، تحفظ وحدة ليبيا وأمنها واستقرارها. ونقل عن سولير إشادته بما وصفه بـ«الدور التونسي الفاعل منذ بداية الأزمة»، معرباً عن تطلع باريس إلى «مزيد من التنسيق المشترك لدفع المسار السياسي بليبيا».

وتأتي هذه الاجتماعات قبل جلسة مقررة لمجلس الأمن الدولي، الاثنين، للتصويت على مشروع قرار لتجديد تفويض البعثة الأممية لمدة عام إضافي في ليبيا.

إلى ذلك، وفي إشارة جديدة إلى اعتزام حكومة الاستقرار الليبية «الموازية»، المضي قدماً في تنظيم مؤتمر دولي، الشهر المقبل بمدينة بنغازي بشرق ليبيا، لإعادة إعمار درنة والمدن والمناطق المتضررة من إعصار «دانيال»، وضمن سيناريو تعميق خلافاتها مع حكومة الوحدة «المؤقتة»، زار رئيسها أسامة حماد، السبت، مقر اللجنة التحضيرية للمؤتمر، رفقة بلقاسم حفتر، أحد أبناء القائد العام للجيش الوطني الليبي خليفة حفتر.

وقال حماد إنه اطلع خلال الزيارة على سير عمل جميع الجوانب الخاصة بالمؤتمر، وعلى رأسها الجانب التقني، مشيداً بالجهود الوطنية للجنة في مساعيها من أجل إظهار المؤتمر بشكل يليق، ويتناسب مع الحضور القادمين من عدد من الدول العربية والأجنبية، وبشكل يعكس حالة الاستقرار الأمني، وعودة الإعمار للمدن والمناطق الواقعة تحت سيطرة قوات الجيش الوطني، ودور حكومة الاستقرار والجيش في التخفيف من آثار كارثة درنة ومناطق الجبل الأخضر، واستجابتهما السريعة للأزمة.

ووفق مراقبين، فإن إصرار حكومة الاستقرار «الموازية»، التي لا تحظى بأي اعتراف دولي، وتمارس صلاحيتها فقط في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات حفتر في شرق وجنوب البلاد، على عقد المؤتمر يُعزز الانقسام السياسي، والصراع على السلطة مع حكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وتعرض إعلان حكومة الاستقرار، في وقت سابق، اعتزامها تنظيم مؤتمر دولي بشكل منفرد يخصص لإعادة إعمار المناطق المنكوبة التي اجتاحتها السيول العارمة نتيجة إعصار «دانيال»، لاعتراضات دولية ومحلية؛ لكن الحكومة أكدت، في بيانها الأخير، السبت، تجاهلها هذه الاعتراضات.

أبرزها اتهام القاضي بـ«التستر على متهمين»

تطورات جديدة في ملف اغتيال القيادي التونسي بلعيد

تونس: المنجي السعيداني

كشفت الجلسة القضائية المخصصة للنظر في ملف اغتيال القيادي اليساري التونسي شكري بلعيد عن تطورات جديدة؛ أهمها اتهام القاضي المعزول بشير العكرمي بالتأثير على سير القضية، والتستر على متهمين رئيسيين في هذا الملف، وهو ما عبّرت عنه هيئة الدفاع عن بلعيد ومحمد البراهمي، اللذين تعرضا للاغتيال سنة 2013، عندما كانت حركة النهضة تتزعم المشهد السياسي التونسي.

ودارت الجلسة القضائية، مساء الجمعة، بمقر المحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية تحت حراسة أمنية مشددة، وتم إحضار 4 متهمين في قضية الاغتيال، التي جرت في السادس من فبراير (شباط) 2013، من بينهم محمد العوادي قائد الجناح العسكري لتنظيم أنصار الشريعة المحظور، في حين لم يحضر بقية المتهمين للرد على الاتهامات الموجهة لهم، بعد أن رفضوا مغادرة غرفة التوقيف بالمحكمة، والمثول أمام القضاء التونسي.

وقدّم ممثل النيابة العامة مطلبين إلى هيئة المحكمة؛ الأول يتعلق بأحد المتهمين تبين أنه توفي، والثاني يتعلق بمتهم آخر يدعى قيس الظاهري تبين أنه غادر السجن، وبالمناداة على المتهمين المحالين بحال سراح حضروا جميعاً. غير أن المحكمة قررت تأجيل النظر في ملف القضية إلى 15 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بعد أن تبين أن تركيبة المحكمة غير مكتملة، بسبب الحركة القضائية الأخيرة، وانتقال عدد من القضاة للعمل في محاكم أخرى.

وقالت صبيحة بالطوزية، عضو هيئة الدفاع عن بلعيد، إن القضاء أنجز معظم الطلبات التحضيرية التي طلبتها الهيئة، ومنها إجراء جميع الاختبارات الباليستية على السلاح المستعمل في عملية الاغتيال، والاستماع لقيادات أمنية عليا بوزارة الداخلية، ومعاينة الغرفة السوداء التي تتهم قيادات من حركة النهضة بإتلاف وثائق عدة مؤثرة على سير هذا الملف القضائي.

يذكر أن شقيق شكري بلعيد قد استبق هذه الجلسة القضائية بتوجيه اتهام إلى العكرمي، القاضي المعزول والموقوف في السجن، أكد من خلاله وجود اتفاق بين سائق الدراجة النارية التي أقلت منفذ عملية الاغتيال، كمال القضقاضي، مشيراً إلى اعتراف السائق بوجود اتفاق بينه وبين القاضي المعزول بأن يتحمل كل اتهامات القضية، مقابل إخراجه من السجن، وهو اتهام لم يؤكده أي مصدر مستقل. لكن حمادي الزعفراني، محامي العكرمي، قال إنه سيقدم شكوى قضائية ضد شقيق شكري بلعيد، بتهمة نشر معلومات زائفة للتأثير على سير القضاء، مؤكداً أنها اتهامات لا يمكن تصديقها لأن أي قاضٍ تونسي لا يعقل أن يعقد صفقات مع المُتهمين، على حد تعبيره.



شكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذان تعرضا للاغتيال سنة 2013 (الشرق الأوسط)

وكان شقيق الضحية قد أكد أن سائق الدراجة النارية التي نُفذت بواسطتها عملية الاغتيال، لاحظ دخول أغلب قيادات النهضة للسجن، وعلى رأسهم راشد الغنوشي، ووزير العدل الأسبق نور الدين البحيري، إضافة للقاضي العكرمي الذي وعده بالإفراج عنه، فقرر تغيير موقفه والكشف عن معطيات جديدة في هذه القضية.

ويقبع العكرمي، الذي تعهد سابقاً بالكثير من الملفات الإرهابية، بما فيها ملفات الاغتيال، في سجن المرناقية (غربي العاصمة)، وقد أثار توقيفه جدلاً واسعاً في تونس، بعد أن دخل حينها في نوبة هستيرية فرضت نقله لمستشفى الرازي للأمراض العقلية قبل إعادته للسجن.

وكان الرئيس قيس سعيد قد اتهم العكرمي بالتستر على نحو 6 آلاف ملف على علاقة بالعمليات الإرهابية، وهو ما نفاه القاضي، قائلاً إن سجنه هو جزء من تصفية حسابات سياسية مع قيادات حركة النهضة.

لقاء مغربي حول مشروع قانون العقوبات البديلة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال وزير العدل المغربي، عبد اللطيف وهبي، مساء (الجمعة) بمدينة فاس، إن مشروع القانون المتعلق بالعقوبات البديلة يهدف إلى النهوض بمنظومة العدالة بالمغرب، وتجاوز الإشكالات التي تطرحها العدالة الجنائية، خصوصاً ما يرتبط بالعقوبات السالبة للحرية قصيرة المدة، في علاقتها بمعضلة الاكتظاظ داخل المؤسسات السجنية. وأوضح وهبي الذي كان يتحدث في لقاء نُظّم بمبادرة من مركز الحوار العمومي والدراسات المعاصرة حول موضوع «العقوبات البديلة في عمق ورش إصلاح العدالة»، أن هذا النص التشريعي يسعى إلى وضع إطار قانوني متكامل للعقوبات البديلة، سواء من حيث تأصيلها وفق القواعد الموضوعية لمجموعة القانون الجنائي المرتبطة بالعقاب، أو من خلال وضع آليات وضوابط إجرائية على مستوى قانون المسطرة الجنائية تهم تتبع وتنفيذ العقوبات البديلة.

وأضاف الوزير موضحاً أن مشروع هذا القانون يروم أيضاً إيجاد حلول للإجرام البسيط، وفق مقاربة تأهيلية وإدماجية بعيدة عن السجن، وغرس روح المواطنة والواجب والالتزام، خصوصاً من خلال عقوبة العمل من أجل المنفعة العامة، علاوة على المساهمة في الحد من حالات الاكتظاظ داخل المؤسسات السجنية.

في سياق متصل، استعرض وزير العدل المغربي أصناف العقوبات البديلة المقترحة، ضمن هذا المشروع، ومن بينها على الخصوص العمل لأجل المنفعة العامة، والمراقبة الإلكترونية، والغرامة اليومية، وتقييد بعض الحقوق، وفرض تدابير رقابية أو علاجية أو تأهيلية، مشيراً إلى أنه تم استثناء الجرائم الخطيرة من هذه العقوبات. وأضاف وهبي في تصريح صحافي أن اللقاء يشكل فرصة لتسليط الضوء على مشروع القانون، المتعلق بالعقوبات البديلة ومكوناته، وطبيعته وأهدافه، وكذا الأشخاص المعنيين به، مبرزاً أنه تم بالمناسبة استعراض الوسائل والآليات، التي يمكن من خلالها تطبيق العقوبات البديلة بالمغرب.

تمهيداً لاستعادة مبلغ 1,7 مليون يورو محل «شبهة فساد»

الجزائر تنجح في إقناع سويسرا بتجميد أرصدة وزير سابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بعد جهود طويلة، نجحت الحكومة الجزائرية، عن طريق جهازها القضائي، في إقناع القضاء الفيدرالي السويسري بتجميد الأرصدة المالية لوزير الصناعة السابق، عبد السلام بوشوارب، ببنك في جنيف، تمهيداً لاستعادة مبلغ 1,7 مليون يورو محل شبهة فساد.

وكتبت صحيفة «لوتون» (الوقت) السويسرية في عدد الجمعة أن الوزير، من دون ذكر اسمه، عارض عن طريق محاميه وضع حسابه البنكي تحت الحراسة القضائية، كما عارض قرار القضاء الفيدرالي إرسال مستندات مالية تخص الحساب ذاته إلى القضاء الجزائري.

وأكدت الصحيفة نفسها أن الوزير الأسبق أرفق طعنهُ بحجج تتعلق بـ«انتهاك حقوق أساسية»، و«ملاحقته سياسياً» من طرف الحكومة الجزائرية. غير أن القضاء السويسري لم يأخذ بها، وفق «لوتون»، التي أكدت أن لديه وديعة بـ1,7 مليون يورو في بنك بجنيف، مبرزة أن قضاة محكمة بلنزون بمقاطعة كانتون، ثبتوا المساعدة القضائية التي طلبتها الجزائر من سويسرا، بخصوص التحفظ على كل ودائع الوزير الأسبق الذي كان مقرباً من الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة (1999- 2019)، حسب الصحيفة التي أوضحت أن مضمون الطلب الجزائري يخص شبهات رشى طالت صفقة شراء أقنية فولاذية.

ولم توضح الصحيفة متى جرت هذه العملية التجارية التي أشرف عليها الوزير الجزائري الأسبق، وما إن كانت تمت في الجزائر أم خارجها، مؤكدة أن القضاة اقتنعوا بالأدلة المقدمة لهم، فوافقوا على طلب الحكومة السويسرية بالحجز تحفظياً على ودائعه. كما أوضحت أن هذا الملف «جزء من بحث واسع عن أموال حولها كبار الشخصيات في النظام (الجزائري) السابق. فالوزير السابق الذي كان أيضاً برلمانياً ولم يتم الكشف عن هويته في القرار، غادر بلاده قبل أن يخضع لإجراءات عديدة. وأدين غيابياً، وأصدرت الجزائر مذكرة توقيف دولية بحقه، ومكان إقامته حالياً غير معروف».



وزير الصناعة سابقاً عبد السلام بوشوارب (الشرق الأوسط)

وأفاد مصدر قضائي، له صلة بوجهاء مطلوبين قضائياً لـ«الشرق الأوسط»، بأن الوزير المعني بالتحفظ على ودائعه، هو وزير الصناعة والمناجم سابقاً عبد السلام بوشوارب (2015-2017)، وهو أيضاً رجل أعمال يملك مصنعاً لإنتاج رقائق البطاطس غرب العاصمة الجزائرية، تمت مصادرته عام 2022 ضمن أملاك أخرى كبيرة جداً، تقدر قيمتها بعشرات ملايين الدولارات، حسب تقارير للأمن الجزائري رفعت إلى المحاكم، وشكلت أساساً لإدانته في 4 قضايا فساد، نال في كل واحدة منها 20 سنة سجناً مع التنفيذ. كما صدر بحقه أمر دولي بالاعتقال، وإنابات قضائية رفعتها الجزائر إلى فرنسا ولبنان لمصادرة أملاكه، وتجميد حساباته البنكية، على أساس أن مصدرها من المال العام.

وغادر بوشوارب الجزائر بعد عزله مباشرة من المنصب الحكومي عام 2017. ويعتقد أنه يقيم بفرنسا التي يملك جنسيتها، كما يملك بعاصمتها شقتين، وله أيضاً بيت في لبنان تعرض لأضرار بليغة في انفجار بيروت عام 2020، وفق تحقيقات الأمن.

ومنذ استقالة الرئيس بوتفليقة في الثاني من أبريل (نيسان) 2019، في خضم ثورة الشارع ضده، سجنت السلطات عشرات المسؤولين المدنيين والعسكريين بتهم الفساد وسوء التسيير واختلاس مال عام، من بينهم 3 رؤساء وزراء، هم أحمد أويحيى، وعبد المالك سلال، ونور الدين بدوي، وكبير المستشارين بالرئاسة سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس سابقاً، إضافة إلى سجن رئيسَي جهاز المخابرات سابقاً بشير طرطاق وواسيني بوعزة، ومسؤولين عسكريين آخرين، فضلاً عن إطلاق مذكرات اعتقال دولية ضد عدة مسؤولين موجودين في الخارج، أبرزهم وزير الطاقة سابقاً شكيب خليل، المتهم بتلقي رشوة قيمتها 190 مليون دولار، تخص صفقة تمت بين «سوناطراك» الحكومية للمحروقات، وشركة «إيني» الإيطالية عام 2012.

وكان الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن قد صرح بالبرلمان، مطلع الشهر الحالي، أن السلطات رفعت 259 إنابة قضائية دولية إلى 31 دولة، يعتقد أنها تمثل ملاذاً آمناً لأموال عامة هرّبها وجهاء من النظام.

استعدادات أميركية ـ صينية تمهّد لقمّة شي وبايدن الشهر المقبل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توافقت الولايات المتحدة والصين على العمل لتنظيم لقاء الشهر المقبل بين رئيسيهما، بعد اجتماع الجمعة في واشنطن بين جو بايدن ووزير الخارجية الصيني وانغ يي.

ورغم التوتر الثنائي، يأمل الرئيس الأميركي بلقاء نظيره الصيني شي جينبينغ لمناسبة قمة أبيك (التعاون الاقتصادي في منطقة آسيا المحيط الهادي) التي تعقد في سان فرانسيسكو منتصف الشهر المقبل. ولم يؤكد الرئيس الصيني حضوره بعد. وخلال لقائه وانغ يي، دعا الرئيس الأميركي الصين إلى العمل مع الولايات المتحدة لإدارة علاقتهما «بمسؤولية» و«مواجهة مشتركة للتحدّيات العالمية».

وأفاد بيان صادر عن البيت الأبيض بأنّ بايدن قال لوانغ إنّ القوتين العظميين المتنافستين، اللتين تنخرطان في منافسة شرسة، عليهما «أن تديرا علاقتهما بشكل مسؤول وأن تبقيا قنوات الاتصال مفتوحة».

ويُجري وانغ يي زيارة نادرة لواشنطن، في إطار مواصلة تحركه الدبلوماسي المكثّف والهادف إلى المساعدة في تهدئة العلاقة المضطربة بين البلدين وإيجاد أرضيات مشتركة. ولم يُدل المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، جون كيربي، بأي معلومة تتصل بتلقي رد إيجابي من بكين على دعوة الرئيس الصيني لزيارة الولايات المتحدة. لكن مسؤولا أميركيا لم يشأ الكشف عن هويته قال «نعمل معا» على زيارة مماثلة لمناسبة قمة أبيك، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

إعادة ضبط العلاقات

من جهتها، قالت الخارجية الصينية، السبت، في تقرير عن المحادثات بين وانغ يي ومستشار الأمن القومي الأميركي جايك ساليفان إن «الجانبين توافقا على العمل معا لتنظيم لقاء بين الرئيسين في سان فرانسيسكو». وأبلغ الوزير الصيني بايدن، بحسب بيان آخر أصدرته الخارجية الصينية، أن الهدف من زيارته هو «العمل لوقف التراجع في العلاقات الصينية الأميركية، وجعلها مستقرة وإعادتها في أسرع وقت إلى مسار من التطوير الصحي والمنتظم». وأضاف وانغ مخاطبا الرئيس الأميركي: «علينا أن نتحرك بشكل مسؤول حيال العالم والتاريخ والشعوب، وأن نلتزم ثلاثة مبادئ هي الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون من الند إلى الند».

ويعود آخر لقاء بين بايدن وشي إلى قمة مجموعة العشرين في بالي، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

الرئيس الأميركي جو بايدن يصافح نظيره الصيني شي جينبينغ في لقاء سابق (أ.ف.ب)

حدد وانغ يي 3 مبادئ للعلاقات الصينية ـ الأميركية هي الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون نداً لند

منافسة شاملة

تستمر أجواء انعدام الثقة بين بكين وواشنطن اللتين تخوضان حرب نفوذ، خصوصا في منطقة آسيا المحيط الهادي. ويقول بايدن إنه يعتزم إدخال الصين في منافسة شاملة «بما يتوافق مع القواعد الدولية». وعززت الولايات المتحدة تحالفاتها في آسيا، مع الهند واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا وجزر المحيط الهادي وحتى فيتنام. غير أنّ بكين تنظر إلى ذلك على أنّه «تطويق» من قبل واشنطن، الأمر الذي تنفيه الأخيرة.

وخلال المباحثات مع وانغ يي، أبدى المسؤولون الأميركيون قلقهم من الأنشطة الصينية في بحر الصين الجنوبي، المنطقة المتنازع عليها بين بلدان عدة. كذلك، حضوا بكين من دون جدوى، على استئناف الاتصالات المباشرة بين الجيشين الصيني والأميركي. ولا تزال هذه الاتصالات معلقة لأن الصين تعد الولايات المتحدة تفتقر إلى الصراحة، خصوصا كون واشنطن ترسل بانتظام طائرات وسفنا عسكرية إلى قرب سواحلها أو الجزر التي تسيطر عليها.

تايوان... التحدي الأكبر

وتبقى مسألة تايوان، الجزيرة التي تعدها الصين جزءاً من أراضيها، مسألة حساسّة في سياق العلاقة بين البلدين، إذ تتهم بكين واشنطن بتأجيج التوترات بشأنها وعدم الوفاء بالتزاماتها لجهة عدم إقامة علاقات رسمية بالسلطات التايوانية. وأعلن وانغ يي أمام جايك ساليفان أن «التهديد الأكبر للسلام والاستقرار في مضيق تايوان هو (التيار المطالب) باستقلال تايوان».

وأضاف أن «التحدي الأكبر للعلاقات الصينية - الأميركية هو أيضا استقلال تايوان، الأمر الذي ينبغي رفضه نهائيا. وينبغي أن يترجم هذا الرفض بسياسات وأفعال ملموسة» من جانب واشنطن.

واشنطن تأمل في اضطلاع بكين بدور أكبر في حربي غزة وأوكرانيا

هل ينجح الحراك الدبلوماسي في رأب الصدع الأميركي ـ الصيني؟

واشنطن: إيلي يوسف

«بكين تريد الحد من سوء الفهم والتقدير، وعودة العلاقات مع واشنطن إلى مسارها الصحي والمستقر والمستدام». هكذا لخص وزير الخارجية الصيني وانغ يي أهداف زيارته إلى الولايات المتحدة، التي تمهد الطريق على الأرجح أمام لقاء يجمع الرئيس الصيني شي جينبينغ مع الرئيس الأميركي جو بايدن، على هامش قمة «أبيك»، التي ستعقد الشهر المقبل في ولاية كاليفورنيا. وتأتي هذه الزيارة، التي تزامنت مع زيارة يقوم بها حاكم كاليفورنيا، الديمقراطي غافين نيوسوم، الطامح للعب دور أكبر في السياسة الأميركية، في إطار حراك دبلوماسي أميركي نشط خلال الأشهر الماضية؛ لتخفيف حدة التوتر مع بكين وتمهيد الطريق نحو «منافسة» شفافة.

ورغم زيارة وانغ، وتوالي زيارات المسؤولين الأميركيين إلى بكين خلال الأسابيع الماضية، استبعد كريغ سينغلتون، الزميل البارز لشؤون الصين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، أن تنجح في عكس اتجاه تدهور العلاقات بين البلدين. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن المجاملات الدبلوماسية لا يمكنها أن تحجب الانقسامات المتجذرة بين البلدين. وحضور شي المحتمل لقمة (أبيك) إنما يهدف إلى إظهار الهدوء في الخارج، فيما العواصف تهب عليه في الداخل». وأضاف: «ينبغي للمراقبين، وخاصة المستثمرين، ألّا ينخدعوا بخطاب شي بشأن الانفتاح على الأعمال التجارية».

دور سياسي

وشملت المحادثات بين المسؤولين الأميركيين والوفد الصيني برئاسة وانغ مجموعة من القضايا، كان أبرزها حرب غزة وما يرافقها من توترات متزايدة في الشرق الأوسط، والحرب في أوكرانيا، والنزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي. ورغم الاختلاف الكبير في وجهات النظر بين واشنكن وبكين، فإن إدارة بايدن تأمل بأن تنجح اللقاءات مع وانغ في إقناع الصين باتخاذ «نهج بناءً أكثر» بشأن حربي غزة وأوكرانيا، حيث «تتقاطع مصالحنا»، بحسب تصريح أحد المسؤولين الأميركيين.

وخلال زيارته الأسبوع الماضي إلى الشرق الأوسط، أجرى بلينكن اتصالاً بوانغ؛ لاستكشاف ما إذا كانت بكين مستعدة لممارسة نفوذها في المنطقة، خاصة لجهة علاقتها مع إيران، لضمان عدم تمدد الصراع. وقال مسؤولون أميركيون، أمس، إن هذه القضية أثيرت بشكل متكرر خلال اجتماعات وانغ، لكن لم يكن من الواضح ما إذا كانت واشنطن قادرة على إقناع بكين بالتعهد باستخدام نفوذها للمساعدة في احتواء الصراع. وأفاد مسؤول آخر في الإدارة: «أعربنا عن قلقنا العميق إزاء الوضع وضغطنا على الصين لتبني نهج بناء على نحو أكبر، وهذا سيشمل بالطبع اتصالاتها مع الإيرانيين للحث على الهدوء». ونددت الصين بأعمال العنف والهجمات على المدنيين في الصراع، وبينما أعلن وانغ أن تصرفات إسرائيل «تتجاوز نطاق الدفاع عن النفس»، فإنه لم يذكر «حماس» بالاسم في تصريحاته.



وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ونظيره الصيني وانغ يي مع وفديهما في واشنطن الجمعة (أ.ب)

وشكّك سينغلتون في الدور الصيني، وقال إنه «إذا كانت واشنطن تتوقع من الصين أن تلعب دوراً بناء في الصراع بين إسرائيل وغزة، فإنها ستواجه مفاجأة. بدلاً من حفظ السلام، فإن هدف بكين الحقيقي هو تعزيز صورتها العالمية، وكسب ود العالم العربي، وتسليط الضوء على ما تعتبره إخفاقات القيادة الأميركية العالمية».

تفاؤل حذر

نقلت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية عن مسؤولين قولهم إنهم يراقبون بتفاؤل حذر زيارة وانغ، معتبرين أن الولايات المتحدة بحاجة إلى بذل «جهود ملموسة» لمعالجة مخاوف الصين، من بينها التخلي عن تعريفاتها الجمركية على المنتجات الصينية، وإزالة العقوبات، ورفع القيود المفروضة على الشركات الصينية، بوصفها شرطاً أساسياً لدعم الدبلوماسية، والالتزام بمبدأ صين واحدة. وهي القضايا التي لم تلتزم بها واشنطن حتى الآن، ولا يعتقد أن تتحقق في أي وقت قريب. لا بل يسود اعتقاد في واشنطن أنها هي المتحكمة بشروط «العلاقات الطبيعية» بين البلدين، بالنظر إلى أسباب عدة. وعلى الرغم من المؤشرات الإيجابية، وصف كريستوفر راي، رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، الصين بأنها «التهديد المحدد لهذا الجيل». وقال لشبكة «سي بي إس نيوز»، الأسبوع الماضي، إنه لا توجد دولة أخرى تمثل «تهديداً أوسع وأكثر شمولاً لأفكارنا، وابتكاراتنا، وأمننا الاقتصادي، وفي نهاية المطاف أمننا القومي، أكثر من الصين». واتهم راي الصين بسرقة الملكية الفكرية بشكل متكرر من الشركات الأميركية، وشنّ حملة تجسس عالمية. وبحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، فإنه بعيداً عن الأسلحة والمعدات العسكرية، استهدف الجواسيس الصينيون أيضاً المبيدات الحشرية، وبذور الأرز، وتوربينات الرياح، من بين تقنيات تجارية أخرى.

تراجع الاستثمارات الأجنبية

يعتمد نمو الصين ويتغذى في العقود الأخيرة على انفتاحها على العالم، والاستثمار الأجنبي والخبرة لتعزيز الإبداع والإنتاجية. ومع معاناة اقتصادها منذ بداية جائحة «كوفيد - 19»، وحاجتها الماسة إلى رأس المال، وصفت بكين عام 2023 بأنه «عام الاستثمار في الصين»، حيث شرع مسؤولوها في جولات ترويجية في الخارج لجذب المستثمرين. لكن هذه الجهود تتعارض، وفق بعض الأميركيين، مع أجندة الرئيس شي للأمن القومي، وتركيزها على «درء التهديدات الأجنبية». وهو ما جعل أي استثمار بمثابة حقل ألغام محتمل للشركات الأجنبية. وانخفض الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين إلى 20 مليار دولار في الربع الأول من هذا العام، مقارنة بـ100 مليار دولار في الربع الأول من العام الماضي، وفقاً لتحليل الأرقام الحكومية الذي أجرته شركة الأبحاث «روديوم غروب».

ويتوقع الاقتصاديون في بنك «غولدمان ساكس» أن التدفقات الخارجة من الصين هذا العام ستؤدي إلى «إلغاء» الاستثمار المتجه إلى البلاد، فيما اعتبره «تغييراً مذهلاً بالنسبة لبلد شهد باستمرار على مدى العقود الأربعة الماضية تدفق أموال أكثر من خروجها». وبحسب تقرير في «فورين أفيرز»، فإن أحد المسؤولين التجاريين في مدينة تشنغدو، عاصمة مقاطعة سيشوان الجنوبية الغربية، قام برحلة إلى أوروبا للترويج للاستثمار. لكنه عاد خالي الوفاض، قائلاً إنه «خلال 20 عاماً من حصولي على استثمارات من أوروبا، كانت هذه هي المرة الأولى التي لم نتمكن فيها من التوقيع ولو على مذكرة تفاهم واحدة». وقال مسؤول كبير في مقاطعة قوانغدونغ الجنوبية، والتي حددت في وقت سابق من هذا العام هدفاً لجذب ما يقرب من 300 مليار دولار من الاستثمارات في السنوات الخمس المقبلة، لمجموعة تجارية أميركية، إن المقاطعة ستكافئ أي «صانع قرار» في شركة أميركية بقيمة 10 في المائة من قيمة أي استثمار. لكن المجموعة رفضت العرض لأنه يعد في الولايات المتحدة رشوة غير قانونية.

توسيع الحظر الأميركي

ولا شكّ أن العقوبات الأميركية، وقرارات تقييد الاستثمار في بعض القطاعات التكنولوجية، تزيدان من حدة التحديات التي يواجهها الاقتصاد الصيني. ووسّعت إدارة بايدن القيود على الاستثمارات الخاصة في الصين، من قطاعات تكنولوجية ضيقة إلى قطاعات أشمل «لها تأثير على الأمن القومي»، بحسب الأمر التنفيذي الذي وقعه الرئيس الأميركي في أغسطس (آب) الماضي. وفي الوقت الحالي، يوجه الأمر التنفيذي بفحص الاستثمارات في 3 قطاعات لها تطبيقات عسكرية، هي: أشباه الموصلات، وتكنولوجيا المعلومات الكمومية، والذكاء الاصطناعي. ويطرح مشروع قانون قدمه السيناتوران الجمهوري جون كورنين والديمقراطي بوب كيسي، توسيع قائمة الحظر لتشمل البطاريات ذات السعة الكبيرة، والأجهزة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، والاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية، والماسحات الضوئية بالليزر.

مالطا تستضيف محادثات أوكرانية تغيب عنها روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تستضيف مالطا جلسة ثالثة من المحادثات المدعومة من أوكرانيا لإنهاء الحرب، بحضور ممثلين عن نحو 50 دولة ليس بينها روسيا، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ويأمل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن يؤدي الاجتماع، الذي انطلق أمس ويستمر يومين بعد اجتماعات مماثلة خلال الصيف في جدة وكوبنهاغن، إلى حشد الدعم لخطته التي تقع في 10 نقاط لإنهاء الحرب التي أثارها الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022. ويشارك في هذا اللقاء مستشارون دبلوماسيون من نحو 50 دولة ومؤسسات دولية. ورحبت كييف بانضمام دول مثل تركيا والبرازيل والهند إلى المشاركين في هذا الاجتماع، عادّةً أنه دليل على «الدعم العالمي» لهذه العملية السياسية.

استياء روسي

وقال رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية أندريه يرماك إن «هذا الاجتماع هو إشارة قوية إلى استمرار الوحدة حول أوكرانيا». وتدعو خطة السلام التي يعرضها زيلينسكي روسيا إلى سحب جميع قواتها خارج حدود أوكرانيا المعترف بها دولياً. لكن روسيا التي أعلنت ضم المناطق الأوكرانية الأربع لوغانسك ودونيتسك وخيرسون وزابوريجيا في سبتمبر (أيلول) 2022 وشبه جزيرة القرم في 2014 رفضت أي تسوية تقضي بتخليها عن هذه الأراضي.

وفي مقابل الترحيب الأوكراني بالاجتماع، عدّته موسكو معادياً لها ولا يسهم في حل الأزمة. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، الخميس إنه «من الواضح أن خطوات - مثل الاجتماع في مالطا في 28 و29 أكتوبر (تشرين الأول) - لا مستقبل لها على الإطلاق، ولا تؤدي سوى إلى نتائج عكسية». ووصفت زاخاروفا الاجتماع بأنه «حدث يتسم بانحياز عميق وعداء لروسيا لا علاقة له بتسوية سلمية للأزمة الأوكرانية»، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

مشاركة دولية

يأمل المنظمون أن تصدر قمة مالطا إعلاناً مشتركاً بعد انتهاء الاجتماعين السابقين من دون إقرار وثيقة مشتركة. وبين المشاركين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، الدول المؤيدة لكييف، إلى جانب تركيا التي قدمت نفسها وسيطاً بين أوكرانيا وروسيا.

وتكتسب هذه المناقشات التي تتعلق خصوصاً باحترام سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها أهمية خاصة، بسبب مشاركة بعض الدول الحليفة لروسيا، أو التي امتنعت عن إدانة هجومها، مثل البرازيل وجنوب أفريقيا والهند. ولم تؤكد الصين حضورها، مع أنها شاركت في الاجتماع الأخير.

وكان من المفترَض أن يُعقد الاجتماع في إحدى دول الشرق الأوسط، لكنه نُقل إلى مالطا بعد اندلاع الحرب بين «حماس» وإسرائيل، حسب دبلوماسي أوروبي. وفي حديث للتلفزيون الأوكراني الخميس، قال يرماك إن الاجتماع يشكل خطوة جديدة على طريق الإعداد لقمة لقادة الدول حول السلام. وأضاف أن المناقشات ستركز على 5 مجالات رئيسية، هي: الأمن الغذائي وأمن الطاقة والأمن النووي والقضايا الإنسانية، واستعادة وحدة أراضي أوكرانيا.

مقتل شرطي ومتظاهر في دكا... وواشنطن تدعو إلى ضبط النفس

بنغلاديش: اشتباكات عنيفة في مظاهرات مناهضة للحكومة

دكا - لندن: «الشرق الأوسط»

أطلقت شرطة بنغلاديش الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق حشد كبير من أنصار المعارضة، كانوا يتظاهرون ضد رئيسة الحكومة، ما أدى إلى مواجهات عنيفة دامت لساعات وسط دكا، وقُتل فيها شرطي ومتظاهر. ونزل أكثر من 100 ألف من أنصار حزبين معارضين رئيسيين إلى شوارع دكا السبت، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الشرطة، للمطالبة باستقالة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة وبانتخابات حرة ونزيهة في ظل حكومة حيادية. وأظهرت مشاهد مباشرة بُثّت على موقع «الحزب القومي البنغلاديشي» أكبر أحزاب المعارضة، على «فيسبوك» وتم التأكد من صحتها، آلاف الأشخاص يركضون للاحتماء بينما كان دوي القنابل اليدوية يُسمع والدخان الأسود يتصاعد من الطرق.

اشتباكات عنيفة

وامتدّت أعمال العنف إلى طرق وممرات في وسط العاصمة، وفق الوكالة الفرنسية، حيث أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي بينما ألقى المتظاهرون الحجارة. وقُتل شرطي وجرح أكثر من 100، وفق المتحدث باسم شرطة مدينة دكا. وقال المتحدث للوكالة الفرنسية إن «الشرطي (القتيل) ضُرب في الرأس من جانب نشطاء المعارضة».

بدوره، أعلن الحزب القومي البنغلاديشي مقتل أحد نشطائه الشبان، السبت، في المواجهات. وقال المتحدث باسم الحزب سير الكبير خان إن «شميم ملا، أحد قادة جناحنا الشبابي أردته الشرطة بالرصاص. جثته في مستشفى راجرباغ (في وسط دكا)». وتعدّ المظاهرات التي نظّمها «الحزب القومي البنغلاديشي» و«الجماعة الإسلامية»، هي الأكبر حتى الآن هذا العام، وتؤذن بمرحلة جديدة من احتجاجات المعارضة على عتبة انتخابات عامة مرتقبة في غضون 3 أشهر، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ودعا الحزب القومي والجماعة الإسلامية إلى إضراب عام، الأحد؛ احتجاجاً على أعمال العنف.

تصاعد المعارضة

وتتربّع حسينة، ابنة مؤسس بنغلاديش، على السلطة منذ 15 عاماً، وأشرفت على نمو اقتصادي سريع تجاوزت معه بنغلاديش الهند من حيث الناتج المحلي الإجمالي للفرد، لكن التضخم ارتفع وحكومتها متهمة بالفساد وبانتهاكات لحقوق الإنسان.

وتصعّد المعارضة منذ أشهر مظاهراتها للدفع بمطالبها، رغم أن زعيمة الحزب القومي خالدة ضياء، التي تولّت رئاسة الحكومة مرتين وخصم حسينة، موضوعة في الإقامة الجبرية بعد إدانتها بتهم فساد. ورغم توقيف مئات من نشطاء المعارضة في الأيام التي سبقت المظاهرة، تدفق معارضو حسينة على دكا السبت، واكتظت بهم الحافلات رغم الحواجز التي أقيمت على الطريق المؤدية إلى العاصمة، حتى إنهم تسلقوا إلى سطح قطارات مزدحمة. وهتف الحشد في مظاهرة الحزب القومي البنغلاديشي أمام مقر الحزب: «سارقة أصوات، سارقة أصوات، الشيخة حسينة سارقة أصوات». وقال الطالب سكندر بدشا (24 عاما) من شيتاغونغ: «نطالب باستقالة حكومة حسينة فوراً، وإطلاق سراح زعيمتنا ضياء، وترسيخ حق الشعب في التصويت».

انتقادات أميركية

وأدانت الولايات المتحدة المواجهات ودعت كل الأطراف إلى «الهدوء وضبط النفس»، لافتة إلى أنها قد تفرض قيوداً على منح التأشيرات للمسؤولين عن الصدامات. وعبّرت حكومات غربية عن قلقها إزاء المناخ السياسي في بنغلاديش، حيث يهيمن حزب رابطة عوامي الحاكم بزعامة حسينة على المجلس التشريعي. وتُتهم قواتها الأمنية باعتقال عشرات الآلاف من نشطاء المعارضة وقتل مئات الآلاف خارج نطاق القانون وإخفاء المئات من قادتها وأنصارها.

Issue 16406 العدد - Sunday - 2023/10/29 الأحد

الذكاء الاصطناعي أداة لحماية البيئة أم لزيادة مشكلاتها؟

بيروت: عبد الهادي نجّار

يعمل الذكاء الاصطناعي على تغيير عالمنا بسرعة كبيرة، وإحداث ثورة في كل شيء، بدءاً من تحسين الرعاية الصحية، إلى زيادة كفاءة النقل ومسارات الشحن، وبناء توقعات دقيقة عن أحوال الطقس والفيضانات والحرائق.

ومن المتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً رئيسياً في حل بعض الإشكاليات الأكثر إلحاحاً التي يعاني منها الكوكب، مثل خفض الانبعاثات الكربونية، وتوفير الغذاء. وفي المقابل يتطلب تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي وتشغيلها كميات ضخمة من الطاقة والمياه العذبة، تستدعي الاهتمام بتأثيراتها السلبية على البيئة أيضاً.



أشجار تُزرع في اليد اعتماداً على تقنية استخدام الموارد المتجددة (شاترستوك)

مطوّرو الذكاء الاصطناعي يحجبون أرقامهم

من الصعب قياس البصمة الكربونية الإجمالية لنماذج الذكاء الاصطناعي، ولكنها جميعاً تعتمد على الحواسب المتقدمة التي يتطلب تصنيعها استخراج مواد خام وعمالة كثيفة ومكلفة بيئياً. وبمجرد حصول المطوِّرين على الأجهزة التي يحتاجونها، يمكن لتدريب نموذج الذكاء الاصطناعي أن يستهلك مقداراً كبيراً من الطاقة.

ولا تبدي شركات الذكاء الاصطناعي شفافية كاملة في بيان استهلاكها من الطاقة، ولذلك يعتمد الباحثون على تقدير هذا الاستهلاك وفق ما يتوفّر لديهم من معطيات. وتُقدِّر إحدى الدراسات أن تدريب «جي بي تي 3» الذي يشغّل النموذج اللغوي لـ«تشات جي بي تي»، استلزم استهلاك 700 ألف لتر من المياه العذبة، لخفض درجة حرارة مراكز بيانات «مايكروسوفت» في الولايات المتحدة، من دون أن تكون هناك إمكانية لإعادة تدويرها.

إضافة إلى ذلك، يستهلك «جي بي تي 3» كمية كبيرة من الماء في عملية الاستدلال، وهي تحدث عند استخدام «تشات جي بي تي» لمهام مثل الإجابة عن الأسئلة أو إنشاء نص. ولإجراء محادثة بسيطة تتكوّن من 20 إلى 50 سؤالاً، فإن المياه المستهلكة تعادل زجاجة بسعة نصف لتر، مما يجعل البصمة المائية الإجمالية للاستدلال كبيرة، نظراً إلى مليارات المستخدمين.

وبالنسبة لانبعاثات الكربون، وجد باحثون في جامعة ماساتشوستس أن عملية تدريب نموذج واحد للذكاء الاصطناعي يمكن أن ينتج عنها أكثر من 280 طناً من ثاني أكسيد الكربون، وهي كمية تعادل انبعاثات غازات الدفيئة لنحو 62 سيارة تعمل بالبنزين لمدة عام.

بعد الاطلاع على هذه التقديرات المستقلة، قمنا بمحاورة أكثر نماذج لغة الذكاء الاصطناعي انتشاراً: «تشات جي بي تي» الذي تساهم في تمويله «مايكروسوفت»، و«بارد» الذي تطوّره «غوغل»، عن البصمة الكربونية الخاصة بهما. وفي الحالتين، لم يكشف النموذجان الأرقام الخاصة بالشركات المطوّرة، واكتفيا بإيراد تقديرات المؤسسات البحثية.

> من الصعوبة بمكان التنبؤ بالنمو المستقبلي لاستخدام الطاقة والانبعاثات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي

ونوّه «تشات جي بي تي» بأن هذه التقديرات ليست دقيقة، وهي تختلف اعتماداً على عوامل مختلفة، مثل كمية المؤشرات البيانية التي جرى تدريب نماذج لغة الذكاء الاصطناعي عليها، أو كفاءة استهلاك الطاقة في مراكز البيانات التي تستضيف هذه النماذج.

بينما أكّد «بارد» أن «غوغل» تعمل على خفض الأثر البيئي لمراكز بياناتها التي تقوم بتشغيل «بارد» ونماذج الذكاء الاصطناعي الأخرى.

ويشير «بارد» إلى أنه ما زال قيد التطوير، ولكنه ملتزم باستخدام قدراته في المساعدة على إيجاد حلول للمشكلات البيئية. حول البيئة وأهمية الاستدامة.

وتُعد مراكز البيانات التي تدعم أنظمة الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية (كلاود) بمثابة صندوق مغلق، مقارنة بالصناعات الأخرى التي تعلن عن بصمتها الكربونية. وهذا يعني أن النمو السريع لقطاع الذكاء الاصطناعي، إلى جانب الشفافية المحدودة، يجعل استخدام الكهرباء وانبعاثات الكربون المنسوبة إلى الذكاء الاصطناعي خارج نطاق المحاسبة الشعبية، لا سيما أن مقدمي الخدمات السحابية الرئيسيين لا يوفّرون المعلومات الكافية.

وتتمثّل إحدى طرق معالجة الأثر البيئي للذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى قدر أكبر من الشفافية في تطوير وتشغيل أنظمة التعلم الآلي.

ولمساعدة الباحثين في قياس استخدامهم للطاقة، قام بعض العلماء بنشر أدوات عامة عبر الإنترنت، تشجّع الفِرق البحثية على إجراء تجارب في مناطق صديقة للبيئة، وتوفّر تحديثات متسقة حول قياسات الطاقة والكربون، وإجراء مفاضلة بين استخدام الطاقة والأداء قبل نشر نماذج ذكاء اصطناعي ذات استهلاك كثيف للطاقة.

ويلعب الأفراد أيضاً دوراً حاسماً في تعزيز قدر أكبر من المساءلة في مجال الذكاء الاصطناعي. وإحدى طرق القيام بذلك هي التعامل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي الجديدة، على نحو عقلاني يدرك القيود المفروضة عليها. ومن خلال وضع قدراتها في السياق المناسب والاعتراف بآثارها السلبية المحتملة، يصبح في الإمكان التشجيع على استكشاف سبل جديدة للبحث، لا تعتمد فقط على تطوير نماذج ذكاء اصطناعي أكبر وأكثر تعقيداً.

توظيف الذكاء الاصطناعي في حماية البيئة

يساهم الذكاء الاصطناعي حالياً على نحو مؤثّر في دراسة الظواهر البيئية وتطوير حلول لمشكلاتها المختلفة. وإحدى الطرق الواعدة التي يمكن من خلالها استخدام الذكاء الاصطناعي لحماية البيئة، هي من خلال تحليل البيانات. ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لغربلة كميات هائلة من البيانات، مثل صور الأقمار الاصطناعية وأنماط الطقس، لتحديد الاتجاهات والأنماط التي قد يكون من الصعب أو المستحيل اكتشافها بالعين المجردة. ويمكن بعد ذلك استخدام هذه المعلومات لتطوير استراتيجيات أكثر فعالية لإدارة الموارد والحدّ من التأثير البيئي السلبي.

وكانت شركة «غوغل» قد بدأت منذ 5 سنوات في تمويل مشاريع الذكاء الاصطناعي من أجل التأثير الاجتماعي؛ حيث دعمت الجهود التي تتراوح بين أجهزة استشعار جودة الهواء منخفضة الكلفة المثبتة على تاكسي الدراجات النارية في أوغندا، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تساعد المزارعين في تخفيف الآفات وزيادة غلال محاصيلهم في الهند.

كما قامت شركة «غوغل» بتمويل مشاريع عالمية طموحة، مثل الأقمار الاصطناعية المدعمة بأنظمة الذكاء، لمراقبة وتتبع انبعاثات غازات الدفيئة حول العالم. ويعمل فريق الشركة مع قسم الإحصاءات في الأمم المتحدة، على تطوير قاعدة البيانات العامة لتتبع التقدم المنجز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وتسهيل وضع الاستراتيجيات واتخاذ القرارات المستندة إلى المعطيات.

وتعرض منصة «فلاد هاب» (Flood Hub) توقعات الفيضانات النهرية في 80 بلداً حول العالم، بفضل الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه التنبؤ بسلوك الأنهار قبل أسبوع، مما يوفّر الحماية من الفيضانات لنحو 460 مليون شخص، لا سيما في أفريقيا؛ حيث تندر البيانات التاريخية عن فيضانات الأنهار.

وتستخدم شركات عديدة أدوات الذكاء الاصطناعي لتحديد واستعادة المواد القابلة للتدوير بالاعتماد على الروبوتات. ويمكن للروبوتات، في المتوسط، التقاط المواد القابلة لإعادة التدوير، بسرعة تصل إلى ضعف سرعة البشر، وعلى نحو أكثر اتساقاً. وتشير شركة «إيه إم بي روبوتيكس» إلى أن تقنيتها في هذا المجال ساعدت خلال 10 سنوات في تجنّب انبعاث ما يقرب من 5 ملايين طن من غازات الدفيئة.

ويستفيد العلماء في كاليفورنيا من الذكاء الاصطناعي في مكافحة حرائق الغابات؛ إذ يمكنه حين وصله بالكاميرات اكتشاف الدخان والتعرف على حرائق الغابات قبل انتشارها على نطاق أوسع. ويعدّ عاملون في إطفاء الحرائق أن المعلومات المتعلقة بالتنبؤ بحرائق الغابات تغيّر قواعد اللعبة.

ويستخدم برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) الذكاء الاصطناعي للمساعدة في التحليل والتنبؤ بتركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، إلى جانب التغيُّرات في كتلة الأنهار الجليدية، وارتفاع مستوى سطح البحر. ويستخدم المرصد الدولي لانبعاثات الميثان التابع لـ«يونيب» الذكاء الاصطناعي في رصد وتخفيف انبعاثات غاز الميثان، وهو أحد غازات الدفيئة القوية التي تزيد في احترار الكوكب.

نجيب صعب*

العدالة البيئية والحق الإنساني

قبل لحظات من الشروع في كتابة هذا المقال، تلقيت دعوة من برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) للمساعدة في جمع مقترحات مشاريع تهدف إلى «دعم الحقوق البيئية الإنسانية للسكان الأصليين». ظننتُ للوهلة الأولى أن حرب الإبادة الجماعية ضدّ الفلسطينيين كانت الدافع لهذه المبادرة، لكنني اكتشفت أن السكان الأصليين لموطن أقدم الحضارات في التاريخ هم آخر المقصودين بالحقوق الإنسانية والحماية والرعاية.

وفي هذا الأسبوع وصلت إلي كالعادة عشرات الرسائل والتقارير من منظمات دولية، ناهيك عن دعوات إلى اجتماعات ومؤتمرات حول العالم، تتحدث عن إدارة الموارد الطبيعية، ومنع التلوُّث في الأرض والبحر والجوّ، والحدّ من الانبعاثات الكربونية المسبّبة لتغيُّر المناخ. لكن ما قيمة ادّعاء الاهتمام بصحّة التراب والمياه والهواء، والمحافظة على الأنواع النباتية والحيوانية المهدّدة بالانقراض، تحت أنظار عالم يتفرّج على التهجير والقتل المتواصل، منذ عشرات السنين، لشعب حُرم من موطنه الأصلي وأبسط حقوقه الإنسانية؟

تذكّرت حين جاءت قبل عقد من الزمن صحافية من لندن لإجراء مقابلة معي في بيروت حول البيئة والصحافة البيئية. بعد حديث طويل عن أبرز التحديات البيئية التي تواجه بلدان الشرق الأوسط، وفي طليعتها ندرة المياه والجفاف والتلوُّث، ودور الإعلام في توعية الجمهور وصناعة السياسات البيئية، سألتني: «بما أن المشاكل البيئية لا تعترف بحدود سياسية، هل يمكن للتعاون البيئي بين الدول العربية وإسرائيل أن يساهم في صنع السلام؟».

أجبتُ بأن التعاون في قضايا البيئة لا يمكن أن يحصل مع إنكار حقّ شعب بسيادته الوطنية على أرضه. فكيف يمكن التعاون بين شعب مسلوب الأرض والموارد والحقّ الأساسي في الوجود، ودولة احتلت أرضه وسطت على موارده؟ لقد ارتضى الفلسطينيون العيش في دولة على بعض أرضهم، ووقعوا اتفاقات في هذا الإطار. كما قدمت الدول العربية مبادرات سلام تقبل اندماج إسرائيل في المنطقة والتعاون معها، بالتوازي مع قيام دولة مستقلة للفلسطينيين على جزء صغير من أرضهم التاريخية، وهم كانوا سكانها الأصليين قبل الإسلام والمسيحية واليهودية.

مع رفض إسرائيل كل هذه المبادرات، وإنكار حقّ الفلسطينيين في الحياة والوجود من الأساس، سألت محدّثتي: على ماذا تقترحين أن يكون التعاون البيئي؟ هل على اقتسام فتات الموارد في ما بقي لهم من «عقارات» صغيرة مقطّعة الأوصال، سُمّيت «سلطة وطنية»، تخرقها مستوطنات احتلها بشر جاءوا من أقاصي الأرض، وأُعطوا حقّاً بالإقامة فيها، بناء على انتمائهم الديني العرقي فقط؟ وكيف يحقّ لمن يقيم دولته على أساس ديني بنظام فصل عنصري، أن يحتجّ على قيام حركات أصولية دينية مسلّحة في مواجهته؟ أو أنه في الواقع يفضّلها على المجموعات المدنية التي تناضل للحفاظ على بعض حقوقها القومية؟

إن العنصرية والتطرُّف يبرّر أحدهما الآخر، ولو سوّق الواحد منهما نفسه على أنه «دولة ديمقراطية»، لأن الاحتلال والعنصرية لا يلتقيان مع الديمقراطية. وكأن بعض الغرب يقول إنه إذا قررت الأكثرية المنتخبة في نظام يقوم على الفصل العنصري سرقة أرض شعب آخر وقتله، فهذه قمة الديمقراطية، لأن القرار اتُّخذ بالتصويت. وإذا كانت الحال هكذا، فما معنى وجود الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان والمحاكم الدولية؟ أليست مهمتها فرض تطبيق القانون الدولي حين تتجاوز دولة ما، ولو ادّعت الديمقراطية، حدودها وحقوقها؟ في المقابل تفقد الدول، خاصة المظلومة منها، صدقيّتها حين تدعم احتلال دولة مستقلة رغماً عن إرادة شعبها، وهذا يصحّ على الاحتلال الروسي في أوكرانيا كما على الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين. فمن المعيب أن تدعم الحكومة الأوكرانية جرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين، أو يؤيد بعض العرب والفلسطينيين العدوان الروسي على أوكرانيا.

أما قيادة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والدول الأخرى التي أعلنت دعمها المطلق لأفعال لا تقلّ عن الإبادة الجماعية، فلا يحق لها إلقاء المواعظ في حماية الطبيعة والتغيُّر المناخي والديمقراطية، لأن هذا يوازي أقصى درجات النفاق. فكأنه لا يحق لملايين الفلسطينيين المحرومين من أرضهم والمقيمين في المخيمات منذ عشرات السنين الحصول على أدنى شروط الحياة الإنسانية الكريمة، كأنما للقطعان في حدائق الحيوان حقوق أكثر.

منذ فترة يلحّ علي سؤال مقلق: ما جدوى الكتابة في مواضيع مثل المناخ وحماية الحشرات والنباتات والحيوانات المحلية من الأنواع الغريبة الغازية، بينما يتفرّج عالمٌ يدعي الرقي والتحضُّر على طرد سكان من أرضهم وإبادتهم جماعياً؟

كنت على وشك إعلان توقفي عن الكتابة في البيئة والطبيعة والمناخ، احتجاجاً وقرفاً، حين وردتني أخبار أعادت ثقتي بطيبة الطبيعة الإنسانية. فقد أعلنت مجموعة العمل المناخي المسماة «تمرُّدٌ ضد الانقراض»، دمج الدفاع عن الحقّ الإنساني للفلسطينيين ضمن حملتها للعدالة البيئية. وصرّح قادتها أن «لا مكان لعدالة بيئية ومناخية مع التمييز بين البشر وتجاهل حقوق الإنسان». وبدأت الحملة ترفع شعارات مؤيدة للحقّ الفلسطيني جنباً إلى جنب مع المطالبة بتسريع العمل المناخي.

كما حفل الأسبوع بمواقف لأحزاب سياسية أوروبية ترفض دعم الحكومات للعدوان وتطالب بحلّ جوهر المشكلة، أي الاعتراف بحقوق الفلسطينيين الإنسانية والوطنية. ووجّهت مجموعة من كبار المسؤولين في أوروبا والولايات المتحدة رسائل تطالب حكوماتهم بالوقوف في وجه سحق الحقّ الإنساني للفلسطينيين، والضغط لفرض حلّ عادل يحفظ الحياة الكريمة للجميع. وبين أكبر التظاهرات الاحتجاجية خلال هذا الأسبوع تلك التي نظمها عشرات الآلاف من اليهود الأميركيين عبر الولايات المتحدة ضد الحرب والإبادة الجماعية للفلسطينيين، تحت شعار «ليس باسمنا»، مطالبين الحكومة الأميركية بالضغط للوصول إلى حلّ عادل لجوهر المشكلة، بدلاً من تشجيع آلة القتل الإسرائيلية.

شكراً لهؤلاء الذين أعادوا إلينا الأمل بعدما كدنا نفقد الإيمان بالوجه المشرق للطبيعة الإنسانية. لكن على الفلسطينيين وجيرانهم العرب فهم هذا التبدُّل، والتحالف مع الجمهور المتعاطف مع قضيتهم بدلاً من استعدائه، بدءاً من إعادة النضال إلى أصوله الوطنية الجامعة، وعدم الوقوع في الفخّ الإسرائيلي الذي يشجّع على تحويله من صراع قومي إلى صراع ديني.

النضال للعدالة البيئية والمناخية لا يمكن أن يكون على حساب الحق الإنساني. وفي الحالتين، إذا خذلتكم الحكومات تحالفوا مع الناس.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)
ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»



مخاوف الهيمنة على تقنيات الطاقة النظيفة

لندن: «الشرق الأوسط»

تقنيات الطاقة النظيفة كانت موضع اهتمام المجلات العلمية، الصادرة في شهر أكتوبر (تشرين الأول). وتعرض «ناشيونال جيوغرافيك» أبحاث وكالات فضاء مختلفة حول نقل الطاقة راديوياً من ألواح كهرضوئية في الفضاء إلى الأرض. وتناقش «نيو ساينتست» دور الصين في قيادة التحوُّل الأخضر والمخاوف بشأن هيمنتها على تكنولوجيا الطاقة النظيفة. فيما تؤكد «هاو إت ووركس» على أهمية الدعم الحكومي للتقنيات النظيفة من أجل خفض الانبعاثات الكربونية بشكل مُعتبر.

«ناشيونال جيوغرافيك»

خصصت «ناشيونال جيوغرافيك» (National Geographic) عددها الجديد للمعارف والاتجاهات في علوم وتقنيات الفضاء، إذ يمكن توظيف أبحاث علوم الفضاء في تطوير التقنيات المستخدمة على الأرض. فعلى سبيل المثال، توجد أبحاث لإنتاج الغذاء من الزراعة في ظروف إضاءة منخفضة، كتلك التي توجد على المريخ، وتغذية النباتات بمحاليل غنية بالكربون يمكن لرواد الفضاء إنتاجها.

كما تعمل وكالات فضاء عدة على تطوير نقل الطاقة راديوياً. وعلى عكس ألواح الطاقة الشمسية الأرضية التي تتوقف عن العمل في ظروف الظلام، يمكن للألواح الكهرضوئية في الفضاء أن تجمع طاقة الشمس وتحوّلها إلى إشارات راديوية حاملة للطاقة يجري بثّها والإفادة منها على الأرض ليلاً ونهاراً.

«نيو ساينتست»

ناقشت «نيو ساينتست» (New Scientist) الدور الذي تلعبه الصين في المناخ العالمي والتحوُّل الأخضر. وتُعد الصين أكبر مصدر لانبعاثات الكربون على مستوى العالم، ولكنها أيضاً أكبر منتج عالمي لتكنولوجيا ومعدات الطاقة النظيفة. لذا يتخوَّف البعض من مخاطر هيمنة الصين على أسواق الطاقة المتجددة ومستلزماتها، حيث يحذّر خبراء من استخدام سيطرتها على سلاسل التوريد في كسب نفوذ جيوسياسي. فيما يشير آخرون إلى أن الصين تركّز على صناعات الطاقة المتجددة بهدف زيادة صادراتها، بينما لا تتحرك بالسرعة الكافية لخفض استهلاكها الداخلي من الفحم.



«ساينس»

التجربة الهندية في التعامل مع موجات الحرّ كانت محط اهتمام مجلة «ساينس» (Science). وتواجه الهند تهديداً متزايداً من موجات الحرّ، التي أصبحت أكثر تواتراً وتدوم لفترة أطول بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري، وجُزُر الحرارة في المناطق الحضرية. ويُعدّ ملايين الفقراء في المناطق الحضرية الهندية الأكثر تضرراً، حيث لا يستطيعون تحمُّل تكاليف أجهزة تكييف الهواء، ويُضطرون للعمل في الهواء الطلق. ويعمل باحثون في الهند على فهم المخاطر التي تشكّلها موجات الحرّ بشكل أفضل وتخفيف آثارها من خلال العمل مع السلطات لتحسين خطط الاستجابة لحالات الطوارئ، وتجربة طرق غير مكلفة لتحديث المساكن وجعلها أكثر برودة، ودراسة تأثير استخدام الأراضي والهندسة المعمارية على درجات الحرارة في أحياء مختلفة.

«سميثسونيان»

عرضت «سميثسونيان» (Smithsonian) تجربة جزر البهاما في حماية أسماك قرش الشعاب المرجانية في البحر الكاريبي. وتُعدّ أسماك القرش هدفاً للصيادين حول العالم، حيث انخفضت أعدادها بنحو 52 في المائة منذ الثمانينات. وفي البحر الكاريبي تمثل هذه الأسماك نقطة جذب للسيّاح وتساعد في ازدهار صناعة السياحة البيئية. ومنذ عام 2011 حظرت جزر البهاما صيد أسماك القرش وخصصت محمية لها، ونتيجة ذلك استقرت أعدادها وأصبحت تدرّ عوائد بنحو 110 ملايين دولار سنوياً، خصوصاً في مجال السياحة البيئية.

«بي بي سي ساينس فوكاس»

اهتمت «بي بي سي ساينس فوكاس» (BBC Science Focus) بالاستخدام المتزايد للحشرات كعلف للحيوانات. ويُعد ذباب الجندي الأسود حشرة شائعة في إنتاج الأعلاف الحيوانية، حيث يسهل تكاثرها ويمكن تغذيتها على مجموعة متنوعة من المخلفات العضوية. وتُستخدم الصراصير علفاً للحيوانات أيضاً، ويمكن معالجتها وتحويلها إلى دقيق غني بالبروتين يُدمج مع الطعام.

وتحتاج الحشرات إلى موارد أقل من الأراضي والمياه مقارنة بمصادر العلف التقليدية، وهي تقلل المخلّفات العضوية التي تتغذى عليها، كما أنها مصدر جيد للبروتين والفيتامينات والمعادن والأحماض الدهنية، وتقلل خطر انتقال الأمراض. وتوجد حاجة لتطوير تقنيات تغذية جديدة قائمة على الحشرات، والتأكد من أن الحيوانات التي تتغذى على الحشرات تنتج أغذية آمنة وعالية الجودة.

«ساينس نيوز»

حذّرت «ساينس نيوز» (Science News) من تزايد شدة وتواتر الأعاصير مع ارتفاع درجات حرارة المحيطات. وكانت دراسة، نُشرت في العام الماضي، وجدت أن العدد السنوي للعواصف الاستوائية حول العالم، والتي تقترب من الشواطئ، زاد بنحو ثلاثة عواصف في كل عقد على مدار الأربعين عاماً الماضية. كما وجدت دراسة أخرى أن الأعاصير المدارية أصبحت تزداد قرباً من السواحل منذ عام 1982، ما يعرّض مزيداً من الناس للخطر.

ويسعى علماء لتطوير أدوات أفضل للتنبؤ بالأعاصير والاستعداد لها، وإن كان تقليل انبعاثات غازات الدفيئة والتخفيف من تغيُّر المناخ هو الحل الأمثل.

«هاو إت ووركس»

مصاعب التحوُّل إلى مصادر الطاقة الأكثر استدامة كان أحد المواضيع اللافتة في «هاو إت ووركس» (How It Works). وتشير المجلة إلى انتشار استخدام المراجل العاملة على الوقود التقليدي بشكل واسع في أوروبا، لأنها أرخص في التركيب من الخيارات المستدامة، مثل المضخات الحرارية التي تشابه في عملها أجهزة التكييف الكهربائية لكن بكفاءة أعلى. وتشير التقديرات إلى أن استبدال مضخات حرارية بجميع مراجل الغاز في المملكة المتحدة يمكنه وقف انبعاث ما يقارب 37 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون إلى الجو سنوياً.

«بي بي سي وايلد لايف»

عرضت مجلة «بي بي سي وايلد لايف» (BBC Wildlife) أزمة الفيلة في الهند، حيث تواجه هذه الكائنات الضخمة تهديدات مختلفة، بما فيها فقدان الموئل والصراع مع البشر والصعق بأسيجة الحماية الكهربائية. وبين عامي 2018 و2020، كانت نتيجة الصراع بين الفيلة والبشر في الهند وفاة 1400 شخص ومقتل 300 فيل. وفيما نجح مشروع حماية النمور في مضاعفة أعدادها في البلاد لأسباب تتعلق بعوائدها السياحية، تتطلب حماية الفيلة نفقات كبيرة لإنشاء أنفاق وجسور من أجل تأمين عبورها بين موائلها المجزّأة، وإن كان ذلك لم يمنع بعض المنظمات من تطوير آلية تحذير للأهالي من قطعان الفيلة يعتمد على نظام تحديد الموقع الشامل.

غزة وكذبتان كبريان

طارق الحميد

مع العربدة الإسرائيلية في غزة بتنا أمام حقيقتين. الأولى كذبة حقوق الإنسان لدى الأنظمة الغربية، والثانية كذبة المقاومة والممانعة في منطقتنا. صدعت الأنظمة الغربية رؤوسنا بالحديث عن حقوق الإنسان.

وفعل الغرب ذلك حتى في حركة اللاعبين الرياضيين، والصفقات التجارية وغيرها. وها هي غزة تحت وطأة آلة وحشية إسرائيلية من دون رحمة أو اكتراث لأطفال ونساء عزل لا يملكون حق قول لا للحرب. وهنا يبرز موقفان دوليان هما النفاق بعينه.

ليلة الغزو الإسرائيلي البري لغزة كان التصريح الأول للإدارة الأميركية بأن لا خطوط حمراء أمام إسرائيل، بينما يقول الروس إن القصف الإسرائيلي مخالف للقانون الدولي، وكأن قصف سوريا وأوكرانيا هو وفق القانون الدولي!

وبالتالي فإن الموقف الغربي المؤيد لإسرائيل، أو الموقف الروسي الرافض، كلاهما مملوء بالأكاذيب والنفاق، وليست لهما علاقة بالقوانين الدولية، وإنما تسجيل نقاط، وكلاهما يريد خدمة أهدافه، وأولى الضحايا هي حقوق الإنسان المزعومة، وحياة الإنسان، وهي الأهم.

بالنسبة لمنطقتنا فإن الكذبة الكبرى المتكررة هي كذبة المقاومة والممانعة، ومن يروج لها ويقف خلفها، وعلى رأسهم إيران، ومن يدور في فلكها من قوى متحالفة معها وميليشيات تابعة لها وتتلقى الدعم منها.

هذه القوى مهمتها تدمير أوطاننا، ومفهوم «الدولة». مشروعها طائفي، وأولى ضحاياه الأقليات، وإنسان المنطقة ككل. وأسوأ المتورطين بهذا المشروع من انطلت عليهم كذبة المقاومة مراراً، ومن يحاولون تبريرها بأنه «لا صوت يعلو على صوت المعركة».

الكذبة الكبرى المتكررة في منطقتنا هي كذبة المقاومة والممانعة ومن يروج لها ويقف خلفها من قوى وميليشيات

وزير الخارجية الإيراني، والذي ما فتئ يصرح منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، مهدداً ومحذراً يقول الآن وبعد الغزو البري لغزة إن إيران لا تريد توسيع نطاق الصراع بالمنطقة، وإن «قوى المقاومة في المنطقة لها حساباتها الخاصة، ويتخذون قراراتهم بأنفسهم».

يقول ذلك وهو من قال قبل أسبوع إن «الأصابع على الزناد» بالمنطقة، وبعد أن استهدف الحوثيون مصر بطائرتين مسيّرتين، ووسط مناوشات «حفظ ماء وجه» من قبل «حزب الله»، ومن مناطق مسيحية وسنية في لبنان ليكون الرد الإسرائيلي مزيداً من التنكيل بخصوم الحزب!

وعليه فإن الدرس المستفاد، اليوم وكل مرة بمنطقتنا، أن إيران وكل الميليشيات غير معنيين بقضايانا، وفلسطين مجرد ذريعة من أجل الترويج وتمكينهم من مشروع تفتيت الدولة العربية. وواجبنا جميعا الحفاظ على دولنا، ورفض الميليشيات.

علينا فعل ذلك مهما بلغ بأس حال الدولة العربية، فعندما رُفعت المصاحف على أسنة الرماح وقيل إن الحكم لله قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إنه لا بد من «أمير بر أو فاجر»، أي دولة بر أو فاجر، حتى لا تترك الأمور للفوضى والخراب.

وعندما يقال كيف ننتقد «حماس» الآن وإسرائيل تعربد في غزة؟ فعلينا أن نتذكر مقولة معاوية بن أبي سفيان بأنه «قتله من أخرجه»، و«حماس»، ولمرات ومرات، ومثلها «حزب الله»، بلبنان، هم من افتعلوا معارك لم يقدّروا عواقبها، وألقوا بالناس للتهلكة.

لذلك علينا الحفاظ على مشروع الدولة، ورفض إيران وميليشياتها بكل مكان. وتذكير الغرب بأنهم من أكد لنا كذبة حقوق الإنسان في غزة، وقبلها سوريا والعراق.

احتمالات ما بعد حرب غزة



نبيل عمرو

لا أحد يعرف متى تتوقف هذه الحرب، بمن في ذلك الأطراف المباشرة التي تخوضها هجوماً ودفاعاً، إلا أن قانون الحياة يقول إنها لا بد أن تتوقف.

في أثناء الحرب، انتعش مصطلح الأفق السياسي وحل الدولتين على نحو لافت، إذ لا أحد ممن أدلوا بدلوهم في تطوراتها، سواء من معسكر الداعمين لخيار العمل العسكري الإسرائيلي، أو المتحفظين عليه، إلا وتبنى فكرة حتمية إيجاد أفق سياسي، وأكثر من تحدث عنه وعن حل الدولتين هو الرئيس بايدن.

ليس منطقياً وربما ليس مجدياً، الذهاب بعيداً في اقتراح سيناريوهات تفصيلية للمسار السياسي، بينما نتائج الحرب لم تتضح ولا حتى بصورة تقريبية، لذا فإن الحديث عما بعد الحرب، لا يتجاوز الاحتمالات.

الاحتمال الأول، الذي يرقى إلى مستوى البدهيات التلقائية، هو قيام الإدارة الأميركية الحالية، بجهد جدي لإطفاء الحرائق المشتعلة والكامنة في الشرق الأوسط، بمبادرة سياسية يفترض أن تكون أعدل وأفعل من كل المبادرات السابقة من كامب ديفيد الأولى، إلى أوسلو الأخيرة، ذلك أن الحديث الأميركي عن حل الدولتين، من دون اقترانه بجهد ملموس في هذا الاتجاه، ومن دون رؤية تأثيره الإيجابي، على الموقف الإسرائيلي، لا بد أن يقود تلقائياً إلى الاحتمال الثاني، وهو إدارة الأزمات، الذي ذهبت إليه الإدارات وعملت عليه، بعد أن أغلق نهائياً باب المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، لينفتح باب القتال متفاوت الحدة على جبهتي الضفة وغزة، ما أنتج ضعفاً شديداً للسلطة الفلسطينية حتى تحولت إلى عبء على أهلها والمراهنين عليها، وأتى بغلاة اليمين في إسرائيل إلى السلطة، وفق القاعدة الثابتة... كلما ابتعدت فرص السلام ارتفعت فرص اليمين في حكم إسرائيل.

توغل أميركا في سياسة إدارة الأزمات أنتج شعوراً لدى الفلسطينيين بأن قضيتهم أضحت مجرد تسهيلات اقتصادية، حين أكثرت واشنطن من الحديث عن مساعدات ينبغي أن تقدم من أجل رفاهية الفلسطينيين، ثم انحدرت إلى أمنية، حين رعت أميركا العديد من الفعاليات تحت سقف التفاهمات الأمنية بين الجانبين، وأخيراً وعلى وقع الحرب التدميرية على غزة والمقترنة بحرب خنق الضفة بين قبضتي الجيش والمستوطنين، ظهر مصطلح الحلول الإنسانية، التي هي على ضرورتها وخصوصاً في غزة، تظل بعيدة عما يطلبه الفلسطينيون، أي الحل السياسي.

إن ما يضاعف قلق الفلسطينيين من سياسة إدارة الأزمة بدل معالجتها بما يفضي إلى حلها، أنها استقرت في هذا المكان على مدى زمني طويل، والتزمت بها عدة إدارات متتابعة من أوباما ووزير خارجيته جون كيري الذي أدّى آخر محاولة لحل سياسي وأعلن فشله محملاً المسؤولية لإسرائيل، ثم إدارة ترمب صاحب المبادرة التي ولدت ميتة بفعل الاعتراض الفلسطيني والعربي والدولي عليها. ثم إدارة بايدن التي وعدت في أثناء الحملة الانتخابية بتعديل المسارات وعجزت عن الوفاء بوعدها.

الحرب على غزة والضفة صعبة وشديدة القسوة على الفلسطينيين، إلا أن ما سيكون أصعب سياسيا حين تعود أميركا عرّابة إسرائيل والتسوية وبقايا أوسلو إلى سياسة إدارة الأزمات رغم اعترافها وإنْ بصوت خافت، أنها أنشأت فراغاً خطيراً ليس فقط على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، بل على مستوى الإقليم كله.

لقد دخلت إدارة بايدن شريكاً مباشراً في الحرب على غزة، وحشدت أساطيلها في المنطقة تخوفاً من اتساع نطاق الحرب بما يشعل الإقليم كله.

وأهم ما أنتجه هذا الجهد العسكري المباشر تقوية النفوذ الأميركي على القرار الإسرائيلي، الذي كان المعوق الأساسي لأي تقدم على المسار السياسي، بعد أن وسعت حكومة اليمين المتشدد في إسرائيل مساحة تمردها على جوانب عديدة من السياسة الأميركية.

مسار الحرب الراهنة أظهر اختلافاً عميقاً وواسعاً بين أميركا ومن يفترض أنهم أصدقاؤها إن لم نقل «حلفاؤها»، لقد اتخذوا جميعا مواقف حاسمة ليس فقط بإدانة الحرب التدميرية على غزة، وإنما بحتمية بداية مسار سياسي فعّال يضع حداً للحروب المشتعلة أو التي يمكن أن تشتعل، في غياب سلام دائم وعادل، فهل ما حدث - وهو كبير ومكلف وخطير - ينقل الجهد من إدارة الأزمات إلى حلها؟ هذا ما سيظهر قبل توقف الحرب بوصفه مقدمات أولية، وبعد توقفها بوصفه مسارا سياسيا.

مسار الحرب الراهنة أظهر اختلافاً عميقاً وواسعاً بين أميركا ومن يفترض أنهم أصدقاؤها إن لم نقل «حلفاؤها»

قرارات على جرف هار

عبد الحق عزوزي

عندما زار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجانب المصري من معبر رفح، وألقى كلمته هناك، فهم الاستراتيجيون والمتتبعون للعلاقات الدولية أكثر من أي وقت مضى هشاشة المنطقة، وهشاشة الوضع الدولي، ومحدودية المنظمات الدولية، وقلة الأوراق التي يمكن أن تستعمل لإيقاف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي؛ فالأمين العام للأمم المتحدة يعرف محدودية مساعيه ومساعي الأمم المتحدة؛ لذلك اكتفى بالمطالبة بإدخال المساعدات بأسرع وقت ممكن إلى القطاع، وتمكين شاحنات المساعدات من دخول غزة.

يفهم الجالس على كرسي الأمانة العامة للأمم المتحدة أن المنطقة تغلي، وأن حروبها لا تنتهي، وفيها أزمات صعبة ومتتالية وميليشيات متعددة وجيوش قلقة ومسيّرات خارقة للحدود. وهذا الواقع أدخل العديد من الكيانات في أطوار مجهولة الملامح بسبب دورات الصعود والهبوط في ديناميتها، وتشخيصها الدقيق يوحي بأن أغصان شجرة الانفراج لم تورق بعد، إن لم نقل إنها لم تظهر بعد. فتشخيص عوامل الأزمة والانفراج في المنطقة في أبعادها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإقليمية والدولية، تجعلنا نقر بأن الأزمة عميقة، وتؤصل لأزمات لا تخمد. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الخرائط التقليدية للجيوبوليتيك قد تغيرت؛ إذ يخطئ الكثيرون عندما ينظرون بنوع من الحنين إلى العالم القديم وإلى صراعاته الكلاسيكية، ويقرون بأنها حبيسة المنطق الترابي أو السياسي أو الاستراتيجي، في حين أن العالم أضحى متحركاً، ومحدداته متخطية لحدود الدولة – السيادة، وفي تنظيم مستمر تحدده التحركات والسلوكيات الاجتماعية حول تحديات معظمها اقتصادية - اجتماعية.

ويفهم غوتيريش أيضاً أن هناك عطباً داخل المنظمة الأممية، وإصلاحها من المواضيع الصعبة بل المستحيلة؛ فالدول الخمس الكبرى تتوفر على حق النقض «الفيتو» الذي يمكن أن تستعمله متى تشاء، وحسب مفاهيمها الاستراتيجية الخاصة بها، بل في بعض الأحيان حسب مزاجها الدبلوماسي الخاص. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية حصلت تطورات جيوستراتيجية متعددة يمكن أن تكتب في الآلاف من صفحات كتب العلاقات الدولية، من دون أن يصاحب ذلك أي إصلاح ولا مواكبة من الأمم المتحدة، ولا تعديل للميثاق المؤسس.

السيد غوتيريش يعلم أن إصلاح الأمم المتحدة شيء ضروري، ولكن يبقى رهيناً برغبة الدول الثلاث الكبرى: الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والصين، فهذه الدول مجتمعة ستظل الركائز الأساسية لأي رغبة في الإصلاح.

كل الأمناء العامين للأمم المتحدة يعرفون عملهم والخطوط الحمراء التي رسمتها القوى الدولية لعمل الأمين العام وللمنظمة بأسرها... الإصلاح صعب وما يجري في فلسطين بل في العالم من أحداث درامية يكون علاجها بين القوى العظمى خارج الأمم المتحدة، وليس داخل هذه المنظمة، هذه هي الحقيقة التي يصعب على طلبتنا الجامعيين في مجال العلاقات الدولية فهمها؛ فأنت عندما تدرّس لهم أبجديات القانون الدولي الإنساني الذي يقنن لك القواعد التي تحد من آثار النزاعات المسلحة ويحمي الأشخاص الذين لا يشاركون أو الذين يكفون عن المشاركة في الأعمال العدائية، وعندما تدرّس لهم معاهدات القانون الدولي الإنساني الذي يرتكز على عدد من المعاهدات، لا سيما اتفاقيات جنيف لسنة 1949 وبروتوكولاتها الإضافية، فضلاً عن سلسلة من الاتفاقيات والبروتوكولات الأخرى التي تغطي جوانب دقيقة، فإنهم يصابون بالدهشة وسوء الفهم عندما تأخذهم الوقائع والتصريحات وازدواجية المعايير في العلاقات الدولية إلى بيئة أخرى غير تلك التي ينظر لها منذ عقود القانون الدولي الإنساني.

والمبتدئ كما المتضطلع في مجال العلاقات الدولية ستزداد قناعته الفهمية عندما يقرأ هذه الفقرة في كتاب أحد رؤساء الولايات المتحدة الأميركية السابقين جيمي كارتر (فلسطين: السلم لا الميز العنصري): «هناك عاملان أساسيان ساهما في طول أمد العنف والانتكاسات الإقليمية: موافقة البيت الأبيض والسنوات الأخيرة على الأفعال غير القانونية لإسرائيل، مدعمة من طرف الكونغريس الأميركي، ولا مبالاة القادة الدوليين. هناك في إسرائيل حوارات اجتماعية وإعلامية لا متناهية عن السياسة التي يجب اتباعها في الضفة الغربية، ولكن بسبب قوة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأميركية، نادراً ما تنتقد السياسات الإسرائيلية، كما أن الأميركيين في غالبيتهم يجهلون الأوضاع في المناطق المحتلة. وفي سنة 2003، استغرب الأميركيون وأغضبهم استطلاع رأي قامت به جريدة محترمة (International Herarld Tribue)، حيث استجوبت ما يزيد على 7500 مواطن من الدول الأوروبية، واعتبروا أن «إسرائيل تشكل بحق تهديداً للسلم والأمن العالميين أكثر من كوريا الشمالية، وإيران أو أفغانستان»، ولتحقيق السلم بين الإسرائيليين والفلسطينيين، دعا الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية في نهاية كتابه إلى احترام الشرعية الدولية وتطبيق قرارات مجلس الأمن، يعني القرار 242 (1967) والقرار 338 (1973)، وبمعنى آخر الرجوع إلى حدود 1967. وبعد دراسته للقضية الفلسطينية في كل الكتاب، ندد الرئيس جيمي كارتر بمنطق الميز العنصري المطبق الذي يمنع كل تطور اقتصادي للفلسطينيين، حيث كدر صفو حياتهم، وسلب أرضهم، ودمر صروح حضارتهم وتطورهم، وعرقل مسيرة تنميتهم.

في مقالة أخيرة له في هذه الجريدة الغراء، كتب السيد عمرو موسى عن «الابتسامة الغربية التي لم تعد تغري أحداً، وأن المجتمع الغربي غير مستعد لتطوير مفاهيمه التي كانت أحد الأسباب الرئيسية لضياع مصداقية النظام المتعدد الأطراف، خصوصاً فيما يتعلق بحفظ السلم والأمن الدوليين. وأعني بذلك سياسة ازدواج المعايير، فما يدافع عنه في الحالة الأوكرانية، يدافع عن عكسه في الحالة الإسرائيلية - الفلسطينية»، وهذا الكلام شهدناه في مداخلات ممثلي الدول الغربية في مؤتمر القاهرة، والتي بالمناسبة أثارت استياء كبيراً حتى من بعض الأطياف السياسية في بلدانهم؛ وهؤلاء بدأوا ينظرون بتخوف إلى المظاهرات العارمة في عواصم بلدانهم التي لم يستطيعوا توقيفها، بما في ذلك فرنسا التي جعلت الرئيس الفرنسي يسافر إلى تل أبيب ملطفاً زيارته برحلة إلى رام الله.

مداخلات ممثلي الدول الغربية في مؤتمر القاهرة أثارت استياء كبيراً حتى من بعض الأطياف السياسية في بلدانهم

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

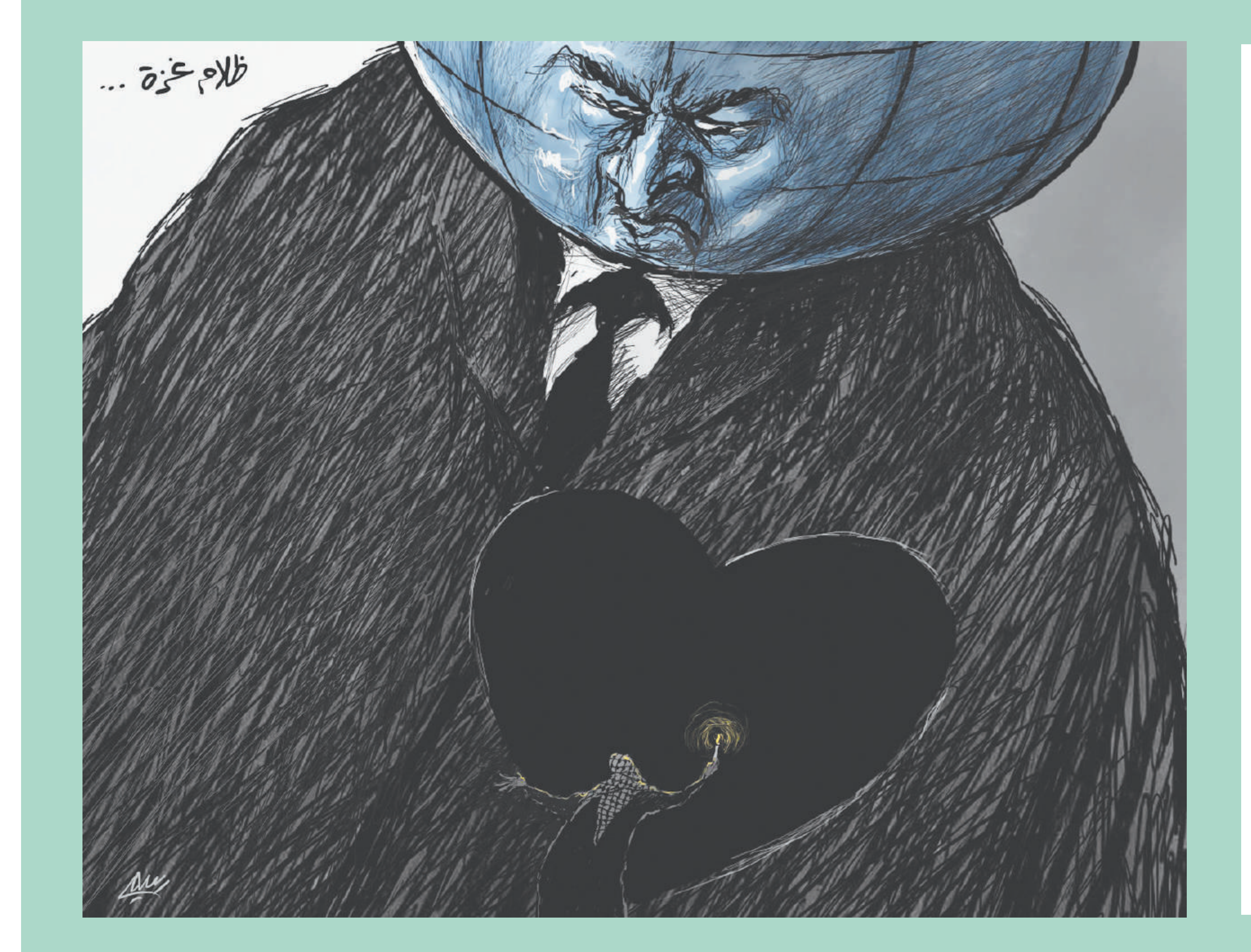
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes

محاولة لفهم ما يجري



عبد الله بن بجاد العتيبي

a.alotibi@aawsat.com

فلسطين هي القضية العادلة التي دمّرتها الخطابات التي دافعت عنها عبر عقودٍ، كالخطاب القومي والخطاب اليساري والخطاب الإسلاموي، وهي خطابات افتقرت للعقل السياسي القادر على إدارة ملفات معقدةٍ بوعي وحكمةٍ وتوازنٍ، من ترهات حسنين هيكل إلى حماقات «اليسار العربي»، وصولاً إلى تطرفات سيد قطب، وهؤلاء الثلاثة تحديداً مع ما بينهم من التداخلات والشد والجذب، إلا أنهم هم من علت أصوات تياراتهم بعد أحداث غزة.

كان في المنطقة صراعٌ ممتدٌ لعقودٍ من الزمن بين مشروعات ثلاثةٍ: المشروع الطائفي الذي يتبنى «المقاومة» ضمن مفرداتٍ متعددةٍ وتقوده إيران، والمشروع الأصولي الذي يريد إسقاط الدول العربية وبناء دولة الآيديولوجيا، أو «الخلافة» ويقوده بعض الأتراك وبعض العرب، وجماعات الإسلام السياسي وتنظيمات الإرهاب، والمشروع الثالث هو مشروع الاعتدال العربي وتقوده السعودية ومصر والإمارات ومن معهم من الدول العربية.

قبل أكثر من عقدٍ ظنّ المشروعان المعاديان للعرب أنهما انتصرا إبّان ما كان يعرف زوراً بـ«الربيع العربي»، ولكن دول الاعتدال العربي قلبت الطاولة على الجميع وأعادت الاستقرار للمنطقة، ولم تلبث السعودية في السنوات الأخيرة أن أخذت زمام القيادة في المنطقة بقوتها الذاتية وتحالفاتها الإقليمية والدولية، برؤيتها ومشروعها ونجاحاتها، فأصبحت قبلة العالم والاقتصاد والسياسة، وحلم الشباب وأمل الأجيال، ودعمت حلفاءها وقلّمت أظافر الخصوم بإدارة مذهلة للملفات المعقدة ورسم طرق التنمية والمستقبل لنفسها وللمنطقة بأسرها.

لم ترضَ المشروعات المعادية بذلك وهي ترى نهاية الطريق، وفشل آيديولوجياتها واستراتيجياتها وانتصار السعودية وحلفائها الثابت ونجاحاتها المستمرة والمتواصلة، وكان لا بدّ من إعاقة ذلك بأي شكلٍ وأية طريقةٍ، وكانت أفضل الطرق لتحقيق ذلك، هي في تحريك القضية الفلسطينية لارتكاب مغامرةٍ غير محسوبة العواقب وتهييج الشارع وحشد الرأي العام العربي وخلط الأوراق إقليمياً ودولياً، وإيقاف هذه النجاحات المستمرة، وهكذا جرى.

من لا يستطيع رؤية هذا الأمر جلياً على حقيقته فلديه مشكلة في الوعي السياسي أو نقصٌ في إدراك التاريخ القديم والحديث أو هوى آيديولوجي، وإن حاول إخفاءه، فالتوصيف البارد لما جرى هو انقلاب الإسلام السياسي بشقيه السني والشيعي على مشروع الاعتدال والتقدم والرقي والتسامح والسلام العربي.

تحركت «الخلايا النائمة» للمحورين المعاديين للعرب في كل اتجاه، إعلامياً وفكرياً وعبر «السوشيال ميديا»، وقامت سوق «الشعارات» و«المزايدات»، وأصبح سهلاً على السعوديين رصد سهام النقد التي توجه لبلادهم من دون زمامٍ ولا خطامٍ، نقدٌ لسياستها ومشروعاتها وتنميتها واقتصادها ورؤيتها، بل وللترفيه فيها، وذلك غاية ما يكون من انكشاف للمشهد وأبعاده، وأنه يسعى جهده لإيقاف التقدم والنهوض الحضاري الذي تقوده السعودية في المنطقة.

> الأحداث القاسية تمنح الدروس وغايات التخريب ونشر الفوضى وتعطيل التنمية والتقدم لن تتحقق مهما صنع «المقاومون» و«الشعاراتيون»

السعودية سياسياً لم تصنع أي شيء مختلفٍ، بل واصلت سياستها الثابتة والراسخة في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته استمراراً لنهج مؤسسها الملك عبد العزيز وملوكها سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله وسلمان، وأكدت على ثوابتها ودافعت عن الحق الفلسطيني في كل محفلٍ دولي وكل محادثاتٍ سياسيةٍ، واستمرت في تنميتها ومشروعاتها ورؤيتها بعيداً عن أي المغامرات والمغامرين الأسرى لآيديولوجيات متطرفةٍ أو لشعاراتٍ أكل عليها الدهر وشرب.

رد فعل إسرائيل كان متوقعاً، وجاء عنيفاً ولا إنسانياً ودموياً ومداناً، وقد علمه قادة بعض الفصائل جيداً، وهم لا يكترثون أبداً للفلسطيني العادي وما يجري له من مجازر، بل يرغبون في مكاسب سياسيةٍ يؤثرون بها على توازنات القوى في المنطقة، وهم يصرحون من قبل ومن بعد بتبعيتهم للمحور الإيراني الذي تخلى عنهم تماماً في هذه الحرب.

صور الدمار ودماء الضحايا من النساء والشيوخ والأطفال الأبرياء في غزة بدأت تخرج، والجيش الإسرائيلي يتوغل عسكرياً ولا يبدو مستعجلاً في إنهاء مهمته الدموية قبل أن يثخن، ويحرق هذه الضحايا في الطريق، وكم هو معيبٌ على من هتف في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) أن يختبئ الآن.

يحق للمتابع أن يتساءل بجديةٍ، أين اختفت الأصوات النخبوية التي شاركت الجماهير العواطف والهياج وتركت العقل والعلم؟ لماذا لا يعلقون ويكتبون الآن وغزة وشعبها المغلوب على أمره يحرقون على مجامر الآيديولوجيا وتحت نيران العدوان الإسرائيلي الغاشم، أليس هذا معيباً أخلاقياً وسياسياً؟

«وهم التطابق» بين تجارب الشعوب والأمم هو وسيلة نخبوية بدأها اليسار وتبعهم عليها غيرهم لتوحيد مشاهد بينها تناقضات لا مجرد اختلافات، ومقارنات البعض ما يجري في غزة بتجارب الجزائر أو فيتنام أو أفغانستان هي مقارنة مع فوارق كبرى، وخيارات الحرب والسلام ليست نزوةً يقررها فردٌ أو فصيلٌ تابعٌ لهذه الدولة أو تلك في المنطقة والعالم، بل هي خيارات شعبٍ بأسره وسلطةٍ تمثله، ومن العبث التلاعب بمصائر الشعوب تحت ذرائع أفكارٍ متناقضة.

أخيراً، فالأحداث القاسية تمنح الدروس، وغايات التخريب ونشر الفوضى وتعطيل التنمية والتقدم لن تتحقق مهما صنع «المقاومون» و«الشعاراتيون».

غزة: تساؤلات يفرضها منطق الأشياء



إياد أبو شقرا

أستطيع الزعم أنه بعد مرور أكثر من 20 يوما على «حرب غزة 2023» أن الكفة الميدانية في هذه الحرب غير المتوازية راجحة لمصلحة القوات الإسرائيلية، لا سيما، أنه حصلت أمور كان كثيرون مثلي يتوقعونها.

من هذه الأمور، مثلاً، إعلان الولايات المتحدة - ومعها معظم الدول الغربية - التبنّي الكامل والمطلق للمنطق الإسرائيلي والسردية الإسرائيلية.

ومنها أيضاً، حرص واشنطن الشديد حتى اللحظة على «تبرئة» إيران، وأتباعها الإقليميين، ومن ثم «تحييدها» تسهيلاً لـ«الاستفراد» بحماس وحركة الجهاد الإسلامي، وتسريعاً... ليس فقط لتصفية وجودهما العسكري والأمني، بل أيضاً لمحو قاعدتهما الديموغرافية في القطاع عن طريق «ترانسفير» اجتثاثي واضح.

ومنها أيضاً وأيضاً، عجز «الكتلة» المواجهة لواشنطن، وفي مقدمها موسكو وبكين، عن «كبح» الاندفاعة الأميركية غير المسبوقة منذ غزو العراق عام 2003 لحسم عسكري قاطع. وهذا «الكبح» هو الآن في طريق الإنجاز... وسط أجواء شحن وتحريض وشيطنة وتخوين وتضييق فظيع على الحريّات العامة، سواءً في الولايات المتحدة أو دول أوروبا الغربية الكبرى.

وعلى الرغم من أن مئات الألوف من الأميركيين والأوروبيين - الرافضين عدّ التعاطف مع معاناة مدنيي غزة تأييداً لسياسات حماس وأساليبها - قد «تحدّوا» التضييق وتجاهلوا الضغوط... فنزلوا إلى الساحات مع راياتهم وهتافاتهم، فإن هذه الشجاعة قد لا تكون نهاية المطاف. وأغلب الظن - كما يتذكّر كثيرون من أجواء عام 2003 – أن هؤلاء سيدفعون بطريقة أو بأخرى ثمن هذا «التحدّي» الشجاع، لا سيما، أننا نعيش في عصر المراقبة الإلكترونية والتنصّت الهاتفي وقرصنة البيانات الشخصية... ناهيك من التعصّب اللامتحفظ.

قلت «الكفة الميدانية» راجحة لأميركا والغرب وإسرائيل، وهذه حقيقة تثبتها الأرقام ومجريات الحرب الحالية، لكن حماس ومن يقفون وراء حماس لم يخسروا سياسيا بعد. ولا أحسب أن المقاربة الغربية الراهنة لما حدث يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) وما سيحدث بعده... سينتج عنها «منتصر» و«مهزوم» في المستقبل المنظور.

بل ربما «يشطح» الخيال بمعلق هنا، ومحلل هناك، ليقول إن مجرّد تقسيم العالم إلى «فسطاطين»... هما «الذين معنا» و«الذين ضدنا» كفيل بإنهاء أي كلام عن منتصر ومهزوم.

وحقاً، سواءً أرادت حماس ومن معها الوصول إلى «تقسيم» العالم بهذا الشكل، أو أن الجهة التي إرادته هي إسرائيل والقوى الداعمة لها، فإن «التقسيم» بشقّه النفسي والتحزبي على الأقل قد حصل وانتهى الموضوع.

نعم، أمامنا اليوم فجوة نفسية، وحالة فظيعة من خيبة الأمل، وفقدان الثقة خلال الحرب الحالية... التي خفتت فيها في الغرب أصوات المنطق والتعقل والاعتدال والتوافق، أمام ارتفاع النبرة الاستعلائية والإلغائية العنصرية والخطاب الشعبوي الانتقائي والتأجيجي.

> أليس من مصلحة الجميع بلا استثناء أن يُصار بالعقل والهدوء للخروج بالحد الأدنى من الخسائر، والمباشرة جدياً باعتماد مسار سياسي

معارف كثيرون كنا نظن أننا نعرفهم... ظهروا أمامنا بمظهر مختلف.

التعابير التي أخذت تدرُج على ألسنة الناطقين العسكريين والمعلّقين السياسيين الغربيين تبدو الآن غريبة عمّا ألفناه قبل أشهر قليلة.

العواصم الرصينة، ووسائل الإعلام الوقورة، والقيادات المسؤولة - أو التي بدت كذلك -، كلها انزلقت بصورة مُرعبة لتبرير أي خطوة أو إجراء... بغض النظر عن التكلفة الإنسانية أولاً، والتكلفة السياسية البعيدة المدى ثانياً.

وكثير مما نسمعه مقلق، ومعظمه لا يُقدِّر أبعاد الكلمات التي تُطلق وتُسوّق. ثم إنه يبدو وكأنه لا يريد التفكير بما سيحمله الآتي من الأيام وسط جريان أنهار الدم، وتراكم الأحقاد، وانهيار فرص التسويات، وتفاقم الانسداد السياسي.

من دون التقليل من شأن المعاناة الفلسطينية المتمادية، والهروب الإسرائيلي الدائم إلى الأمام، نعم ما حدث يوم 7 أكتوبر تصرّف خاطئ: أولاً، لتعمّده استهداف مدنيين، وثانياً لأنه مقامرة غير محسوبة العواقب.

أقول هذا، لأنني لا أستبعد شخصياً أن يكون بعض غُلاة اليمين الإسرائيلي كانوا حقاً يأملون في عمل من هذا النوع يستهدف مدنيين، ومن شأنه حتماً إعطاء مشروع «الترانسفير» الاقتلاعي التهجيري تعاطفاً محلياً ودولياً... ما كان سهلاً ضمان الحصول عليه في ظرف آخر.

في المقابل، يقول المنطق إنه من المستحيل ألا يكون مخطّطو أحداث 7 أكتوبر واضعين في اعتبارهم رد الفعل الإسرائيلي. ومن ثم، هل كان هؤلاء موعودين بدعم إقليمي أو دولي ما... أم تراهم - من دون علم - زجّوا أنفسهم وتنظيمهم وأهلهم في معركة يظهر من التعبئة الدولية التي نراها ضدهم، أنها كانت «متوقعة»؟ بل، ومن دون الذهاب بعيداً في «نظريات المؤامرة»، لعلها كانت «مطلوبة» من أجل إعادة رسم خرائط المنطقة، بما في ذلك تصفية القضية الفلسطينية، وتقسيم المشرق وتقاسمه!

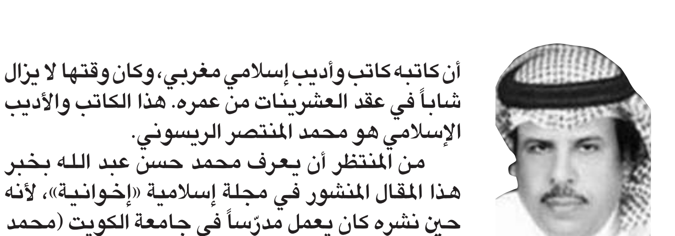
ليسا مصادفة أبدا «تبرئة» إيران و«صمت» أدواتها وسط مناوشات إخراجية مضبوطة السقف، ولا تفاقم الانهيارات في الكيانات المحيطة بالأراضي الفلسطينية المحتلة... والإصرار على تصدير الأزمات إليها.

ولكن، ماذا عن اليوم؟ أي مع البدء الفعلي للاجتياح الأرضي؟

نعم، منطقي أن يطالب الغرب بجعل إطلاق الرهائن المدنيين شرطاً لوقف إطلاق النار، ولكن هل هو مطلب واقعي؟ هل يتخيّل عاقل أن تُقدم جماعة اختطفت رهائن على التخلي عنهم طوعاً إذا كان الحكم المُبرم بالقضاء عليها قد اتخذ؟

أليس من مصلحة الجميع - الجميع بلا استثناء - أن يُصار بالعقل والهدوء للخروج بالحد الأدنى من الخسائر، والمباشرة جدياً باعتماد مسار سياسي - أساسه قرارات الشرعية الدولية - يخفف الاحتقان... ويفتح باب الحلول بدلاً من فتح أبواب الجحيم؟

كيف عُرف أن نجيب محفوظ تحدَّث عن سيد قطب في «مراياه»؟



علي العميم

كان منصور فهمي يود زكي مبارك ويحدب عليه، فلقد كان له موقف مشهود في نصرته حين مناقشته لرسالة الدكتوراه الأولى في كلية الآداب في الجامعة المصرية عام 1924م وكان موضوعها «الأخلاق عند الغزالي». ففي هذه الرسالة انتقد كثيراً الإمام الغزالي. وللإمام الغزالي هيمنة مرجعية على الفكر الإسلامي الوسيط والحديث، خاصة عند الأشاعرة. ومصر في مذهبها السنّي عقيدتها أشعرية. ومكانة الغزالي الكبرى في مصر تضاهي مكانة ابن تيمية عند الحنابلة والسلفيين والوهابيين.

محمد جاد المولى، مفتش اللغة العربية في وزارة المعارف، كان عضواً في لجنة المناقشة، ضاق بنقد مبارك للغزالي في رسالته، فهاجمه. استجاب لهجومه من جمهور الحاضرين للمناقشة الشيخ عبد المجيد اللبان وجماعة من مشايخ أزهريين. وثارت جلبة وصخب كادت معهما أن تفض جلسة المناقشة لكن منصور فهمي رئيس لجنة المناقشة حال دون ذلك.

دافع منصور فهمي عنه في جلسة المناقشة وحصل زكي مبارك على شهادة الدكتوراه بدرجة جيد جداً. ودافع عنه في مواجهة حملة شنها عليه أزهريون في جريدة «المقطم» وفي جريدة «الأخبار» في خطاب موجه إليه. وأوصاه في هذا الخطاب بالرفق ودعاه إلى مقابلة الشر بالصفح الجميل.

هذا الخطاب جعله زكي مبارك مقدمة لرسالته حين طبعها في كتاب عام 1924.

منصور فهمي من قبل زكي مبارك في رسالته للدكتوراه في جامعة السوربون التي ناقشها عام 1913، كان قد قدم نقداً قوياً لآراء الغزالي الغريبة حول المرأة.

لويس عوض الذي التحق بجامعة فؤاد بعد نجيب محفوظ بسنة واحدة، يقدم في سيرته الذاتية (أوراق العمر: سنوات التكوين)، صورة لمنصور فهمي مقاربة للصورة التي قدمها نجيب محفوظ عنه في عمله الأدبي «المرايا».

يقول لويس عوض: «وكنا نتهكم به لأنه تحول من أستاذ ثائر في شبابه إلى أستاذ محافظ بعد أن بلغ سن الرجولة، فقد كان من جيل طه حسين على وجه التقريب: وحين كان يدرس في السوربون قبل ثورة 1919، قدم رسالة موضوعها (المرأة في الإسلام)، قيل إن المحافظين أو الرجعيين في مصر وجدوا فيها مواضع كفر فصادروها حين صدرت باللغة العربية، وحالوا بين منصور فهمي والتدريس في الجامعة سنوات طويلة ثم ظهرت عليه أعراض المحافظة في أوائل الثلاثينات في عهد صدقي باشا، واتخذت صورة عودة إلى الدين فنشر كتاباً مملوءاً بالوجد الديني عنوانه: (أنت أنت الله)، قرأناه في شبابنا، وقلنا سبحان مغير الأحوال». الكتاب لم يترجم إلى اللغة العربية إلا بعد إصدار لويس عوض سيرته الذاتية التي صدرت عام 1989 بما يقرب من ثماني سنوات!

ليس لمنصور فهمي كتاب عنوانه «أنت أنت الله»، وإنما له مقال بهذا العنوان. وهذا المقال لم يكتبه في عهد حكومة إسماعيل صدقي، بل كتبه قبلها بسنوات قليلة، وأعاد نشره في كتابه «خطرات نفس» الصادر عام 1930.

عمل نجيب محفوظ «المرايا» الذي حار النقاد في تصنيف جنسه الأدبي، اشتهرت عند القارئ العام شخصية من شخصياته، بأن صاحبها هو سيد قطب، وهي شخصية عبد الوهاب إسماعيل. أما شخصية إبراهيم عقل، فلقد كشف عنها أولاً، مستشرق أميركي، وثنى على كشفه هذا أديب وناقد إسرائيلي من أصل عراقي بدراسة كتبها باللغة العربية. وسيأتي الحديث عنهما، حين أستأنف الحديث في تعداد المصادر الأخرى التي أغفلها صابر أحمد نايل في حديثه عن رسالة منصور فهمي للدكتوراه.

ولعله من المفيد أن أزود القارئ بمعلومات في هذا المقال وفي المقال الذي يليه، وهي كيف عرف جمهرة الأدباء والنقاد وجمهرة الإسلاميين أن عبد الوهاب إسماعيل في «المرايا» هو سيد قطب.

في الطبعة الثانية لكتاب «الروحية والإسلامية في أدب نجيب محفوظ» لمحمد حسن عبد الله، الصادرة عام 1979، كان مما أضافه إلى هذه الطبعة، قوله: «ونصل إلى آخر النماذج في مجال التأثر الإيجابي بالدين: عبد الوهاب إسماعيل، وهو الشخص الوحيد الذي لفت أنظار الكتاب الإسلاميين، من حيث رأى بعضهم أن المقصود به سيد قطب (انظر مثلاً مقال: الإخوان المسلمون في مرايا نجيب محفوظ – مجلة المجتمع الكويتية – 23 يناير/ كانون الثاني 1973) وسواء كان هذا صحيحاً بالنسبة

> **عمل نجيب محفوظ «المرايا» الذي حار النقاد في تصنيفه اشتهرت عند القارئ العام شخصية ظنّ أن صاحبها هو سيد قطب**

لعبد الوهاب إسماعيل أو غيره فإنه لا يعنينا، وليس من مهمتنا أن نبحث عن أصول هذه الصور السريعة، وكل ما نعني به هنا دلالته على فكر الكاتب، ومدى ما فيها من صدق أو زيف، من حيث البناء الداخلي والدلالة الاجتماعية التي تدعم المبدأ الأساسي في فن الرواية، وهو البناء الشامل للرواية».

هذه المعلومة التي تضمنتها هذه الإضافة، ما كانت لتكون في الطبعة الأولى في الكتاب التي صدرت بالكويت، لأن الطبعة الأولى للكتاب صدرت عام 1972، والمقال الذي أشار إليه محمد حسن عبد الله، نُشر – كما أشار – في عام 1973.

بالرجوع إلى تاريخ عدد مجلة «المجتمع» الكويتية الذي ذكر محمد حسن عبد الله أنه نشر المقال فيه، عرفت أن كاتبه كاتب وأديب إسلامي مغربي، وكان وقتها لا يزال شاباً في عقد العشرينات من عمره. هذا الكاتب والأديب الإسلامي هو محمد المنتصر الريسوني.

من المنتظر أن يعرف محمد حسن عبد الله بخبر هذا المقال المنشور في مجلة إسلامية «إخوانية»، لأنه حين نشره كان يعمل مدرّساً في جامعة الكويت (محمد حسن عبد الله عمل في التعليم ما قبل الجامعي والتعليم الجامعي في الكويت من عام 1962 إلى عام 1987)، ولأن الكويت مجتمع صغير، يعلم المهتم فيه بالشأن السياسي والأدبي والفكري – بصرف النظر عن توجهه – ما نشر على سبيل المثال، في مجلة إسلامية، كمجلة «المجتمع»، وفي مجلة يسارية، كمجلة «الطليعة»، على تناقض اتجاهاتهما. ومن حقه علينا أن نقول: إنه لولا إشارته السابقة لذلك المقال، لظل ذلك المقال مطوياً في غيابة أرشيف مجلة «المجتمع». ومع التثمين لإشارته السابقة فإنه جاوز فيها الدقة إلى صيغة المبالغة، بجملته هذه: «عبد الوهاب إسماعيل، وهو الشخص الوحيد الذي لفت أنظار الكتاب الإسلاميين، من حيث رأى بعضهم أن المقصود به سيد قطب». إذ لا يوجد سوى محمد المنتصر الريسوني الذي رأى هذا الرأي. ومع تأكد الريسوني من أن نجيب محفوظ في «مراياه» يقصد بعبد الوهاب إسماعيل سيد قطب، فإنه لم يصرّح باسم سيد قطب. فلقد كان متحوطاً في ذكر اسمه إلى حد كبير.

لنقرأ تحوُّطه الكبير هذا:

«وبتدبري لشخصية عبد الوهاب إسماعيل في (المرايا)، تبادر إلى ذهني بالقرائن أنه يقصد فرداً مهماً بعينه، وأنا لا أريد أن أتورط في التصريح باسمه فقد أكون مخطئاً مع نفسي، وأرجو أن يتحقق ذلك من أعماق قلبي، ولكن كيف يتحقق؟ الجواب أتركه للقراء حين يرجعون للمرايا ليدلي كل من له قدرة على البحث برأيه عن المقصود بشخصية عبد الوهاب إسماعيل، وإذا ما وقع الاتفاق على ما أرشدتني إليه القرائن، قمت بدحض التهم إنصافاً للتاريخ، وإرضاء للضمير».

لم يستجب قراء المجلة الإسلاميين لاستحثاثه بأن يرجعوا لـ«مرايا» نجيب محفوظ وأن يقولوا رأيهم، إن كان المقصود بشخصية عبد الوهاب إسماعيل هو (الفرد المهم) الذي لم يصرّح لهم باسمه.

بعد مضي أربعة أشهر، نشرت المجلة في العدد 151 بتاريخ 22 مايو (أيار) 1973، موضوعاً عنوانه «مرايا نجيب محفوظ في مرآة النقد والتقويم» لمحمد عبد الفتاح. هذا الموضوع لا صلة باستحثاث الريسوني، ولا صلة له بموضوع مقاله «الإخوان المسلمون في مرايا نجيب محفوظ». وللحديث بقية.

بريطانيا: المحافظون يقتربون من باب الخروج

جمعة بوكليب

في المؤتمر الصحافي، الذي عقده مؤخراً أثناء زيارته للقاهرة، سُئل رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك عن رأيه في خسارة حزبه لمقعدين برلمانيين آخرين. فأجاب قائلاً إن الحكومات عادة لا تفوز في الانتخابات الثانوية. السيد سوناك لم يجانب كثيراً الصواب في ذلك الرد. فالحكومات البريطانية، على اختلافها، عادة تفشل في عبور حاجز الانتخابات الثانوية، كونها تمنح الناخبين فرصة للتعبير عن غضبهم واحتجاجهم ضد الحكومة. وجرت العادة أن يلجأ كثير من الناخبين الموالين للحزب الحاكم خصوصاً إلى البقاء في بيوتهم، عازفين عن الخروج والذهاب للإدلاء بأصواتهم الانتخابية تعبيراً عن عدم رضاهم.

ما لم يقله السيد سوناك هو أن الدائرتين الانتخابيتين (تامورث وميد بدفورد شاير) اللتين وقعتا في أيدي حزب العمال يعتبران تاريخياً مقعدين آمنين لحزب المحافظين. وأن أحدهما (ميد بدفورد شاير) ظل مقعداً مضموناً يتبادله مرشحو الحزب منذ عام 1931. الآن، وبعد انتخابات الخميس الماضي، لم تعد مقاعد حزب المحافظين في دوائرهم الانتخابية، الواقعة في ما يعرف باسم الحزام الأزرق، آمنة. وربما هذا السبب تحديداً، يوضح رغبة 49 نائباً برلمانياً محافظاً في عدم دخول الانتخابات المقبلة. وخلال عطلة الأسبوع المنصرم، ظهرت تقارير إعلامية تتحدث عما يدور في دوائر المحافظين من إشاعات، أهمها واحدة تتعلق برغبة وزير الخزانة جيرمي هنت في عدم خوض الانتخابات المقبلة، خوفاً من الفشل.

الخسارة الانتخابية الأخيرة، بسبب أحداث الحرب الدائرة في غزة، لم تنل حظها من الاهتمام الإعلامي الكافي، رغم أهميتها. أغلب المعلقين الذين تناولوها في وسائل الإعلام اتفقوا على أن حظوظ حزب المحافظين في الحفاظ على مفاتيح 10 داوننغ ستريت لمدة 5 سنوات أخرى، تتراجع بشكل كبير يوماً إثر آخر، نتيجة سخط الناخبين. وأن زعيم الحزب ورئيس الحكومة ريشي سوناك ليس بمستطاعه وقف الانحدار نحو السقوط النهائي في الهاوية، رغم ما يبذله من جهود. بعض المعلقين البريطانيين، من المعروفين بولائهم السياسي لحزب المحافظين، اقترحوا على السيد سوناك تقديم موعد الانتخابات النيابية المقبلة، بعقدها خلال فصل الصيف المقبل، بهدف التخفيف من الهزيمة. فهم يرون أنه كلما تأخر موعد الانتخابات زادت حظوظ حزب العمال في الحصول على أغلبية مقاعد برلمانية شبيهة بتلك التي حصلوا عليها عام 1997. في تلك الانتخابات المشهورة، حصل حزب العمال الجديد بقيادة السيد توني بلير.

الخسارة الأخيرة تعد الثامنة للمحافظين منذ صيف عام 2021. فاز العماليون بـ4 مقاعد، وفاز الأحرار الديمقراطيون بمثلها. وهناك مقعدان لحزب المحافظين مرشحان للسقوط في أيدي حزب العمال والأحرار الديمقراطيين، بسبب تورط نائبين محافظين في قضايا تنمر وسوء سلوك وفساد.

في شهر مايو (أيار) 2021 بعد انتخابه زعيماً للحزب، فشل السير كير ستارمر في اجتياز أول امتحان انتخابي في دائرة هارتبوول. وقتذاك، كان بوريس جونسون زعيماً للمحافظين. وذهب شخصياً للاحتفال بالفوز. لكن السير كير ستارمر، بعد مرور قرابة 8 أسابيع، تمكن في مواجهة الامتحان الانتخابي الثاني من الصمود، واحتفظ العماليون بالمقعد. ومنذ ذلك الوقت، بدأت حظوظه في الارتفاع شعبياً وانتخابياً، مقابل تراجع شعبية المحافظين، وتوالي سقوطهم في الانتخابات الثانوية. الجدير بالذكر أن حظوظ حزب العمال الانتخابية تجاوزت إنجلترا، حين تمكنوا في الفترة القريبة الماضية خلال انتخابات ثانوية، من افتكاك مقعد برلماني، من بين أسنان حزب أسكوتلندا القومي.

> **فشل المحافظين الانتخابي المتتالي، وتدني شعبيتهم، يوضح مدى سخط وغضب أنصارهم، وتفضيلهم البقاء في بيوتهم، أو التصويت لأحزاب أخرى**

اللافت للاهتمام أن صعود شعبية حزب العمال تزامنت مع تراجع شعبية حزب المحافظين في إنجلترا وويلز، وتراجع شعبية حزب أسكوتلندا القومي في أسكوتلندا. وربما لهذا السبب، يرى كثير من المعلقين أن نجاح العماليين، بقيادة السير ستارمر، لا علاقة له بكفاءتهم أو بقدرتهم على تصميم سياسات جديدة، تستحق ثقة الناخبين، بقدر ما يعزى إلى فشل الحكومتين (المحافظون والقوميون الأسكوتلنديون) في لندن وإدنبرة.

فشل المحافظين الانتخابي المتتالي، وتدني شعبيتهم، يوضح مدى سخط وغضب أنصارهم، وتفضيلهم البقاء في بيوتهم، أو التصويت لأحزاب أخرى. مبعث الغضب هو ما يجري في أروقة الحزب من انقسامات، وما يحدث في دواوين الحكومة من تخبط وفشل، خاصة الفشل في إيقاف موجات قوارب المهاجرين القادمة من الضفة الفرنسية لبحر المانش.

الحقد الطبقي وحقد الأجيال





عادل درويش

تناولنا من قبل ظاهرة الاستقطاب في الرأي العام والمؤسسات الأكاديمية والثقافية ووسائل التعبير في الديمقراطيات الغربية (وخاصة بريطانيا وأوروبا)، التي بدأت تظهر أيضاً بكثرة في بلدان قراء صحيفة «الشرق الأوسط» الغراء، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي بجانب الوسائل الصحافية والعامة التقليدية باللغة العربية، وكنا أشرنا إلى الظاهرة «بالحرب الثقافية».

التعبير ظهر في عشرينات القرن الماضي مع الصدام الفكري بتبادل المناظرات الحادة بين التقليديين بأفكارهم المحافظة، والتحديثيين والليبراليين المنادين بتطوير المجتمع والأنماط الاقتصادية نحو الأفضل. وكانت المصادمات اتخذت طابع العنف في بلدان الثورات الشيوعية، كالصين بالثورة الثقافية للقضاء على الثقافة المخالفة للديكتاتورية الحاكمة وتصفية الخصوم الفكريين جسدياً. ما حدث في الصين، هو ما يثير القلق اليوم، لأن تعريف «الحرب الثقافية» تطور منذ ظهوره الأول قبل مائة عام لينعكس إلى مائة وثمانين درجة في القرن الواحد والعشرين، بعد تحول القوى التي عُرفت تقليدياً «بالتقدمية»، وهي اليسار والليبراليون، إلى كتائب «الرجعية»، التي تلغي الرأي الآخر، و«اللامنبرة» في قاعات المحاضرات والحرم الجامعي، والإذاعة والصحافة، التي يسيطر عليها الجناح الليبرالي، بمنع أي رأي مخالف للأرثوذوكسية المسيطرة على الرأي العام، خاصة في مجالات ادعاء مسؤولية العالم الغربي فقط عن التسخين الحراري وقضايا كالإجهاض ودعم الحركات الراديكالية.

أعود لتناول الموضوع، ولكن من منظور جديد، لسببين، أولهما لانتشار الظاهرة بقوة في بلدان منطقة قرائنا الأعزاء، حيث تسيطر الأصوات العالية على هوس جماعي يخرس الأقلية من الأصوات العاقلة الداعية للسلام والساعية للتهدئة، وعدم تحويل الصراع السياسي المسلح إلى كراهية الآخر، وتطويره إلى صراعات دينية وطائفية وعرقية. وثانيها أن هذه الحرب الثقافية، بدأت تتحول، هنا في بريطانيا (وعدد من بلدان أوروبا) إلى حرب أجيال أو صراع أجيال، بعد استهداف مؤسسات صناعة الرأي العام اليسارية الليبرالية المسنين والمتقاعدين (أصحاب المعاشات)، وادعاء أن كبار السن تسببوا في ازدحام مستشفيات الخدمة الصحية العامة بسبب أمراض الشيخوخة، وأيضاً تلفيق تهمة مسؤولية المسنين عن أزمة الإسكان، بتضخيم قيمة عقارتهم، وهي في الحقيقة مساكنهم التي اشتروها بالتقسيط قبل عقود، فازدادت قيمتها بارتفاع معدلات التضخم. لكن التقييم مزيف لاستحالة تحويلها من أصول ثابتة إلى نقدية سائلة تساعدهم على رفع مستوى معيشتهم. ولا تزال الدعوات تتصاعد لفرض ضرائب عالية على قيمة العقارات، وليس على الدخل، رغم أن كبار السن ليس لديهم دخل آخر غير المعاش المحدود، وبالتالي لن يكون بقدرتهم دفع هذه الضرائب، أي سياسة تسعى لإجبارهم على ترك مساكن بعضهم عاش فيها لسبعة أو ثمانية عقود، وإخراجهم منها سيكون مثل إخراج سمكة من الماء.

سن التقاعد في بريطانيا هو ستة وستون عاماً، ويبلغ عدد المتقاعدين فيها الذين يتلقون المعاش هذا العام 12,6235,000 (حوالي ربع عدد السكان).

أحدث هجمات قوى اليسار الليبرالي على جيل المتقاعدين واستفزازها الجيل الأصغر لمزيد من «حقد الأجيال» (كتطور للحقد الطبقي) هو استهداف المعاش البسيط الذي يعيش عليه الشخص المتقاعد.

هذه التيارات تحتج على سياسة قديمة وهي ربط الزيادة السنوية في المعاش بنسبة تعكس غلاء المعيشة، وهي نسبة أقل من معدلات التضخم، لأن تحديد النسبة يسبق بداية السنة المالية، أبريل (نيسان) من كل عام بحوالي ثمانية أشهر، (أي عند إعلان الميزانية). سبب غضبهم أن الزيادة في المعاشات أقل من العلاوات التي يحصل العاملون عليها، إذ ليس للأخيرة آلية ثابتة لزيادة الأجور، وإنما حسب إمكانية تفاوض اتحاداتهم المهنية مع أصحاب العمل، والغالبية ليس لها تمثيل أي «كل شخص وشطارته».

تقدير الميزانيات واقعي، وهو أن المتقاعد المسن نادراً ما يكون بقدرته زيادة دخله، في حين أن الشباب الأصغر سناً، لديهم القدرة على أعمال إضافية، لزيادة الدخل. إلى جانب أن المتقاعدين دفعوا الضرائب طوال حياتهم المهنية.

> **المسنّ نادراً ما يكون بقدرته زيادة دخله، في حين أن الشباب الأصغر سناً، لديهم القدرة على أعمال إضافية لزيادة دخلهم**

المتقاعد يتلقى معاشاً أسبوعياً يساوي 172 دولاراً، سيزيد (عشرة في المائة) إلى 190 دولاراً أسبوعياً. وللمقارنة مثلاً - ثمن قدح القهوة خمسة دولارات وثمن البيضة دولار والخبز دولاران.

وهناك أقلية من المتقاعدين، حوالي ثلاثة ملايين، يتقاضون حداً أعلى من المعاش دفعوا ضريبة المعاش (وهي إضافية غير ضريبة الدخل العادية) لأكثر من ثلاثين عاماً، يحصلون على المعاش «الممتاز» الحد الأقصى منه يساوي 224 دولاراً أسبوعياً، من المقرر أن يرتفع في السنة المالية القادمة إلى ما يساوي 247 دولاراً أسبوعياً.

أيضاً للمقارنة، حوالي 44 في المائة من الشعب لا يدفعون ضرائب لأن دخلهم أقل من الحد الأدنى لدفع الضرائب (12,275) جنيهاً إسترلينياً سنوياً أو مقابل 298 دولاراً أسبوعياً، ويعتبرون «فقراء» حسب مستوى متوسط الدخول في المملكة المتحدة وهو 34 ألف جنيه سنوياً (ما يساوى 654 دولاراً أسبوعياً) - أي أن المتقاعدين في بريطانيا دخلهم من المعاش، في مجمله أقل من دخل «الفقير» إحصائياً بما يساوي 126 دولاراً (بثلاثة وسبعين في المائة)، ورغم ذلك ترتفع الدعوات لإلغاء قاعدة الزيادة السنوية لغلاء المعيشة للمتقاعدين بدافع حقد الأجيال.

Issue 16406 العدد - Sunday - 2023/10/29 الأحد

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $88.92	▼ $1987.20	▲ $34170	▼ $162.60	▲ $577.25	▲ $118.45
السابق	▼ $87.93	▼ $1980.40	▲ $34310	▲ $161.20	▼ $579.50	▲ $118.48

20 مليون برميل يومياً تمر عبر مضيق هرمز

مخاوف من أزمة وقود في أوروبا بسبب حرب إسرائيل ـ غزة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

زادت المخاوف في أوروبا من حدوث أزمة في الوقود قد تؤدي لاصطفاف آلاف الشاحنات، مع زيادة مخاطر الإمدادات من الشرق الأوسط نتيجة تصاعد وتيرة الحرب بين إسرائيل وغزة.

وقال مسؤول بالاتحاد الأوروبي، وفق «رويترز»، إن مسؤولي التكتل ناقشوا تنويع مخزونات النفط وتشكيل احتياطي من الديزل وزيت الغاز، وذلك خلال اجتماع طارئ لمجموعة تنسيق النفط التابعة للاتحاد.

وعُقد اجتماع الجمعة بدعوة من مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون الطاقة كادري سيمسون لتقييم المخاطر المحتملة على الإمدادات في حال أدت الحرب بين إسرائيل و«حماس» إلى اندلاع صراع إقليمي أوسع نطاقاً.

وقال المسؤول: «النفط مهم. عدم وجود ما يكفي من الديزل يمكن أن يؤدي إلى إضرابات. لا نريد أن تصطف شاحناتنا للحصول على الديزل»، متسائلاً: «هل هذه لحظة من عام 1973 أم لا؟».

وأعاد الصراع الذي تفجر هذا الشهر في قطاع غزة إلى الأذهان ذكريات صدمة النفط عام 1973 خلال حرب السادس من أكتوبر (تشرين الأول) عندما فرضت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) حظراً نفطياً على الدول الغربية الداعمة لإسرائيل، ما أدى لنقص الوقود.

وقال المسؤول إن اجتماع مجموعة تنسيق النفط التابعة للاتحاد الأوروبي خلص إلى أن المخاطر أقل كثيراً مما كانت عليه قبل 50 عاماً، إذ تعتمد أوروبا على النفط في نحو 30 في المائة فقط من مزيج الطاقة لديها، لكن السعودية لا تزال من أكبر 3 موردين للتكتل.

وأضاف المسؤول: «أي أزمة محتملة سيكون لها تأثير فوري على السعر لكنها أقل خطورة على أمن الإمدادات، وعلى الرغم من أن السوق تشهد نقصاً شديداً بسبب تخفيضات (أوبك بلس)، فإنه من المفترض أن يخف الشح في عام 2024». وتابع: «طريق الشرق الأوسط لا يزال يمثل أهمية كبيرة بالنسبة لأوروبا... يمر 20 مليون برميل يومياً عبر (مضيق) هرمز. إنها نقطة اختناق حقيقية».


سيارة تُملَأ بوقود الديزل في إحدى المحطات بمدينة برلين الألمانية (رويترز)

مخاوف في أوروبا من حدوث أزمة تؤدي لوقف آلاف الشاحنات الناقلة للإمدادات من الشرق الأوسط

وفي كل يوم، يُشحن نحو خمس الطلب العالمي اليومي عبر مضيق هرمز. وتشعر القوى الغربية بالقلق من حدوث تصعيد قد يؤدي إلى إعاقة الإمدادات أو زيادة خطر الإبحار عبر الممر الضيق، حيث هاجمت إيران ناقلات نفط واحتجزتها في السابق.

وذكر المسؤول أن مخزونات الاتحاد الأوروبي من النفط تلبي حالياً متطلبات 90 يوماً، لكن معظمها من الخام، في حين أن إمدادات أوروبا من الديزل وزيت الغاز هي الأكثر عرضة للتأثر. ويعتمد أكثر من 50 في المائة من نقل البضائع في التكتل على شاحنات تستخدم الديزل. وبموجب توجيه من الاتحاد الأوروبي، يتعين أن يكون لدى الدول الأعضاء مخزونات طارئة من النفط تعادل 90 يوماً من صافي الواردات، أو 61 يوماً من الاستهلاك. واجتمعت المجموعة التابعة للاتحاد الأوروبي آخر مرة في يونيو (حزيران)، لكنها عقدت اجتماعاً (الجمعة) لبحث أمن النفط قبيل فصل الشتاء، نظراً لأن الاتحاد الذي يضم 27 دولة فقد تقريباً جميع إمداداته من الغاز والنفط الروسي.

ويستخدم زيت الغاز في التدفئة، خصوصاً منذ فقدان معظم الغاز الروسي، في حين يستمر ارتفاع الطلب على وقود الطائرات. وقال المسؤول: «الرسالة كان مفادها امتلاك تشكيلة من المخزونات أكثر تنوعاً، وامتلاك احتياطي من الديزل وزيت الغاز».

وقالت سيمسون في تصريحات اطلعت عليها «رويترز»: «استمرار تخفيضات صادرات النفط الخام من أوبك وروسيا، والصراع في أذربيجان، وهجمات (حماس) على إسرائيل واتساعها المحتمل إلى المنطقة، يعرض إمدادات النفط العالمية للخطر».

وأضافت سيمسون: «علاوة على ذلك، لا تزال هناك بعض الدول الأعضاء التي تستورد النفط الخام الروسي عبر خطوط الأنابيب، ما قد يجعلها عرضة لمزيد من التلاعب الروسي». كما تطرقت سيمسون إلى قدرة موسكو على التحايل على سقف سعر النفط البالغ 60 دولاراً للبرميل الذي فرضته مجموعة السبع باستخدام «أساطيل الظل».

وذكر المسؤول أن روسيا تبيع النفط بشكل رئيسي إلى الهند والصين، لكن بدلاً من التخفيضات الكبيرة التي شوهدت حتى الصيف، فإنها تبيع الآن بسعر قريب من سعر التكافؤ مع خام برنت، الذي يجري تداوله حالياً عند ما يقرب من 90 دولاراً للبرميل.

حضر الاجتماع ممثلون عن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ووكالة الطاقة الدولية واتحادات بالقطاع تضم شركات تكرير وموردي وقود ومشغلين للمخازن.

واختتمت أسعار النفط تعاملات الأسبوع يوم الجمعة، على ارتفاع بنحو 3 في المائة، إلى أعلى مستوى في أسبوع وسط مخاوف المستثمرين من اتساع نطاق الصراع في الشرق الأوسط؛ ما قد يتسبب في اضطراب إمدادات النفط الخام العالمية.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 2,25 دولار، أو 2,6 في المائة، إلى 90,18 دولار للبرميل. كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,14 دولار، أو 2,6 في المائة، إلى 85,35 دولار للبرميل.

وعلى الرغم من أن التطورات لم تؤثر بشكل مباشر في الإمدادات فإن المخاوف من أن الصراع في قطاع غزة قد ينتشر ويعطل الإمدادات من منتج النفط الخام الرئيسي إيران، التي تدعم حماس قد زادت. ويمكن أن تؤثر حرب أوسع نطاقاً أيضاً على الشحنات القادمة من السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، وغيرها من كبار المنتجين في الخليج.

وأبقى محللون من غولدمان ساكس توقعاتهم لسعر برنت في الربع الأول من 2024 عند 95 دولاراً للبرميل، لكنهم أضافوا أن تراجع الصادرات الإيرانية قد يدفع الأسعار الأساسية للارتفاع بنحو 5 في المائة.

تجارة الصين الدولية من البضائع والخدمات ترتفع في سبتمبر

بكين: «الشرق الأوسط»

تجاوزت تجارة الصين الدولية من البضائع والخدمات 4,25 تريليون يوان (نحو 591,4 مليار دولار) في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأظهرت بيانات واردة من الهيئة الوطنية للنقد الأجنبي في الصين، أن قيمة صادرات البضائع بلغت 2,05 تريليون يوان، بينما بلغت الواردات 1,67 تريليون يوان، ما أدى إلى فائض تجاري قدره 380 مليار يوان.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن قيمة الصادرات من الخدمات وصلت إلى 176,9 مليار يوان في سبتمبر، بينما بلغت قيمة الواردات 343,2 مليار يوان، حيث سجل العجز التجاري في هذا المجال 166,3 مليار يوان، بحسب الهيئة.

وينظر للاقتصاد الصيني، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، على أنه محرّك للكثير من المؤشرات الدولية وأسعار بعض السلع حول العالم، ما يكسبه اهتماماً من مؤسسات التمويل والتصنيف الائتمانية العالمية.

وأجرى الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمعة، محادثات مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي، داعياً الصين إلى العمل مع الولايات المتحدة من أجل «مواجهة مشتركة للتحديات العالمية».

وأكد بايدن، خلال اللقاء، أن على الولايات المتحدة والصين «أن تديرا علاقتهما في شكل مسؤول وأن تبقيا قنوات التواصل مفتوحة»، وذلك وفق بيان للبيت الأبيض.

وكان بايدن قد وجّه دعوة لنظيره الصيني شي جينبينغ لحضور قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك) التي تعقد في سان فرانسيسكو، لكنه رغم ذلك واصل نهجه الحازم تجاه بكين عبر فرض عقوبات عليها.

ويقوم وانغ يي بزيارة لواشنطن تستغرق يومين التقى خلالها أيضاً وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على أن يجتمع بمستشار بايدن للأمن القومي جيك ساليفان. وقال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، الخميس، إن «ساليفان يتطلع إلى هذا النقاش مع وانغ يي (...) لإبقاء خطوط التواصل مفتوحة مع جمهورية الصين الشعبية».

ويتنافس أكبر اقتصادين في العالم على النفوذ في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وخارجها، في حين تعزز بكين تعاونها مع روسيا في محاولة للحدّ من الهيمنة الأميركية. وتصاعد التوتر بينهما مؤخراً حول تايوان وأيضاً الفلبين، كما تبادلت الولايات المتحدة والصين انتقادات لاذعة بشأن النزاع في الشرق الأوسط.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات أصدرها بنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، السبت، أن إصدارات السندات في الصين وصلت إلى نحو 6,06 تريليون يوان (نحو 844 مليار دولار) في شهر سبتمبر الماضي.

ووصلت إصدارات سندات الخزانة إلى 1,18 تريليون يوان، في حين بلغت إصدارات سندات الحكومة المحلية 44768 مليار يوان، وفقاً لبنك الشعب الصيني.

ووصلت إصدارات السندات المالية إلى 809,15 مليار يوان، في حين بلغ إجمالي إصدارات سندات ائتمان الشركات إلى 1,16 تريليون يوان.

وبلغت إصدارات الأوراق المالية المدعومة بالأصول الائتمانية 34,49 مليار يوان، وإصدارات شهادات الودائع بين البنوك 2,08 تريليون، الشهر الماضي، بحسب ما أوردته السبت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وبحلول نهاية سبتمبر، بلغت السندات غير المسددة المحتجزة 153,9 تريليون يوان.



سيارات جديدة تنتظر نقلها في يانتاي بمقاطعة شاندونغ شرق الصين (أ.ب)

في الأثناء، أظهرت بيانات صادرة عن الجمعية الصينية لمصنعي المركبات أن حجم مبيعات المركبات التجارية في الصين قفز بنسبة 16,3 في المائة على أساس سنوي في الأرباع الثلاثة الأولى من العام الجاري، ليصل إلى نحو 2,94 مليون وحدة.

خلال هذه الفترة، ارتفعت مبيعات المركبات التجارية في السوق المحلية بنسبة 15,9 في المائة على أساس سنوي إلى ما يقرب من 2,39 مليون وحدة، حسبما ذكرت، السبت، وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

في الوقت نفسه، تم تصدير نحو 549 ألف مركبة تجارية، بزيادة قدرها 30,2 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من 2022.

وعلى وجه التحديد، في الأرباع الثلاثة الأولى، زادت مبيعات مركبات الركاب والشاحنات بنسبة 22,4 في المائة و17,8 في المائة على أساس سنوي، على التوالي.

وتشير البيانات إلى أنه في شهر سبتمبر وحده، بلغ إجمالي مبيعات المركبات التجارية في الصين 371 ألف وحدة، بزيادة سنوية قدرها 33,2 في المائة على أساس سنوي.

ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن هيئة تنظيم الطيران ستزيد الرحلات الداخلية 34 في المائة فوق مستويات ما قبل «كوفيد-19»، وهي خطوة من شأنها أن تعزز تعافي شركات الخطوط الجوية في البلاد بعد الجائحة.

وأعلنت شركات الطيران الكبرى في الصين تحقيق أول أرباح فصلية منذ أكثر من ثلاث سنوات، الجمعة، ما عزّز آمال القطاع في تجاوز شركات الطيران الحكومية الثلاث الكبرى في الصين، أخيراً، الصعوبات التي سببتها جائحة «كوفيد-19».

وقالت «شينخوا» إن إدارة الطيران المدني ستطرح خطة الطيران لموسمي الشتاء والربيع، الأحد، التي ستستمر حتى 30 مارس (آذار).

وقال التقرير إن الخطة ستشمل 96651 رحلة داخلية أسبوعياً بزيادة 34 في المائة مقارنة بالفترة نفسها قبل 4 سنوات؛ إذ أضيفت 7202 من الرحلات الجديدة مع تدشين 516 خطاً داخلياً.

وأوضحت «شينخوا» أن الزيادة في الرحلات الداخلية ستعزز الخطوط بين المطارات الإقليمية في غرب وجنوب الصين والمطارات الرئيسية في شنغهاي وبكين وقوانغتشو.

البنك الأفريقي للتنمية يطلق مبادرة لتعزيز التجارة في شرق القارة السمراء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك الأفريقي للتنمية عن أنه يتعاون حالياً مع أمانة جماعة شرق أفريقيا ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، لإطلاق مشروع لتنمية القدرات لتعزيز التجارة في شرق أفريقيا.

وسيدعم مشروع تعزيز البوابة التجارية لدول شرق أفريقيا الذي تبلغ قيمته 1,56 مليون دولار حلول التجارة الرقمية لتقليل الحواجز التجارية وتمكين مجموعة شرق أفريقيا من الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاقية تيسير التجارة لمنظمة التجارة العالمية. وسيعالج نقص القدرات في مجال المعلومات التجارية وأنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعدم كفاية معلومات السوق، وضعف الاتصال بالإنترنت، والشفافية في التجارة والاستثمار.

تم إطلاق مشروع تعزيز البوابة التجارية متعددة البلدان لمدة عامين، بتمويل من مركز التعاون متعدد الأطراف لتمويل التنمية، خلال الطاولة المستديرة للمانحين في مجموعة شرق أفريقيا التي عقدت في أروشا، بتنزانيا، في 6 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وأوضحت راشيل نسوبوغا، كبيرة مسؤولي تيسير التجارة في البنك الأفريقي للتنمية، أن برامج تيسير التجارة التي يقدمها البنك مصممة لتقليل الحواجز أمام التجارة الدولية وتسهيل التجارة البينية والخارجية.

وقالت إن «هذا المشروع سيكمل البرامج الأخرى للبنك الأفريقي للتنمية في المنطقة من خلال توفير حلول وبيانات تجارية رقمية لدعم مناخ الاستثمار وأعمال تحديث الجمارك».

ويندرج المشروع ضمن الأولوية الاستراتيجية للبنك الأفريقي للتنمية المتمثلة في دمج أفريقيا وأولويات ورقته الاستراتيجية للتكامل الإقليمي (2023-2027). وسيستفيد من الشراكات لتعزيز وتكامل أنظمة تيسير معلومات التجارة الرقمية وتحديث الجمارك الحالية لتبادل معلومات السوق داخل المنطقة وخارجها.

وسيساهم هذا بشكل أكبر في تحقيق هدف النافذة الواحدة لمجموعة شرق أفريقيا، بالإضافة إلى زيادة التجارة مع الشركاء التجاريين الرئيسيين مثل منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية وأسواق رابطة دول جنوب شرقي آسيا. ويعد مشروع تعزيز البوابة التجارية لدول شرق أفريقيا مشروعاً تجريبياً يمكن أن يكون نموذجاً لبقية العالم.

من جانبه، قال الأمين العام لأمانة مجموعة شرق أفريقيا، الدكتور بيتر ماتوكي: «إن مجموعة شرق أفريقيا ملتزمة بالشفافية التجارية والشراكات في تطوير التجارة الإقليمية. إن تمكين البنية التحتية إلى جانب بناء القدرات يمكن أن يعزز النظام البيئي التجاري في المنطقة لتحقيق مكاسب اجتماعية واقتصادية مستدامة». وستكون البوابة الإقليمية المحسنة سهلة الاستخدام وتفاعلية مع مؤشرات الاتصال عبر الإنترنت القابلة للقياس والمرتبطة بأدوات الذكاء الاصطناعي التي تغذي أنظمة أخرى مثل الجمارك ونظام مراقبة الحواجز غير الجمركية التابع لمجموعة شرق أفريقيا. وسيتم ربطه ببوابات التجارة الوطنية لتقديم المساعدة في الوقت الحقيقي بشأن الحواجز غير التعريفية وحساب تكاليف الإجراءات التجارية.


المشاركون في اجتماع الطاولة المستديرة الأخير للمانحين التابعين لمجموعة شرق أفريقيا في أروشا بتنزانيا (الشرق الأوسط)

الكشف عن خطة مستقبلية لرفع كفاءة الإنتاج الزراعي

السعودية تستعد لإطلاق المعرض الأكبر بالعالم لاستدامة الغذاء



جانب من اللقاء التعريفي بمعرض استدامة الغذاء (الشرق الأوسط)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بالتزامن مع إطلاق وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية معرض «إنفليفر»، يوم الأحد، المعرض الأكبر في العالم لاستدامة الغذاء، كشفت الوزارة عن خطتها المستقبلية لرفع كفاءة الإنتاج الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي، وذلك من خلال الحد من الهدر المائي ومنع زراعة المحاصيل المستنفدة للمياه، مثل الأعلاف. وفي لقاء تعريفي في الرياض، أكّد متحدث وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية، فيصل الدخيل، أن المؤتمر يهدف إلى جذب الاستثمار الأجنبي والمحلي لتنمية الإنتاج الزراعي والغذائي في السعودية، وتصديره إلى بقية دول العالم من خلال تكثيف الابتكار والحلول التقنية على المستويين الإقليمي والدولي، ومواجهة التحديات التي تعوق الاقتصاد الزراعي والأمن الغذائي. وأشاد الدخيل بإطلاق البرنامج الوطني للحد من هدر الطعام الذي وصل إلى 30 في المائة، في وقت تستثمر فيه شركات سعودية من القطاعين العام والخاص في أكثر من 27 دولة لتأمين الغذاء، مشيراً إلى أن الجهود التي بذلت في الفترة الأخيرة ساهمت في زيادة الإنتاج الزراعي إلى 10 في المائة.

وأوضح أن المؤشرات تؤكد أن القطاع واعد، لافتاً إلى أن إنشاء هيئة الأمن الغذائي يُعد من أهم الإنجازات، وهو الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، حيث تستفيد منها أكثر من 35 دولة في مجال سلاسل الإمداد الغذائي لتعزيز الاستدامة. وأشار إلى أن المملكة حققت الاكتفاء الذاتي الغذائي، وقد ظهر ذلك بوضوح خلال فترة جائحة كورونا، في الوقت الذي كانت تعاني فيه العديد من دول العالم من نقص الإمدادات والمؤن الغذائية، موضحاً أن من بين أهداف المؤتمر تقديم التسهيلات التي تمنحها الجهات السعودية المسؤولة.

كشفت وزارة الزراعة عن خطتها لتعزيز الأمن الغذائي

وأكد على حجم الدعم السعودي للقطاع، من حيث تقديم القروض من قبل صندوق التنمية الزراعي للمستثمر المحلي والأجنبي، والتي تمكنهم من زيادة الإنتاج كماً ونوعاً، مشيراً إلى أن عدد المستفيدين من الدعم السعودي بلغ 60 ألف مستفيد بقيمة 10 مليارات ريال (2,67 مليار دولار) خلال 10 أعوام. كما أن حجم الاستثمار في المجال الزراعي يناهز الـ3 مليارات ريال (799 مليون دولار)، لافتاً إلى أن الوزارة أطلقت برامج الزراعة المستدامة، مؤكداً أنها حققت إنجازات كبيرة.

وأقرّ الدخيل بأن التسويق الزراعي يعد أحد أكبر التحديات التي تعمل الجهات المختصة على إيجاد حلول لها، حيث تم إطلاق بعض البرامج لتعزيز هذا الاتجاه، من بينها برنامج «شراكة» لتحقيق أكبر فائدة بين المنتج والمستهلك، مما أدى إلى إطلاق العديد من الشراكات الناجحة، والتي من شأنها تحفيز المستثمر في القطاع إلى زيادة إنتاجه مع الحفاظ على الجودة.

علي المزيد

الخل الوفي

تقول العرب المستحيلات ثلاثة؛ الغول، والعنقاء، والخل الوفي. وفي الصناعة الخليجية كان تصنيع السيارات أو تجميع السيارات في قُطر خليجي من المستحيلات، وذلك أننا المراقبين تعبنا من التطلع لمشروع كهذا، فكلما أعلن عن مشروع تجميع السيارات في السعودية وانتظرناه فوجئنا بفشله، وآخرها مشروع سيارات غزالة الذي لم يرَ النور، وحقيقة لا أعرف سبباً لفشل المشروع رغم بساطته، هل هو بسبب الفساد، أم أنه حماس غير مدروس، أم أن هناك أسباباً أخرى؟!!!!

على أي حال كسرت السعودية هذا المستحيل عبر منتدى مستقبل مبادرات الاستثمار الذي اختتم أعماله في السعودية نهاية الأسبوع الماضي، عبر إعلان صندوق الاستثمارات العامة وشركة هيونداي توقيع اتفاقية شراكة لتصنيع سيارات هيونداي في السعودية، وفق نسب بلغت 70 في المائة للسعودية، و30 في المائة للشركة الكورية الجنوبية.

سيقول قائل؛ لا تستعجل فقد يفشل المشروع مثل المشاريع المماثلة السابقة!!!!

لا، لن يفشل المشروع، وذلك لعدة أسباب، وذلك لأن الاتفاق ليس عشوائياً، بل تم مع شركة معروفة عالمياً، هذا أولاً، ومع صندوق استثمارات يحسب خطواته ثانياً، أما ثالثاً وهو المهم أن حجر الأساس للمصنع سيوضع العام المقبل، وسيبدأ الإنتاج عام 2026 ميلادية، أي بعد عامين تقريباً من وضع حجر الأساس.

بمعنى أن الأمر لم يترك مفتوحاً، بل حُدد له إطار زمني، وعامان في مجال الاقتصاد الصناعي ليسا مدة طويلة، لذلك سنرى السيارات الكهربائية بعد عامين تسير في شوارع السعودية، وسأسعى جاهداً للتوفير من مرتبي لشراء السيارة الكهربائية الأولى من المصنع، وذلك فراراً من الضريبة التي ستفرضها السعودية على السيارات التقليدية بحكم أنها ملوثة للبيئة.

المنتدى فاجأنا بكثير من الاتفاقيات، منها توقيع 52 اتفاقية مع كوريا الجنوبية، ثم توقيع اتفاقية شراكة مع شركة بيريللي، باستثمار بلغت قيمته ملياري ريال لتصنيع الإطارات.

وقد حفل المنتدى بكثير من الاتفاقيات، لعل أهمها الاتفاق الذي تم بين صندوق الاستثمارات السعودية وشركة ASpace الصينية، بهدف تصنيع الأقمار الصناعية في السعودية، وهي اتفاقية نوعية، ولكني بدأت بالأسهل. على أي حال، المنتدى حفل بكثير من الأحداث التي يصعب حصرها. ومن نافلة القول إن مثل هذه الصناعات توطن المعرفة وتفتح فرصاً وظيفية لذوي الطموح، وقد نحتاج إلى يد عاملة خارجية مبدئياً، لكن الإحلال سيحدث، ولو آجلاً. ودمتم.

أسبوع التضخم والنمو في منطقة اليورو... وغموض حول قرار بنك إنجلترا

الأسواق تترقب اجتماع «الفيدرالي»... وتوقعات بتعليق الفائدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة التابعة لـ«الاحتياطي الفيدرالي الأميركي» هو نجم الأسبوع المقبل، في حين سينتظر المصرف المركزي الأوروبي بفارغ الصبر إصدارات التضخم والناتج المحلي الإجمالي في منطقة اليورو. أما في المملكة المتحدة، فستكون كل الأنظار على اجتماع بنك إنجلترا يوم الخميس.

فعلى مدى يومي الثلاثاء والأربعاء في 31 أكتوبر (تشرين الأول) و1 نوفمبر (تشرين الثاني)، تجتمع اللجنة التي يرأسها رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول لاتخاذ قرار جديد في شأن الفائدة.

كل المعطيات تشي بأن «الاحتياطي الفيدرالي» سيبقي أسعار الفائدة على ما هي عليه من دون تغيير الأسبوع المقبل بعد رفع سعر الفائدة الأخير في يوليو (تموز).

من الواضح أن صانعي السياسة النقدية في الولايات المتحدة يرغبون في البقاء على الهامش لبعض الوقت، لكنهم سيستمرون في الحفاظ على إمكانية الارتفاع في ديسمبر (كانون الأول).

والسؤال هو: كيف يمكن لـ«الاحتياطي الفيدرالي» البقاء على الهامش في ظل البيانات الاقتصادية القوية الأخيرة؛ إذ تسارع الناتج المحلي الإجمالي للربع الثالث في الولايات المتحدة إلى معدل سنوي 4,9 في المائة، ولم تكن بيانات التضخم في سبتمبر (أيلول) مشمسة مثل التقارير السابقة خلال الصيف، مع ارتفاع مؤشر الإنفاق الاستهلاكي الشخصي الأساسي؟

يقول محللون إن رفع سعر الفائدة الإضافي أمر لا مفر منه، خاصة مع بقاء التضخم عند 3,7 في المائة، أعلى من هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي المستهدف البالغ 2 في المائة، لكن السؤال يدور في الغالب حول التوقيت: هل سيعلن باول عن رفع سعر الفائدة يوم الأربعاء، أو سينتظر للاجتماع الذي يليه؟

في ندوة جاكسون هول في الصيف، قال باول: «نحن متنبهون للعلامات التي تشير إلى أن الاقتصاد قد لا يبرد كما هو متوقع... نحن على استعداد لرفع أسعار الفائدة بشكل أكبر إذا كان ذلك مناسباً ونعتزم الحفاظ على السياسة عند مستوى تقييدي حتى نكون واثقين من أن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو هدفنا».

خلال مؤتمره الصحافي الذي يلي اجتماع اليومين، سوف يوضح باول أن زيادة أخرى ستعتمد على ما تراه اللجنة على صعيد التضخم وسوق العمل بين أوائل نوفمبر ومنتصف ديسمبر.

ومن المرجح أن يواصل باول شعار «الاحتياطي الفيدرالي» بأن أسعار الفائدة ستبقى عند مستويات الذروة لفترة أطول من المتوقع.

وسيكون تقرير البيانات الرئيسي الذي يجب رصده هو أرقام الوظائف. فبعد قفزة سبتمبر بإضافة 336 ألف وظيفة، تتوقع السوق نتيجة أضعف بكثير من 175 ألفاً في أكتوبر.

ومن المتوقع أن تظل البطالة عند 3,8 في المائة، لكن نمو الأجور قد يتباطأ إلى 4 في المائة على أساس سنوي، مما قد يمثل انخفاضاً لفترة ما بعد الوباء.

منطقة اليورو

قرر المصرف المركزي الأوروبي التوقف عن رفع أسعار الفائدة يوم الخميس الماضي، وسيبحث بشغف عن أرقام جديدة حول الناتج المحلي الإجمالي والتضخم قبل اجتماع ديسمبر.

وستوفر أرقام التضخم والناتج المحلي الإجمالي يوم الثلاثاء معلومات أساسية حول الأداء الحالي. ومن المتوقع أن ينخفض التضخم أكثر بسبب التأثيرات الأساسية، في حين من المتوقع أيضاً أن تتحرك التطورات الشهرية بشكل أكثر إيجابية في الأشهر الأخيرة من العام. وسيكون من المثير للاهتمام مراقبة الناتج المحلي الإجمالي؛ إذ يبقى السؤال الآن عما إذا كان قد تحول إلى سلبي أم لا. فإذا انعكس الاقتصاد في الربع الثالث، سيزيد ذلك من الحذر من البنك المركزي الأوروبي؛ إذ لا تزال البيانات الأولى للربع الرابع تبدو قاتمة.

المملكة المتحدة

يبدو أن اجتماع بنك إنجلترا الأسبوع المقبل سيكون من بين أقل الاجتماعات التي لا يمكن التنبؤ بها منذ بدء دورة التشديد الحالية في أواخر عام 2021. هذا صحيح عند مقارنته بالقرار الأخير الذي تم اتخاذه في سبتمبر والذي انتهى به الأمر على حافة السكين، ولكن في النهاية، اختارت اللجنة إبقاء أسعار الفائدة معلقة في تصويت 5-4 للأعضاء وهو أمر غير عادي، لكن كان لدينا القليل جداً من البيانات منذ اجتماع سبتمبر، لكن يبدو أنه من غير المحتمل أن ترغب لجنة السياسة النقدية في إغلاق الباب لمزيد من التشديد؛ إذ إنه من المتوقع من صانعي السياسة أن يوصلوا الرسالة المركزية للمصرف بأن أسعار الفائدة تحتاج إلى البقاء عند هذه المستويات لبعض الوقت.

التضخم يعيد هيكلة سوق العمل الأميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يستفيد الموظفون الأميركيون منذ أشهر من القوة التفاوضية التي يوفّرها لهم انخفاض معدّلات البطالة للمطالبة بشروط وظروف أفضل، في سياقٍ يتّسم بارتفاع معدلات التضخم، ويعيدُ هيكلة سوق العمل الأميركية.

تقول سوزان شورمان الأستاذة المتخصّصة في العلاقات في عالم الأعمال بجامعة «روتجرز»: «لم يتمتّع العمّال بهذا القدر من النفوذ منذ عقود، وبالتأكيد منذ الركود الذي شهدته الولايات المتحدة بين عامي 2008 و2009».

وتضيف، وفق وكالة «فرنس برس»: «المرة الأخيرة التي شهدت فيها الولايات المتحدة تحرّكات اجتماعية بهذا الحجم، كانت في الثلاثينات من القرن الماضي». وتتابع: «في الولايات المتحدة، يتخلّف الموظفون العاديون والعمّال عن الركب، فقد بقيَت أجورهم مستقرّة منذ عقود؛ لأنّ القدرة على المساومة كانت إلى جانب أصحاب العمل»، غير أنّ شورمان تؤكد أنّ «الجائحة غيّرت كلّ ذلك. فجأة، أصبحت سوق العمل متوترة، وواجه أصحاب العمل صعوبة في التوظيف،



وبالتالي بات بإمكان النقابات ممارسة ضغط»، مشيرة إلى أنّ «هذا ما يحدث». ونتيجة لذلك، تضاعفت محاولات الانضمام إلى النقابات في الشركات («أمازون» و«ستاربكس» على وجه الخصوص)، غير أنّ تحقيق النجاح لا يزال صعباً.

نطاق الطلبات

توضح شورمان أنّه عندما يرى الموظفون ما تحصل عليه النقابات، يسعون للقيام بالأمر ذاته، ويقبل أحياناً أصحاب العمل مطالبهم لتجنّب إنشاء نقابة. وفي السياق، يبدو نطاق الطلبات واسعاً، ويتمحور حول رواتب أفضل، وضمانات للمستقبل، واهتمام أكبر بالسلامة.

وقال رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول في 19 أكتوبر (تشرين الأول)، إنّ القاسم المشترك بين كلّ هذه التحرّكات هو الرواتب في بلد يشهد تضخّماً «لا يزال مرتفعاً للغاية». كانت المؤسسة قد رفعت أسعار فائدتها 11 مرة منذ مارس (آذار) 2022، في إطار سعيها لـ«خفض التضخم بشكل مستدام» نحو 2 في المائة. وكان 3,7 في المائة في سبتمبر/ أيلول (9,1 في المائة في يونيو/ حزيران 2022، وهو رقم قياسي منذ أربعة عقود).



مسيرة من أعضاء نقابة عمال السيارات «UAW» بلوس أنجليس في 26 سبتمبر 2023 للمطالبة بتحسين أجورهم (أ.ف.ب)

ويؤدّي هذا المستوى إلى تأكّل القدرة الشرائية لدى الأميركيين، الذين يواجهون أيضاً تداعيات ارتفاع معدل الفائدة الفيدرالية إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2001 (5,25 في المائة و5,50 في المائة). ووفقاً لوزارة العمل، فقد قفز عدد أيام التوقّف عن العمل بسبب الإضرابات هذا الصيف ليصل إلى 4,1 مليون في أغسطس (آب) موزّعة على مجمل الشركات التي شهدت إضرابات عن العمل، وهو الرقم الأعلى منذ ثلاثة وعشرين عاماً وأكثر من إجمالي الأشهر السبعة السابقة.

من جهة أخرى، تشير شورمان إلى أنّ الوضع «خاص» في قطاع صناعة السيارات؛ إذ بدأ الإضراب في سبتمبر في شركات «فورد» و«ستيلانتس» و«جنرال موتورز».

وتوضح أنّ «الموظفين قدّموا تضحيات كبيرة» خلال عملية إنقاذ القطاع بعد أزمة عام 2008، وبات «المديرون يتلقّون الكثير من الأموال» الآن في ظلّ التعافي، وبالتالي فإنّ «العمّال يريدون حصّتهم».

سوق السيارات

وفي السياق، قال شون فين رئيس «اتحاد عمّال السيارات»، الثلاثاء، معلّقاً على النتائج الفصلية: «ربعٌ قياسي آخر، عامٌ قياسي آخر. كما كنّا نقول منذ أشهر: الأرباح القياسية تعني عقوداً قياسية». وبعد انتخابه في مارس، تبنّى فين استراتيجية غير مسبوقة تتمثّل في إضرابات متزامنة في المجموعات الصناعية الثلاث. وتمّت تعبئة نحو 45 ألف موظف من أصل 146 ألفاً مسجّلين في الاتحاد. ووفقاً لمجموعة «أندرسون» الاقتصادية (AEG)، التي تُعد «فورد» و«جنرال موتورز» من عملائها، فإنّ الأسابيع الخمسة الأولى من الإضراب كلّفت الاقتصاد الأميركي أكثر من 9,3 مليار دولار. تقول شورمان: «لقد فوجئنا جميعاً (بهذه الاستراتيجية)، ولكن يبدو أنّها ناجحة؛ فقد باتوا يطرحون المزيد من المطالب على الطاولة مقارنة بالشهر الماضي». بعد 41 يوماً من الإضراب، تمّ الإعلان عن «اتفاق من حيث المبدأ» مع شركة «فورد» مساء الأربعاء، «وضع على الطاولة زيادة (مطالب) بنسبة 50 في المائة عمّا كان عليه (الوضع) عندما توقّفنا عن العمل»، وفقاً لشون فين.

وأشاد الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي شارك في اعتصام خارج مصنع «جنرال موتورز» في أواخر سبتمبر، على الفور بالاتفاقية «التاريخية».

وفعل الشيء نفسه في يوليو (تموز) تعقيباً على على اتفاق مع شركة «يو بي إس»، أدّى إلى تجنّب إضراب كانت ستكون له عواقب وخيمة على الاقتصاد الأميركي.

من جهتها، أذعنت مجموعة الدفاع والفضاء «جنرال دايناميكس» في اللحظة الأخيرة. كما منحت شركات الطيران «يونايتد» و«دلتا» و«أميركان» زيادات إجمالية في رواتب طيّاريها تبلغ نحو 40 في المائة. وفي هذه الأثناء، يخوض نحو 4 آلاف موظف في 3 كازينوهات في ديترويت إضراباً لمدة أسبوع. واستسلمت شركة «كايسر برمانتت»، وهي واحدة من أكبر شبكات الصحّة الخاصّة في الولايات المتحدة، أمام إشعار بالإضراب لمدة أسبوع في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني)، وذلك بعد توقّف أكثر من 75 ألفاً من موظفيها البالغ عددهم 85 ألفاً، عن العمل في بداية أكتوبر (تشرين الأول).

خيارات هندية صحية

أفكار لإفطار يساعد في إنقاص الوزن

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تعد وجبة الإفطار واحدة من أهم وجبات اليوم. ويجب أن تتجنب الخروج خلال اليوم دون تناول شيء صحي لملء معدتك.

وليس هناك ما يضاهي الاستمتاع بوجبة إفطار متكاملة في الصباح تمنحك الشعور الرائع بالهروب من الروتين اليومي. وإذا كنت تحاول فقدان الوزن والبقاء في حالة صحة جيدة، فإليك بعض الأطباق النباتية اللذيذة للإفطار من الهند التي يمكنك تناولها في الصباح، والسماح لحواس التذوق بالانطلاق في رحلة مليئة بالنكهات الشهية.

ما أفضل وجبة إفطار؟

يرى خبراء أن الهدف من وجبة الإفطار يجب أن يكون توفير توازن جيد من العناصر الغذائية الرئيسية (الكربوهيدرات والبروتينات والدهون)، بالإضافة إلى الفيتامينات والمعادن الأساسية. ويمكنك تضمين مجموعة متنوعة من المجموعات الغذائية بوجبة الإفطار، مثل الحبوب الكاملة والبروتينات الخالية من الدهون والفواكه والخضراوات والدهون الصحية.

في هذا الصدد، ينصح أزهر علي سيد، المدرب المعني بالصحة الشاملة ومؤلف كتاب «تناول كعكتك واخسر وزنك»، بالآتي: «اختر خيارات الإفطار المتميزة بنسبة عالية من الألياف الغذائية، مثل الحبوب الكاملة والشوفان وخبز القمح الكامل والفواكه؛ لأنها تعزز صحة الجهاز الهضمي، وتجعلك تشعر بالشبع لفترة أطول، وتساعد في تنظيم مستويات السكر في الدم».

من جهتها، توصي شويتا شاه، خبيرة التغذية الشهيرة ومؤسسة «إيتفيت24/7»، بتناول الأطعمة المطبوخة الدافئة في وجبة الإفطار، بديلة عن الحبوب الباردة والعصائر الباردة. وأضافت شاه: «تبعاً لقواعد طب الأيورفيدا، يُعتقد أن عملية الهضم لدينا تسير جنباً إلى جنب مع وضع الشمس. في الصباح، عندما لا تكون الشمس في أوجها، فإن نار الهضم لدينا لا تكون في أقوى حالاتها. لذلك، يُوصَى بتناول الأطعمة المطبوخة الدافئة في وجبة الإفطار، بديلاً عن الحبوب الباردة والحليب البارد أو العصائر الباردة، التي ربما تشكل عبئاً إضافياً على نار الهضم الصباحية». وبالفعل، كشف كثير من نجوم بوليوود وأشهر خبراء الموضة الهنود، أنهم يفضلون أن يبدأوا يومهم بتناول «شيء دافئ ومشبع». ومن بين الأمثلة على ذلك أطباق: إدلي، والبوها، والبانكيك بالعدس، والأتابام، والدوكلا.

اكتشف إفطار المعززات الحيوية الهندي.إدلي

إدلي نوع من الكعك اللذيذ مصنوع من الأرز، إلا أنه على عكس الأنواع الأخرى من الكعك الأرزي الآخر، يجري طهي هذا الكعك بالبخار، وليس التحميص. إنها وجبة رئيسية تقليدية في جنوب الهند، حيث يجري طحن الأرز المنقوع والحمص الأسود المقشر لصنعها. ويترك العجين للتخمر طوال الليل، قبل أن يجري سكبه في قوالب الإدلي، وبعد ذلك طهيه في البخار لمدة تتراوح بين 10 و12 دقيقة؛ ما يجعل قوام إدلي ناعماً وإسفنجياً.

ويعد التخمير البطيء السبب الرئيسي وراء المذاق الحامض الممتع ونعومة قوام إدلي. يعد العدس الأسود المصدر الرئيسي للأحياء الدقيقة، التي تفرز حمض اللاكتيك وثاني أكسيد الكربون، في أثناء التخمير، اللذين يساعدان في عملية التخمير. وبفضل تخمير العجين، يعد إدلي وجبة بروبيوتيكية أو معززة حيوية؛ ما يعني أنها تحتوي أحماضاً أمينية أساسية. وهذا يجعل إدلي المطهو بالبخار غذاءً غنياً للغاية، بحيث يُستخدم في العلاجات الأيورفيدية المصممة وفق الطلب.

بعد ذلك، يجري وضع العجين في قوالب، وطهيها بالبخار حتى تنتفخ. ويجري تقديمها ساخنة مع طبق «سامبار» محضرة حديثاً (شوربة حمص حمضية) وشطائر جوز الهند الباردة والثوم. وتتميز هذه الوجبة بأنها خفيفة على المعدة ومشبعة؛ ما يجعلها المفضلة لدى المهتمين بالطعام الصحي ومراقبة أوزانهم.

يذكر أن طبق إدلي العادي مر عبر تغييرات مختلفة؛ ما أدى إلى كثير من الاختلافات، وهي متوفرة الآن في أصناف جاهزة ممزوجة بنكهات تتضمن البنجر والجزر. ويمكنك إضافة خضراوات مثل البازلاء، والبروكلي، وفلفل الحلو المفروم إلى خليط الإدلي الخاص بك. وهناك طريقة أكثر صحية لإعداد إدلي تركز على جعل العجينة غنية بالألياف، من خلال إضافة الحبوب الكاملة والشوفان التي لا تحتوي على الغلوتين. يمكنك إضافة كثير من القرمشة والمذاق المميز عن طريق إضافة المكسرات و/ أو بذور مقطعة إلى الخليط.

هنا بعض الأطباق النباتية الهندية المحببة للإفطار يمكن تناولها في الصباح، والسماح لحواس التذوق بالانطلاق في رحلة مليئة بالنكهات الشهية


كريب مصنوع من العدس (شاترستوك)

عجينة مصنوعة من الأرز (شاترستوك)

أوتابام

أوتابام طبق تقليدي من جنوب الهند مصنوع من عجينة الأرز والعدس المخمرة، وعادة ما يجري تقديمه مع طبقي سامبار وشتني. ويمكن استخدام العجينة التي تستخدم لصنع إدلي كذلك في صنع أوتابام مع قوام أقل سيولة. ويتميز إعداد أوتابام بأنه سهل. قم بوضع العجينة على المقلاة، وأعد منها فطائر سميكة مع قليل من الزيت. كما يمكن حشو أوتابام بالبصل والطماطم والجبن.

الدوكلا

أنت محظوظ بالتأكيد إذا بدأت صباحك بهذه الأكلة الشهيرة واللذيذة، الدوكلا. إنها كعكة خفيفة وهشة مصنوعة من دقيق الحمص، وليس فقط خفيفة ورقيقة، ولكنها أيضاً مفعمة بنكهة لذيذة. ويجري تقديمها مع طبق شتني صحي ومنعش. وتعد الدوكلا من الخيارات المنعشة والمغذية بوجبة الإفطار، وستجعلك تشعر بالشبع والحيوية طوال اليوم.

أما إعداد الدوكلا، فأمر سهل، ويحتاج إلى دقيق الحمص (كوب واحد)، السكر (ملعقتان كبيرتان)، الزيت (ملعقة طعام واحدة)، اللبن لصنع العجينة، وضع بعض عصير الليمون وصودا الخبز أو ملح الفواكه للتخمر. ضع المزيج على البخار لمدة 15 دقيقة، ثم زيّنه بشراب السكر وعصير الليمون.

بوها

يعد بوها من أكثر وجبات الإفطار المفضلة في الهند منذ القدم، وأكثرها صحية حتى بعد تدفق الحبوب الصحية من الخارج مثل الشوفان والكينوا. ويوصي أخصائيو التغذية بالخيارات الإفطارية التقليدية، التي يعد بوها من بين الأعلى تقييماً بينها.

يجري صنع بوها من خلال تقشير حبات الأرز، ثم غليها جزئياً أو نقعها في الماء الساخن لمدة 45 دقيقة. بعد ذلك، يجري تجفيفها وتحميصها، ثم تسويتها ببكرات معدنية. وعادة ما تأتي في صور رقيقة ومتوسطة وسميكة.

يعشق الهنود هذا الطبق، سواء في صورته التقليدية ممزوجاً بالفول السوداني والبطاطا وأوراق الكاري، أو في صورة وجبة خفيفة في المساء على شكل شيفدا (مزيج من الوجبات الخفيفة اللذيذة والمملحة المصنوعة من رقائق الأرز المسطحة والتوابل والفواكه الجافة والمكسرات).

فطور هندي صحي (شاترستوك)

الفوائد الصحية

يعد هذا الطبق مصدراً جيداً للكربوهيدرات والحديد والألياف، بجانب كونه مصدراً جيداً لمضادات الأكسدة والفيتامينات الأساسية، وبالتالي يجعلك تشعر بالشبع لفترة أطول، ويساعد على تجنب الإفراط في تناول الطعام، وفق قول سيفا تيجا غاديبالي، اختصاصية التغذية لدى موقع «ليبريت» الإلكتروني.

من جهتها، علقت بريانكا آشو سينغ، اختصاصية التغذية البارزة، بقولها: «بوها وجبة صحية وخالية من الغلوتين. ومن المعروف أنه مفيد لمن يعانون من مرض السكري، ومشاكل الجلد والقلب. ولجعلها غنية بالبروتين، يمكن إضافة الفول السوداني والبقوليات».

فطيرة تشيلا

عندما نفكر في فطيرة تشيلا، يرد إلى ذهننا على الفور شيء صحي، غني بالبروتينات والحديد، وطريقة رائعة لبدء اليوم. بالإضافة إلى كونها سريعة وسهلة التحضير، تعد «تشيلا» من أفضل خيارات الإفطار؛ لأنها سهلة على المعدة. ويمكن لأي شخص مهتم بالصحة أن يأكل «تشيلا».

في الواقع، إذا نظرت حولك، فستجد أن هناك كثيراً من الطرق الهندية لتحضير «تشيلا»، باستخدام العدس والدقيق والشوفان، التي تحظى جميعها بشعبية كبيرة.

تعد «تشيلا العدس» وجبة إفطار هندية لذيذة ومليئة بالبروتين، وتصنع من أي نوع من أنواع العدس، مع توابل وأعشاب بسيطة، بما في ذلك الفلفل الحار والبصل. وتتميز فطائر العدس اللذيذة بأنها مغذية ونباتية وخالية من الغلوتين.

وتعد «تشيلا» اختياراً جيداً باعتبارها وجبة إفطار سريعة، إذا كنت لا تأكل البيض. وتُعرف كذلك باسم «العجة من دون بيض». ويمكنك الاستمتاع بفطيرة العدس اللذيذة مع الصوص أو المخلل مع كوب من الشاي.

بجانب ذلك، تعد فطيرة العدس الأخضر مصدراً مثالياً للبروتين النباتي؛ ما يجعلها خياراً ممتازاً للنباتيين وخالية من الغلوتين.

كيفية صنع تشيلا

في وعاء، نغسل العدس الأخضر المقسم وننقعه في الماء لمدة 3 ساعات على الأقل أو طوال الليل.

ونقوم بطحن العدس للحصول على عجينة ذات تدفق سلس.

ننقل الخليط إلى وعاء، ويُضاف الفلفل الأخضر الحار، والزنجبيل، والبصل، والكزبرة، والملح، والكركم، ومسحوق الفلفل الأحمر الحار. نخلط المزيج جيداً ونضيف ملعقة أو اثنتين كبيرتين من الماء إذا لزم الأمر. نتأكد من أن الخليط ليس سميكاً للغاية أو سائلاً للغاية، وإنما يتميز بقوام يسمح بصبه

في مقلاة ساخنة، نصنع الفطائر بطبقات رقيقة. ويمكن ملؤها بالجبن. ونستمتع بتناول «تشيلا» مع الصلصة والمخلل.

وصفات سهلة تناسب تلاميذ المدارس

ساندويتشات منزلية التحضير على طريقة الطهاة

القاهرة: نادية عبد الحليم

بمزيج من الأصناف سابقة الطهي المحفوظة بالثلاجة، كقطع الدجاج، أو كرات اللحم، يمكنك تحضير ساندويتش لذيذ لابنك المتجه إلى المدرسة كطاهٍ محترف، كما أنه من السهل الاستعانة بأفكار يومية مبتكرة جاذبة للأطفال، من بينها وصفات من صدور الدجاج مع الريحان والموتزاريلا والتوابل، بجانب الكفتة بصوص الليمون المعصفر والخضراوات المشوية.

ومن بين عشرات الأصناف، يقدم الشيف المصري أحمد إسماعيل، عبر مدونته على «إنستغرام» كثيراً من الأفكار لإعداد ساندويتشات مفيدة لتلاميذ المدارس بشكل خاص؛ إذ يحتفي بالخضراوات المشوية، ومن بينها الفلفل الأخضر أو الألوان، والطماطم، والبصل، المستقر داخل الخبز المحمّر في الزبدة.

كما يقدم إسماعيل تنويعة لساندويتشات «الحواوشي» التي تتناول في مناسبات مختلفة بأفكار ومكونات مبتكرة، ويحتفي أيضاً بأنواع الصوص المختلفة مثل «صوص زبادي الرانش» و«المايونيز بالثوم المشوي» التي تضفي مذاقاً خاصاً للشطائر التي تختارها من مجموعة وصفاته.

يقول إسماعيل لـ«الشرق الأوسط»: «أهتم كثيراً بتقديم وصفات للساندويتشات على مدونتي، وتلقى حفاوة من مختلف شرائح المتابعين، خصوصاً في وقت الدراسة؛ حيث يفضلها طلبة المدارس والجامعات».

ويلفت إلى أن «أكثر ما يميز الساندويتشات أنها سهلة التحضير، لا سيما إذا اعتمدت على مكونات وعناصر مسبقة الطهي؛ لذا فهي تلبِّي احتياج الكثيرين لوجبة لذيذة وسريعة، والرائع أنها لا تتطلب منك عند إعدادها أن تكون محترف طهي؛ فغاية ما في الأمر أنها تتطلب اتباع بعض النصائح و(التركّات)».


اختيار الخبز عامل أساسي في نجاح الساندويتش (الشيف رغدة عبد الرازق)

«إذا كان لديك خبز رائع، فستحصل على ساندويتش رائع»... هكذا يقول الشيف عصام راشد لـ«الشرق الأوسط»، ويتابع: «يجب أن يكون أي خبز تستخدمه في الساندويتش - الذي تأمل أن يكون على طريقة المطاعم - لذيذاً بما يكفي لتناوله بمفرده، ويعني ذلك شراء رغيف عالي الجودة».

ويضيف: «حتى أفضل أنواع الخبز - خصوصاً إذا كانت سميكة - قد لا تمنحك نتائج مُرضية، إذا لم تتعامل معها بشكل صحيح»، ويوضح: «لأنك إذا أسأت اختيار أو استخدام الخبز؛ فإنك حتماً ستفاجأ بشيء سيزعجك كثيراً، وهو أنك كلما أكلت قضمة من الساندويتش فإنك ستحصل على نكهة مليئة بالقمح في فمك، بدلاً من التعمق في مذاق الحشو بداخله».

وعلى الرغم من أنه عندما يتعلق الأمر باختيار الخبز المناسب لساندويتشك، فإن الأمر يعود بلا شك إلى التفضيل الشخصي، وفق الشيف راشد الذي يقول: «إن ذلك لا يمنع من أن هناك بعض القواعد، ومنها مراعاة ملاءمة قوام الخبز وحجمه مع نوع الحشو».

ويضيف: «إذا كنت تضع دجاجاً مقلياً مقرمشاً في الخبز، على سبيل المثال، فإن الخبز الأبيض فائق النعومة هو اختيارك الأفضل»، مشيراً إلى أن «الخبز الطري يسمح لك بوضع المزيد من المكونات، وهو ما يعني أنك لن تكون مضطراً طوال الوقت لدفع الحشوات إلى خارجه».

«العامل الأكثر أهمية في صنع ساندويتش مميز هو الصوص»... هكذا يقول شيف أحمد نبيل لـ«الشرق الأوسط»، ويضيف: «هي لا تمنح شطائرك تميز الشكل، وتحميها من الجفاف فقط، بل تجعل مذاقها أفضل بكثير أيضاً»، ويتابع: «الساندويتش الجيد يأتي من الصلصات التي تمنحها الثراء».

تستطيع أن تضع طبقة من البيض، أو الجبن، أو التونة، أو الدجاج، أو الديك الرومي، أو ما شئت كقاعدة للساندويتش، لكن يبقى وجود «صوص جيد ملائم للحشو هو مفتاح مذاقها الذي لن تستطيع مقاومته»، وفق نبيل، الذي ينصح متابعيه بقائمة طويلة ومتنوعة من الصوص، مثل سيراتشا، أو المايونيز، أو الخردل، أو صلصة الباربكيو، أو صلصة الخل البلسمي.

وتتعدد الخيارات الأخرى التي يمكن أن ترفع مستوى الساندويتش إلى مرحلة أخرى من النكهة المميزة، ومنها إضافة الأجبان بالنسبة لبعض الشطائر، والتوابل، وضبط الملح والفلفل، وكذلك طريقة طهي الحشو حين يكون نوعاً من اللحوم، لكن يبقى هناك خيار له خصوصيته وأهميته الخاصة، وهو إضافة الخضراوات بطريقة صحيحة وبمقدار سليم.

الساندويتشات عنصر أساسي في العزومات بشرط تنسيقها بشكل جيد (الشيف رغدة عبد الرازق)

ويوضح نبيل قائلاً: «تمنح الخضراوات شطائرك النضارة والمذاق، وفي مقدمتها الخس والطماطم، أيضاً الخضراوات المخللة مثل: الخيار، والفلفل، والبصل، والفجل، وغيرها، كلها خيارات رائعة».

«هل ما زلت تبحث عن مذاق آخر مميز في الساندويتش؟ أذكّرك أنك من الممكن منحه المزيد من القرمشة عن طريق تحميصه في مقلاة»، ويضيف نبيل: «ما عليك سوى دهنه بالقليل من المايونيز، أو الصوص المفضل لديك، والمناسب لمحتواه، ومن ثم إضافة بعض الزبدة إلى مقلاة ساخنة، وتحميص الساندويتش على كلا الجانبين حتى يصبح لونه بنياً ذهبياً».

وتعد الشيف رغدة عبد الرازق، المتخصصة في تنظيم «العزومات»، أن الساندويتشات باتت عنصراً أساسياً في «العزومات»، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «يزداد الاهتمام بها في مختلف المناسبات؛ لأنها تمثل الطعام السريع العملي اللذيذ؛ لذلك أنصح بها في (العزومات)، بشرط إعدادها من مكونات عالية الجودة، والاهتمام بطريقة تنسيقها وتقديمها».

وانتهت الشيف رغدة إلى أنه من الممكن تحويل مفهوم ساندويتش إلى وجبة متكاملة مفيدة عبر بعض المكونات والإضافات قليلة الدسم، وذات القيمة الغذائية المرتفعة، مع الحفاظ على كونها شهية للغاية.

أحمد عبد المنعم رمضان في مجموعته القصصية «قطط تعوي وكلاب تموء»

احتجاج بشري يستعير سردية الغابة

القاهرة: منى أبو النصر

يبدأ القاص والروائي المصري أحمد عبد المنعم رمضان مراوغة فانتازية مُبكرة عبر عنوان مجموعته «قطط تعوي وكلاب تموء»، فيقوم بلعبة استبدال صوتية للحيوانين الأكثر ألفة وشعبية، فالكلاب تستعير المُواء، في حين تتجاسر القطط نابحة دون اكتراث لأحد.

يبدو الولوج لعالم هذه المجموعة القصصية، الصادرة عن دار «الشروق» في مصر، أقرب للولوج لعالم لا يخلو من سريالية، حيث الحيوانات تُقاسم البشر مُربع سكنهم، وشوارعهم، وحتى ملامحهم، ويبدو البشر حِيّال ذلك في استسلام كامل لهيمنة الحيوانات على عالمهم، الذي يبدو وأنهم صاروا يتقاسمونه وفقاً لخطط حيوانات المدينة، فبطل إحدى القصص يلتقي قرداً ضخماً في ميدان «رمسيس»، أحد أكثر ميادين العاصمة المصرية ازدحاماً، قرد يضاهي القرود التي يشاهدها في أفلام هوليوود، لا يأبه البطل كثيراً بوجود قرد في ميدان عام، ولم يفزع أن يجده يسير بجواره ويلازمه، بل انساق وراءه في مغامرة: «ساقني خلفه في اتجاهات مُتعرجة بين بنايات وسط البلد العتيقة، بدا وأنه يعرف خريطتها جيداً»، يخضع بطل القصة لسطوة القرد، وسط دهشة سردية لا تخلو من طرافة كمشهد يجلس فيه بطل القصة مع القرد في مقهى، فيُصفق القرد لـ«القهوجي» وكأنه زُبون عتاد، ويطلب منه أن يأتيهما بكوبين من الشاي.

نبوءات البريّة

لا يخلو هذا الانقياد من تناص تخييلي تسعى المجموعة القصصية للتقاطع فيه مع فلسفات ونظريات تاريخية جدلية كنظرية «التطور»، ففي قصة «النهاية الداروينية» يخلق الكاتب سياقاً سردياً مُتخيلاً بين تشارلز داروين ومُريده المدافع الأول عن نظرياته عالِم الأحياء الإنجليزي توماس هاكسلي، ولكن هذه المرة يُحذره هاكسلي من خطورة نبوءته الجديدة التي يريد أن يُعلنها للعالم، وهي أن الجنس البشري سيتحوّل في نهاية سلالته خنازير، حيث التلاشي التام لمعالم الحياة الإنسانية وسط هيمنة الحياة البريّة. يبدو داروين في القصة وكأنه يُعلن نبوءته الكابوسية وهو على مشارف الموت: «ظل تشارلز مُكتئباً لأيام، تُطارده الخيالات في صحوه والكوابيس في نومه، تطارده خنازير وقردة وأفيال ووحوش ضخمة، يقطعون خلفه المسافات وهو يجري ببذلته الكاملة وشعره الأشيب ممسكاً بمنديله، يسعل، ثم يبصق فيه ويتحشرج صوته بينما يكمل عدوه وسط الأحراش».

لا تبدو «النبوءة» الداروينية معزولة عن السياق الوحشي الذي تتبعه المجموعة القصصية لأبطالها الذين يتقلبون في سياقات عنف يومية، وروتين يسحق إنسانيتهم، وأصواتهم، ويتركهم للتهميش، فمشهد الرجل الذي يأكل من القمامة، يشبه حروب عالم القطط الضالة في قصة «تلصص»، وكذلك في قصة «قطط في الحي الهادئ» التي تغزو الحي وراء نداء بطونهم وهي تهتك أكياس القمامة ومخلفات البشر، وسط انقسام من أهل الحي ما بين تعاطف وفزع من ارتفاع أعدادهم كل يوم، فيبدو البشر والقطط محكومين بمصير الطرد بشكل أو بآخر في مدنهم الحديثة.

احتجاج صامت

ولا يخلو الشعور بالتهديد حتى في السرديات الخيالية، فبطل قصة «ثور ضخم بقرن وحيد» يربط بين الزلزال المُروّع الذي تستحضره ذاكرة طفولته وسط سقوط البنايات وتشرد العائلات والموت تحت الأنقاض، وبين أسطورة قديمة سمعها في هذا الوقت كتأويل للزلزال، وهي أن ثوراً ضخماً يحمل الكرة الأرضية فوق قرنه، وأن الزلازل ما هي إلا تراقص الأرض في أثناء نقل الثور لها بين قرنيه، ويظل البطل أسير تلك السردية المُتخيلة، يرى الهلاك رهناً بهفوة من الثور في لحظة تعب أو سهو قد تُدمر العالم.

وفي قصة «لماذا صمت الببغاء؟» يُعرج على سردية النطق الأولى لطائر الببغاء الأول الذي رافق النبي نوح في بناء سفينته، وصولاً لفقده القدرة على النطق أو تقليد كلام البشر، يظل البطل على مدار القصة يتساءل عن سر صمت ببغائه، وصمت كل الببغاوات، فيقرر أن يخرج في مسيرة احتجاجية وهو يرتدي فيها ملابس زاهية تتماشى مع ألوان ببغائه وكأنهما بريشة فنان واحد، ويسير به في الشارع وهو يضعه على كتفه «سرت في مدينتنا المزدحمة بوجه متجهم، والببغاء يتشبث بمخالبه فوق كتفي، كلانا لا يتكلم، لا نرد على أي أسئلة ولا ندير بالاً لأي سخرية أو استهزاء، جبت الميادين ودخلت معه إلى المحال وجلست على المقهى ومررت أمام البنوك والمصالح الحكومية، شققت الصفوف وتسكعت على النيل دون أن أتفوه أنا ورفيقي بكلمة، قررت أن أشاركه صمته، فأطبقنا أفواهنا، ودعنا الكلام، وأكملنا مسيرنا»، لكن البطل يفاجأ بالكثيرين من حوله وعلى أكتافهم يحملون ببغائهم، في مظاهرة غاضبة ومنفعلة ولكنها صامتة «صمت يكاد يصم الآذان».



يتقلب أبطال المجموعة القصصية في سياقات عنف يومية وروتين يسحق إنسانيتهم وأصواتهم ويتركهم للتهميش

يستعين الكاتب بعبارة من رواية «العمى» لجوزيه ساراماغو في تصدير لمجموعته يقول فيها: «إن كنا غير قادرين على العيش ككائنات بشرية، فدعونا على الأقل نفعل كل ما بوسعنا كي لا نعيش كحيوانات تماماً»، ويتخذ من نسيج عبارة ساراماغو، مداخل سردية لأبطال عاجزين عن التأقلم مع سرديات الاقتتال اليومي، ومتاهة الغابات والأخبار والأفكار التي باتت أكبر من قدرة رؤوسهم على تحملها، ففي قصة «عقل مُتخم بالأفكار» يُصارع البطل توالد الأفكار داخل رأسه «كنت أستيقظ من نوم قصير متقطع لأجد فكرة أو اثنتين ملقاتين بجوار رأسي على الوسادة، كانتا تقعان من عقلي في أثناء النوم، أنظر إليهما ثم أعيدهما إلى رأسي مُجدداً دون أن أعطي للأمر أي أهمية»، يتواصل الصراع مع أفكاره المُتساقطة حتى يتضخم حجم رأسه، في رعب يتجسد أمامه كل يوم، فيلجأ لحلول فانتازية منها اللجوء إلى أحد أطباء «الأفكار»، ليُحوّل رأسه إلى رأس حيوان يشبه «النمس» بالغ الصغر؛ لعله يختبئ بين الحشائش والأعشاب ويتخلص من أعباء بشريته وكوابيسها.

أثارت حسد فرويد واستلهم منها ستانلي كوبريك أشهر أفلامه

«حلم»... دراما نفسية عن الخيانة الزوجية و«خرق المحظور»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعث عالم النفس الشهير سيغموند فرويد برسالة إلى مؤلف هذا العمل قائلاً: «تساءلت متعجباً مرات كثيرة: من أين لك بهذه المعارف السرية أو تلك؟ معارف لم أصل إليها إلا بعد أبحاث مضنية! وفي النهاية أصبحت أحسد الأدب الذي كنت أنظر إليه دوماً بإعجاب، وتولّد لدي انطباع بأنك عبر الحدس؛ بل عبر الوعي الدقيق بالذات في حقيقة الأمر، عرفت كل ما اكتشفته أنا عن البشر عبر العمل الشاق».

إنها رواية «حلم» للكاتب النمساوي أرتور شنيتسلر، التي صدرت منها طبعة جديدة عن دار «الكرمة» بالقاهرة، بترجمة سلسة ودقيقة عن الألمانية لسمير جريس.

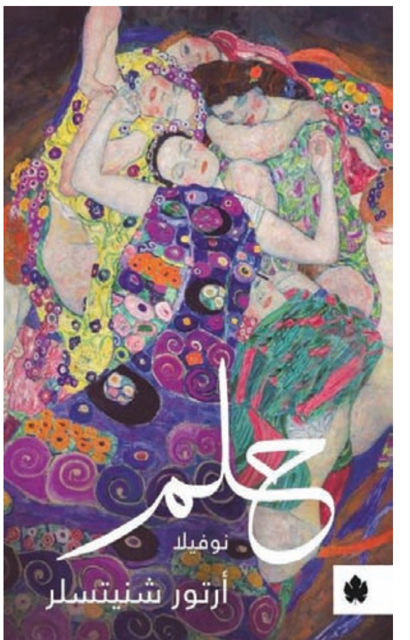
تحكي هذه الرواية القصيرة أو «النوفيلا» بأسلوب أخاذ وقاس، كيف أن اعترافاً بسيطاً بين زوج وزوجته بنزوة غرامية عابرة، قادهما إلى عالمين داخليين خاصين جداً، ومتنافسين مليئين بأحلام الانتقام، وكاد أن يؤدي بهما إلى الانفصال. إنها دراما نفسية عن الخيانة الزوجية وخرق المحظور والانحلال الأخلاقي، تدور أحداثها في العاصمة فيينا في بدايات القرن العشرين؛ لكنها تمس مناطق كامنة من النفس البشرية في كل زمان ومكان.

نالت الرواية شهرة واسعة، وتُرجمت إلى عدة لغات، وتحولت إلى مادة درامية للمسرح والتلفزيون والراديو والسينما، كما أنها شكلت الأساس الأدبي لآخر أفلام المخرج العالمي ستانلي كوبريك «عيون مغلقة على اتساعها» من إنتاج 1999، بطولة توم كروز ونيكول كيدمان.

ويعد الكاتب والطبيب أرتور شنيتسلر (1862- 1931) من أهم رواد الحداثة النمساوية. عمل طبيباً في مستشفى فيينا العام في قسم الأمراض الباطنة وقسم الأمراض النفسية والعصبية، ثم مساعداً لأبيه الطبيب في قسم أمراض الحلق بعد وفاة والده.

وفي عام 1893 ترك المستشفى وافتتح عيادة خاصة. بدأ نجمه الأدبي في الظهور مبكراً عندما نشر نصوصاً أدبية وقصائد، وكان يهتم في أعماله بالحالة النفسية لأبطاله التي تعكس أيضاً حالة المجتمع النمساوي آنذاك. ومع مطلع القرن العشرين كان شنيتسلر واحداً من أهم منتقدي الإمبراطورية النمساوية المجرية، وبعد أن نشر رواية بعنوان «النقيب جوستل» استخدم فيها المونولوج الداخلي لأول مرة في الأدب الألماني، نُزعت عنه رتبة «طبيب أول- ضابط احتياط» لهجومه فيها على أخلاقيات الضباط، ثم توقف بعد فترة عن ممارسة الطب، وتفرغ للكتابة في مسقط رأسه مدينة فيينا التي لم يغادرها حتى وفاته.

أما المترجم سمير جريس، فقد درس الألمانية وآدابها ما بين مصر وألمانيا، وترجم عنها نحو 25 عملاً تعد من عيون الأدب الألماني، وحصل على جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية في الترجمة عام 2022.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«في هذا الحلم، اختفت ثيابنا. تلبَّسني رعب لا مثيل له، خجل حارق يصل إلى حد تدمير الذات، وفي الوقت ذاته غضب تجاهك وكأنك وحدك المسؤول عن هذه المصيبة. أما أنت واعياً بذنبك، فقد انطلقت كما ولدتك أمك لكي تهبط إلى السفح وتحضر لنا ثياباً. وعندما اختفيت، أحسست بالخفة. لم أشعر تجاهك بالأسف ولا كنت مهمومة من أجلك. كنت سعيدة فحسب لأني وحدي.

تمددت فجأة على المرج تحت أشعة الشمس البهية، الأجمل بكثير مما هي في الواقع. وبينما كنت أرقد هناك، أتى من الغابة شاب يرتدي بذلة عصرية فاتحة اللون. مضى في طريقه ثم ألقى تحية مهذبة للغاية عندما مر بي؛ لكنه لم يعرني أي اهتمام آخر. مضى في طريق مستقيم في اتجاه الجدار الصخري، وتفرس فيه بانتباه وكأنه يفكر في كيفية تجاوزه.

وعندما جاء من الغابة في اتجاهي للمرة الثانية، أدركت أنه في تلك الأثناء كان قد طاف في العالم كله. مظهره مختلف عما قبل؛ لكنه الشخص نفسه. ظل واقفاً أمام الجدار الصخري مثلما فعل في المرة الأولى، ثم اختفى ثانية وظهر قادماً من الغابة مرة أخرى واختفى ثم جاء من الغابة. تكرر ذلك مرتين أو ثلاث مرات أو مئات المرات. في المرة الأخيرة، ظل واقفاً أمامي ونظر نحوي متفحصاً. وبإغراء ضحكت كما لم أضحك في حياتي. مد ذراعيه في اتجاهي، أردت الفرار لكني لم أستطع».

«ورقة أمشي فيها وحدي» لإبراهيم الحسين

الدمام: «الشرق الأوسط»

عن موسوعة «أدب»؛ صدر أخيراً مجموعة شعرية جديدة للشاعر السعودي إبراهيم الحسين، حملت عنوان: «ورقة أمشي فيها وحدي»، وذلك ضمن مشروع «100 كتاب» الذي تقوم عليه دار «أدب» للنشر والتوزيع بدعم من الصندوق الثقافي السعودي.

يعد إبراهيم الحسين من أهم الأصوات الشعرية الحديثة في المملكة، وأحد أبرز شعراء قصيدة النثر، صدرت له من قبل إحدى عشرة مجموعة شعرية، من أبرزها: «خرجت من الأرض الضيقة» عام 1992، و«رغوة تباغت ريش الأوراق» عام 2011، و«على حافة لوحة في المنعطف الموسيقي» عام 2014، و«المصابة بالناي المارة بين أخشابه» عام 2020. وتأتي مجموعته «ورقة أمشي فيها وحدي»، مختلفة عن كتابين سبقاها: الأول عن والده الراحل: «يسقط الآباء حجراً حجراً»، والثاني عن والدته الراحلة «يخطئ الموتى»، ففيها تعلو مرارة الألم والإحساس بالفقد، وتسيطر روح المرثية على فضاء المشهد الشعري، أما المجموعة الجديدة فتمثّل كما يقول: «كتابة عن الكتابة وتجلياتها، واحتفاء بالوحدة والعزلة وثرائهما، احتفاء ببعض الأسماء التي تسلط أضواءها في لحظة كشف، وتجعلني أرى ما بداخلي: لخضر شودار، وعبد الرحيم الخصار، فان جوخ، عبد الله السفر، عاشور الطويبي، سركون بولص، وديع سعادة، اقتناص موقف عابر أو أغنية يتم توظيفها، والبناء عليها بما تهبه الحالة الشعرية».

من نصوص المجموعة:

(غيمة)

هذي الغيمة، جسدها كلّهُ يدمعُ من الحنين،
هذي الغيمة، عينٌ ضاق بها بياضها،
ضاقت بها حتى السماء.

***

(الرجل - إلى لخضر شودار؛ عيناً ومترجماً)

«في البدء جاء الكلام حول الرجل، وتكاثر عليها، كان يتحرك فوقها، بما يشبه الطنين، كان يغطيها، ويلعق الغبار الذي عليها، يدعك ما يتلبّد عليها من انصراف عنها ولا مبالاة، ثم سرعان ما انفضّ عنها، مثلما تخلع جورباً لتجيء صورها وتضيؤها، من الداخل، تميط لثامها، وتكشف وجهها لك، لتعرفها، لتجد نفسك تخطو بكامل عيونك نحوها وتتقرب إليها، تفاجأ بشغفك بها، تفعل ذلك كما لو كان ذلك اعتذاراً، أو طلب مغفرة».

***

(الرقص طفل يعود)

«الرقص حبل يعيدنا إلى وجوهنا، شجرٌ لا نعرف كيف ينبت فينا فجأة، فنخضر...
الرقص طفلنا الذي يعود؛ فيعيد تركيب صورتنا التي قطعتها الخيبات».





الأدب والسياسة وعلم الجمال في سياقات الهجرة القسرية

د. ماهر شفيق فريد

المنفى، طوعاً أو قسراً، ظاهرة ليست بالنادرة في حياة الأدباء منذ القدم. ونحن نتذكر الشاعر اللاتيني أوفيد الذي نفاه الإمبراطور أوغسطس قيصر، لأسباب غير واضحة، إلى توميس على البحر الأسود في عام 8م، والشاعر الإيطالي دانتي الذي نُفي من مسقط رأسه في فلورنسا، فعاش هائماً جوالاً في شمال إيطاليا، وحط الرحال زمناً في مدينة رافيينا، والشاعر الفرنسي رنبو الذي هجر بلدته شارلفيل (وهجر معها الشعر)، ليشتغل بتهريب السلاح وتجارة الرقيق في عدن والحبشة، وفي القرن العشرين نفى الروائي جيمز جويس نفسه من وطنه آيرلندا لكي يعيش متنقلاً بين باريس وتريستا وزيوريخ (لجويس مسرحية عنوانها «منافي»).

وعاش د.هـ. لورانس في حراك دائم بين إيطاليا وولاية نيو مكسيكو في الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك وأستراليا. وابتداءً من عشرينات القرن الماضي وما بعدها، آثر عدد من الكتاب الأميركيين: إرنست همنغواي، وسكوت فتزجرالد، وإزرا باوند، وجرترود ستاين، وهنري ميلر، العيش في باريس عاصمة النور، وحين علا نجم هتلر وبدأت النازية تحكم قبضتها في ألمانيا فر منها توماس مان وآخرون. وكذلك الشأن مع دكتاتورية ستالين التي أجبرت عددًا من الكتاب الروس، مثل إيفان بونين، على العيش خارج أوطانهم، حيث استقر بونين في فرنسا. وراح الكاتب المسرحي برخت يبدل بلداً ببلد، كما يبدل المرء حذاءً بحذاء، واضطر الشاعر الأميركي إزرا باوند، بعد خروجه من السجن -لأنه ناصر فاشية موسوليني- إلى أن يقضي بقية حياته في رابالو بإيطاليا.

وأسباب المنفى عديدة، منها السياسي، ومنها الاجتماعي والأخلاقي، ومنها الاقتصادي، كما أن آثارها في الكاتب المنفي تتراوح بين الحنين إلى الوطن، والرغبة في مد الجذور في وطن آخر، والحلم بمستقبل لا يضطر فيه الكاتب إلى هجر أرض ضمت ذكرياته، وعلقت بها تمائمه، على حد تعبير الشاعر العربي القديم.

ومن أقسى أنواع المنفى أن يكون المرء منفياً داخل وطنه، معزولاً بأفكاره وتوجهاته ومعتقداته عن الغالبية العظمى من حوله. هكذا كتب المعري: «أولو الفضل في أهلهم غرباء، يشذ عنهم وينأى الأقرباء»، وقال المثل: «زامر الحي لا يطرب». وعلى صفحات مجلة «أدب» البيروتية (ربيع 1963) قدم أدونيس مختارات من كتاب «الصداقة والصديق» لأبي حيان التوحيدي، تحت عنوان «غربة أطيب من الوطن»، وفي هذا الكتاب يقول التوحيدي: «أمسيت غريب الحال، غريب اللفظ، غريب النِّحلة، غريب الخلق، مستأنساً بالوحشة، قانعاً بالوحدة، معتاداً للصمت، ملازماً للحيرة، محتملاً للأذى، يائساً من جميع ما ترى، متوقعاً لما لا بد من حلوله، فشمس العمر على شفا، وماء الحياة إلى نضوب، ونجم العيش إلى أفول، وظل التلبث إلى قلوص».

وتجربة الأديب العربي المعاصر الذي يعيش في أوروبا -باختياره أو مضطراً- موضوع كتاب عنوانه «أدب المنفى العربي في أوروبا» Arabic Exile Literature in Europe، من تأليف جوهانا سلمان، Johanna Selman، الأستاذة المساعدة في قسم لغات الشرق الأدنى وجنوب آسيا بجامعة ولاية أوهايو الأميركية، وقد صدر الكتاب خلال العام الماضي (2022) عن مطبعة جامعة إدنبره في أسكوتلندا.

تعرّف المؤلفة «أدب المنفى العربي» بأنه ذلك الأدب الذي كتبه -منذ تسعينات القرن الماضي- أدباء لاجؤون وطالبو لجوء، ومهاجرون غير نظاميين، وهم يمثلون جزءاً من اللقاء -وأحياناً الصدام- الحضاري والثقافي بين الشرق والغرب، والالتزام السياسي، والفهم الحداثي لظاهرة المنفى، وديناميات الهجرة وتبعاتها.

ويقدم الكتاب تحليلاً مقارناً لمقولات الأدب والسياسة وعلم الجمال، وكيف أعيد النظر فيها استجابة لسياقات الهجرة القسرية. والمؤلفة تلقي الضوء على الأدب العربي في أجزاء من الكرة الأرضية، قلما التفت إليها النقاد من قبل، مثل فنلندا والدنمارك وألمانيا، فضلاً عن بلدان حوض البحر المتوسط، وتركيا، وأوروبا الشرقية.

وعلى حين تركز جوهانا سلمان اهتمامها على الأدب المكتوب باللغة العربية، فإنها لا تغفل ذكر الأدب الفرنكفوني في شمال أفريقيا، وكذلك الكُتاب العرب الذين يجمعون بين الكتابة باللغة العربية والكتابة بلغة أجنبية، كالإنجليزية والألمانية، وغيرهما.

ومن أهم المفاهيم النقدية التي تستخدمها المؤلفة مفهوم «نزع قناع الألفة» الذي أذاعه الناقد الشكلاني الروسي فيكتور شكلوفسكي في مقالة قوية الأثر عنوانها «الشعر بوصفه تقنية» (1917)، ويقصد بهذا المفهوم قدرة العمل الأدبي على جعلنا نُبصر الأشياء بأعين جديدة؛ حيث إن اعتيادنا الشيء قد يلقي ستاراً عليه، فالفن يساعدنا على استعادة إحساسنا بنضارة الأشياء بعد أن غلب عليها روتين الحياة اليومية ورتابة التكرار، ويتحقق ذلك بعدة وسائل فنية، من أهمها الدفع بالوسيط اللغوي إلى مقدمة الصورة.

وإذا ذُكر أدب المنفى العربي، فلا بد من أن نذكر رائعة الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» (1966) التي تقع منها قضية الهوية في الصميم، ففي ختام الرواية ينزل الراوي إلى نهر النيل مهدداً بالغرق، في محاولة مستيئسة للعثور على معنى ما مر به من خبرات. إننا نراه معلقاً بين ضفتي النهر، بين الليل والنهار، والشرق والغرب، والشمال والجنوب، بل بين الحياة والموت. إنها أزمة المثقف العربي الذي تلقى تعليماً أوروبياً ولكن جذوره الوجدانية ظلت ضاربة في أرض الشرق.

وتنتهي الرواية بهذه الصرخة البليغة يطلقها الراوي: «وكأنني ممثل هزلي يصيح في مسرح: النجدة، النجدة».

وفي رواية حنان الشيخ «إنها لندن يا عزيزي» (2000) نرى صورة للشتات العربي في لندن، فهي تتتبع مصائر مجموعة من الأغراب يلتقون في طائرة متجهة من دبي إلى لندن. والجديد الذي تأتي به الروائية -كما يقول الدكتور رشيد العناني في كتابه «البحث عن الحرية»- هو أنها «تبحث عن نقاط التلاقي لا التصادم بين الحضارات»، فشخصياتها العربية والغربية على السواء تتقاسم طبيعة إنسانية مشتركة بكل ما فيها من خير وشر، وقوة وضعف.

وهدى بركات في كتابها «رسائل الغريبة» (2004) تستخدم شكل الرسائل لاستكشاف معنى الغربة اللبنانية في باريس. هنا يجسد شكل الرسائل معنى الخبرة المقدمة، فهي ترفض أن تقدم سرداً متصلاً مستمراً، وإنما تقدم عوضاً عن ذلك أبنية سردية متقطعة، وسلسلة من صور الذكريات الشخصية، وتأملات شعرية في معنى الغربة.

ومن الكُتاب العرب الذين يكتبون بلغة أجنبية زياد عدوان؛ صاحب مسرحية «من فضلك كرر من بعدي» المكتوبة بالإنجليزية، وقد قدمت عام 2018 في ميونيخ، ثم عام 2019 في برلين. من الأسئلة التي تطرحها المسرحية: «متى يتوقف اللاجئ عن أن يكون لاجئاً؟»، وهي تستخدم أسلوب التغريب (أو نزع قناع الألفة) البرختي من أجل إيجاد فضاء مسرحي يدعو الجمهور إلى مواجهة أفكاره المسبقة عن مسرح الهجرة، ثم تنزلق المسرحية -عن قصد- إلى الفوضى والعبث، فتراوح الأنوار بين الإضاءة والانطفاء، وتبرز مشكلات الممثلين الأربعة الذين يلعبون أدوار اللاجئين، وتقوم مشادة بين الحكواتي وأحد الممثلين.

ما أشق المنفى! وما أعقد القضايا الإنسانية والأخلاقية والسياسية المشتبكة به، خصوصاً في يومنا هذا! هذا هو الانطباع الذي يخرج به قارئ كتاب جوهانا سلمان، ومعه يتذكر المرء حديث دانتي في كوميدياه الإلهية عن مرارة طعم الخبز، وصعود السلالم وهبوطها في المنفى، والشاعر الضليل امرئ القيس، الذي راح يضرب في آفاق الأرض مولياً وجهه شطر ملك الروم، والمتنبي الذي هجر عز العيش في كنف سيف الدولة الحمداني إلى هوان العيش في كنف كافور الإخشيدي، وأدرك أن «شر البلاد بلاد لا صديق بها».

إن الخيط موصول من هؤلاء جميعاً إلى زماننا الراهن، فالمنفى يتجدد في كل عصر (انظر رواية بهاء طاهر «الحب في المنفى»)، والغربة -فيما يبدو- قدَر لا فكاك منه في حياة عدد لا يُستهان به من نوابغ الأدباء.

لجين خليل أول سعودية تتوج ببطولة في السلسلة العالمية

«أرامكو للغولف»: «سيجاندا» يخطف لقب الفرق وجائزة الـ500 ألف دولار

الرياض: لولوة العنقري

أحرز فريق الإسبانية كارلوتا سيجاندا الذي يضم الإيطالية أليساندرا فانالي، والتشيكية سارا كوسكوفا، ولجين خليل إحدى مواهب غولف السعودية، لقب منافسات الفرق في البطولة الخامسة والأخيرة ضمن سلسلة بطولات أرامكو للفرق المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة التي تعد أول بطولة احترافية للغولف تقام في العاصمة الرياض، ويستضيفها ملعب نادي الرياض للغولف بمجموع جوائز يبلغ مليون دولار.

وتمكّن فريق سيجاندا من تسجيل 43 ضربة تحت المعدل منحته كأس منافسات الفرق وأكبر حصة من مجموع جوائزها البالغ 500 ألف دولار. وجاء خلفه بفارق 3 ضربات فريقا الأميركية أليسون لي (الذي يضم السويسرية كيم ميترو، والهندية جاوريكا بيشنوي، والأميركي كريس توماس)، وفريق التايلاندية تريشات شينجلاب (وإلى جانبها كل من: الفنلندية نورا كومولينين، والاسكوتلندية ميشيل تومسون، والبلجيكية أليكساندرا داير) اللذان تشاركا مركز الوصافة.


نوح علي رضا الرئيس التنفيذي لغولف السعودية وخالد الزامل نائب الرئيس للشؤون العامة في أرامكو مع فريق الإسبانية سيجاندا (الشرق الأوسط)

السعودية لجين توجت بأول لقب من ألقاب السلسلة في مسيرتها (الشرق الأوسط)

وقالت سيجاندا: «الجلوس هنا بصفتنا أبطالاً للقب منافسات الفرق أمر رائع. زميلاتي في الفريق لعبن بشكل مميز، كانت لدينا الكثير من الفرص وقمنا بتسجيل الكثير من الضربات تحت المعدل، واستمتعنا حقاً على أرضية الملعب منذ قدومنا حتى اليوم. هذه لحظة جميلة وسنستمتع بها بكل تأكيد».

وقالت لجين خليل، التي تُعد أول موهبة من «غولف السعودية» تنجح في الفوز بلقب إحدى منافسات سلسلة بطولات أرامكو للفرق: «الوجود هنا إلى جانب هؤلاء اللاعبات المميزات والحصول على اللقب كجزء من الفريق هو إنجاز خاص بالنسبة لي، وأشكر غولف السعودية على دعمها اللامحدود، ولا أنسى عائلتي التي وقفت خلفي وساندتني منذ البداية وبالأخص والدي الذي كان معي في كل خطوة، لا يمكنني أن أعبر عن مدى امتناني للجميع».

وفي منافسات الأفراد، حافظت الأميركية أليسون لي على صدارة ترتيب منافسات الأفراد ضمن سلسلة بطولات أرامكو للفرق المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، بتسجيلها 11 ضربة تحت المعدل في ثاني أيام البطولة، ليصبح مجموع ضرباتها 22 ضربة تحت المعدل، تضعها في موقع مميز قبل موعد حسم لقب الأفراد، الأحد، على أرض ملعب نادي الرياض للغولف. وجاءت خلفها الإسبانية كارلوتا سيجاندا بتسجيلها 16 ضربة تحت المعدل، ومن بعدها السويدية بيرنيلا ليندبيرغ بتسجيلها 14 ضربة تحت المعدل.

«أرامكو السعودية» أحد أكثر المستثمرين التزاماً تجاه صناعة «غولف السيدات»

وكانت أليسون لي عادلت، أمس، الرقم القياسي لأفضل نتيجة في جولة افتتاحية في تاريخ بطولات الجولة الأوروبية للسيدات، وجاءت 8 ضربات منها بشكل متتالٍ لتنجح أيضاً في معادلة الرقم القياسي لأكثر عدد متتالٍ من الضربات تحت المعدل. واستطاعت في اليوم الثاني أن تتخطى الرقم القياسي المسجل لأقل عدد ضربات تحت المعدل خلال 36 ضربة بتسجيلها (22 ضربة تحت المعدل) في تاريخ جميع بطولات الجولة الأوروبية للسيدات.

وقالت أليسون لي: «لم أكن لأصدّق لو قال لي أحدهم إنني سأكون في هذا الوضع بعد اليوم الثاني، لذلك أنا سعيدة جداً بالموقع الذي أكون فيه الآن». وتابعت: «تمكنت من اللعب بشكل أقوى وبثقة عالية فيما يتعلق بالضربات القصيرة، وهو أمر رئيسي إذا كنت تسعى خلف تسجيل أكبر عدد من الضربات تحت المعدل، كنت أتدرب بشكل كبير مع مدربي المتخصص في الضربات القصيرة ومن الرائع رؤية النتائج بهذا الشكل».

ومع حسم لقب منافسات الفرق، ستتنافس اللاعبات اللاتي حققن أفضل نتائج فردية واللاعبات المتأهلات للمرحلة النهائية في ثالث أيام البطولة لتحديد اللاعبة الفائزة بكأس المنافسات الفردية وأكبر حصة من مجموع الجوائز البالغة 500 ألف دولار.

وتعد سلسلة بطولات أرامكو للفرق بطولات استثنائية وتاريخية، وتواصل أرامكو السعودية دورها الريادي بوصفها أحد أكثر المستثمرين التزاماً تجاه صناعة «غولف السيدات» في الوقت الراهن. وتمثّل «أرامكو السعودية» في السلسلة بصفتها الراعي الرئيسي أحد أكبر الداعمين لـ«غولف السيدات» في أوروبا اليوم.

واستكمالاً للنجاح الكبير الذي تحقق في بطولتي أرامكو السعودية الدولية النسائية المُقدمة من صندوق الاستثمارات العامة وبطولة أرامكو السعودية الدولية للفرق، اللتين أقيمتا على ملعب ونادي الغولف «رويال غرينز» بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية، تأتي سلسلة بطولات أرامكو ببطولاتها الخمس لتخطو خطوات كبيرة في اتجاه تطوير رياضة السيدات.

وتحتل البطولات الخمس جزءاً مهماً من جدول منافسات الجولة الأوروبية لـ«غولف السيدات» بفرقها المكوّنة من 3 لاعبات وهاوٍ يتنافسون على 36 حفرة بعكس بطولات الغولف الأخرى، حيث تقوم كابتن الفريق باختيار اللاعبة الأولى، على أن يتم اختيار اللاعبة الأخرى والهاوي عن طريق نظام القرعة العشوائي، وتعد هذه السلسلة الوحيدة التي يسهم فيها اللاعب الهاوي في النتيجة النهائية للفريق، بينما يتم تقسيم الجائزة المالية بين اللاعبات المحترفات.

فريق الإسبانية كارلوتا سيجاندا توج بلقب منافسات الفرق ضمن سلسلة بطولات أرامكو (الشرق الأوسط)

أوكرانيا تواصل هيمنتها على الترتيب العام للبطولة العالمية

الألعاب القتالية: السعودية هتان إلى نصف نهائي «الملاكمة التايلندية»

الرياض: لولوة العنقري

واصلت أوكرانيا صدارتها للترتيب العام في دورة الألعاب العالمية القتالية «الرياض 2023»، التي تستضيفها صالات أرينا الرياضية بجامعة الملك سعود.

جاءت الصدارة الأوكرانية قبل نهاية المنافسات بيومين، برصيد 48 ميدالية (21 ذهبية)، وحلّت كازاخستان ثانياً برصيد 47 ميدالية، وجاءت السعودية في المركز الثالث برصيد 44 ميدالية (9 ذهبيات، 17 فضية، 18 برونزية)، بينما حلّت الإمارات رابعاً برصيد 21 ميدالية (9 ذهبيات)، وأكملت أوزباكستان القائمة برصيد 21 ميدالية (8 ذهبيات).

وتأهّلت السعودية هتان السيف لنصف نهائي الملاكمة التايلندية وزن تحت 45 كغم (سيدات)، بعد فوزها اليوم على الهندية ريجنا.

وتتواصل الأحد منافسات الملاكمة التايلندية، حيث ستقام منافسات الدور نصف النهائي على أوزان تحت 57، وتحت 63,5، وتحت 67، وتحت 71، وتحت 75، وتحت 81، وتحت 91 كغم للرجال، وتحت 45، وتحت 48، وتحت 51، وتحت 54، وتحت 57، وتحت 60، وتحت 63,5 كغم للسيدات. واختتمت السبت منافسات مصارعة الذراعين، وأسفرت النتائج عن فوز الكازاخستاني يسبولات كارزاو بذهبية منافسات مصارعة (الذراع اليمنى) وزن تحت 100 كغم، والكرواتي رينو ماسيتش بذهبية وزن تحت 110 كغم، والأرميني فاتشاجان هوفهانيسيان بذهبية وزن تحت 70 كغم، والمولدوفي دانيال بروكوبسيوك بذهبية وزن تحت 80 كغم، والروماني فيوريل ماريان دوبرين بذهبية وزن تحت 90 كغم، والأوكراني أوليغ ميخايلينكو بذهبية وزن فوق 110 كغم.

وتُوّج الكازاخستاني نيشانالي سانيم بذهبية الفئة البارالمبية وقوف لمنافسات مصارعة (الذراع اليمنى)، والتركي جوخان سيفن بذهبية الفئة البارالمبية جلوس، وفي منافسات السيدات، أحرزت التركية إسراء كيراز ذهبية وزن تحت 55 كغم، والسلوفاكية ريبيكا مارتينكوفيتش ذهبية وزن تحت 65 كغم، والسويدية منى آن صوفي ريسيك ذهبية وزن تحت 80 كغم، والسلوفاكية باربورا باجسيوفا ذهبية وزن فوق 80 كغم، في حين حسمت الأوكرانية ألونا هورنيتش ذهبية الفئة البارالمبية - وقوف، ومواطنتها أوليسيا بيسالنوفا ذهبية البارالمبية للإعاقة البصرية.

وانطلقت السبت منافسات السافات، وأسفرت نتائج اليوم الأول عن تحقيق اللاعب توماس ريتشارد دردور الميدالية الذهبية في منافسات القتال بالعصا، بينما أحرزت الألمانية نيكول هولزمان ذهبية الفئة للسيدات، وتعدّ السافات من الفنون القتالية التي نشأت في فرنسا، وتعتمد على الضرب بقبضة اليد والقدمين.

وتستمر منافسات السافات لليوم الثاني على التوالي بأوزان تحت 70 كغم، وتحت 60 كغم، وتحت 52 كغم للسيدات، وتحت 70 كغم، وتحت 60 كغم، وتحت 85 كغم للسافات القتالي للرجال، ومنافسات البارالمبية للقتال بالعصا على الكراسي المتحركة، كما ستقام ثاني أيام منافسات التايكوندو، التي ستشهد الدور نصف النهائي لمنافسات البومزا للرجال والسيدات ونهائي البومزا للثنائي المختلط.

وتنطلق الأحد أولى منافسات الكيندو، التي ستستمر على مدى يومين بمشاركة 63 لاعباً ولاعبة من 19 دولة، وستبدأ بمسابقات فردي السيدات وفردي الرجال، ومسابقات الكيندو كاتا الاستعراضية، والكيندو جودو الاستعراضية، وتُعد الكيندو من الرياضات اليابانية التي تعتمد على استخدام السيوف بضرب المنافس بالسيف بطريقة صحيحة ودقيقة وفي الوقت المناسب.

السعودية هتان محتفلة ببلوغها نصف نهائي الملاكمة التايلندية (الشرق الأوسط)

إحدى المشاركات تخضع للإسعافات الأولية عقب إصابتها (الشرق الأوسط)

بيلتش نفى وجود ضعف في دكة البدلاء

«تفاريس وبن دبكة» يورطان مدرب الفتح قبل «الشباب والهلال»

الأحساء: علي القطان

يقف الكرواتي سلافن بيلتش مدرب الفتح، أمام مأزق صعب يتمثل في إصابة اثنين من أهم نجومه (دجانيني تفاريس وسفيان بن دبكة)، وذلك قبل خوض مواجهتين مهمتين وقويتين الأسبوع الحالي في بطولتي كأس خادم الحرمين الشريفين والدوري السعودي للمحترفين، حيث سيلاقي الشباب ثم الهلال على التوالي.

وسيلاقي الفتح نظيره الشباب يوم الثلاثاء المقبل ضمن مباريات دور الـ16 من بطولة كأس الملك التي تعدّ من أولويات الفريق للوصول للنهائي للمرة الأولى، فيما سيلاقي الهلال يوم الجمعة ضمن مباريات الجولة 12 من بطولة الدوري، حيث ستقام المباراتان على ملعب مدينة الأمير عبدالله بن جلوي الرياضية بالأحساء.

وتعرض المهاجم جانيني تفاريس لإصابة شخصت على أنها تمزق في العضلة الخلفية، حيث سيخضع لجلسات علاج طبيعي وتأهيل تحت إشراف الجهاز الطبي ستغيبه حتى منتصف ديسمبر (كانون الأول)، المقبل ولن يعود قبل شهر ونصف على الأقل.

وغاب رأس الحربة الصريح القادم من الرأس الأخضر عن مباراة الفريق أمام الرائد في الجولة 11 من بطولة الدوري السعودي للمحترفين، التي حقق من خلالها الفريق 3 نقاط إضافية رفعت رصيده إلى 23 نقطة.

كما أن اللاعب الجزائري سفيان بن دبكة سيجري فحوصات طبية اليوم من أجل التأكد من نوعية الإصابة التي أبعدته في الدقائق الأخيرة التي سبقت مواجهة الرائد، ما استدعى استبداله من التشكيلة الأساسية المعلنة، حيث يمثل سفيان أهمية كبيرة في خط وسط الفتح.

ولا يملك المدرب الكرواتي سلافن بيلتش الكثير من الخيارات بنفس الكفاءة للاعبين الأساسيين، وهذا ما يجعله يحرص على الاستقرار على التشكيلة من اللاعبين طوال فترات المباراة ولا يجري تغييرات إلا في حدود ضيقة، حتى وإن كان متقدما بنتيجة مريحة.

ونفى بيلتش في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن يكون لديه ضعف في دكة بدلاء فريقه، وقال: «حينما لا أستبدل الكثير من الأسماء أثناء المباريات فهذا لا يعني التقليل من الأسماء الموجودة على دكة البدلاء، بل إنهم أسماء لهم قيمتهم وقدراتهم ويقدمون المطلوب في حال الاستعانة بعدد منهم، ولكن الأمر يتعلق بالحرص على الاستقرار الفني والحفاظ على الرتم طوال المباراة لأنه في كرة القدم مع أي انخفاض في الأداء والرتم قد تفقد النتيجة في أي لحظة».

ويقدم الفتح مستويات كبيرة ومتصاعدة في دوري هذا الموسم، حيث يتقدم بشكل لافت نحو مراكز المقدمة ووصل للمركز الثالث بشكل مؤقت بعد فوزه الأخير ليرفع سقف الطموحات لدى أنصاره، خصوصا أن الفريق سيخوض بداية من الخامس والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل مبارياته على ملعب استاد النادي بمدينة المبرز، ما يمنحه ميزة إيجابية من حيث الأداء الفني بخوض المباريات على الملعب الذي يؤدي فيه التدريبات اليومية وكذلك الحضور الجماهيري الكثيف الذي سيحضر لمؤازرته.


بيلتش مطالب بإيجاد الحلول العناصرية قبل المواجهتين المقبلتين للفتح (نادي الفتح)

برنتفورد يهزم تشيلسي في عقر داره... وبورنموث يتخطى بيرنلي ويحقق فوزه الأول هذا الموسم

ثلاثية نيكتياه تقود آرسنال لاكتساح شيفيلد يونايتد في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل المهاجم إدوارد نكيتياه، الذي لعب بدلاً من البرازيلي غابريال جيزوس المصاب، ثلاثية لفريقه آرسنال (السبت)، ليقوده إلى فوز ساحق على شيفيلد يونايتد، متذيل الترتيب، 5 - صفر، في المرحلة العاشرة من بطولة إنجلترا لكرة القدم. ورفع آرسنال رصيده إلى 24 نقطة، وارتقى إلى المركز الثاني مؤقتاً، على حساب مانشستر سيتي، الذي يواجه جاره يونايتد في ديربي مانشستر (الأحد).

ويتخلف آرسنال بفارق نقطتين عن توتنهام المتصدر، جاره في شمال لندن، والفائز على كريستال بالاس 2 - 1 في افتتاح المرحلة، الجمعة. وقرر مدرب آرسنال الإسباني، ميكل أرتيتا، إراحة صانع ألعابه النرويجي مارتن أوديغارد، وأشرك بدلاً منه إميل سميث رو. ونجح نكيتياه في افتتاح التسجيل عندما تلقى الكرة داخل المنطقة من ديكلان رايس، فراوغ مدافعاً وأودعها الشباك في الدقيقة 28.

وأضاف نكيتياه الهدف الثاني بعد مرور 5 دقائق على الشوط الثاني، مستغلاً كرة مرتدة من حارس شيفيلد يونايتد، قبل أن ينجح في تحقيق الهاتريك بتسديدة قوية من خارج المنطقة في الدقيقة 58. وأضاف البديل البرتغالي فابيو فييرا الهدف الرابع من ركلة جزاء، ارتكبت عليه في الدقيقة 88، قبل أن يختتم المدافع الياباني تاكيهيرو توميياسو مهرجان الأهداف في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع.

وفاز برنتفورد 2 - صفر على مضيفه تشيلسي، إذ فشل صاحب الأرض في ترجمة الاستحواذ لأهداف مرة أخرى، ليستقبل هدفاً من ضربة رأس عبر إيثان بينوك، وآخر في اللحظات الأخيرة من رايان مبيمو. وتمثل الخسارة في قمة غرب لندن انتكاسة أخرى لمدرب تشيلسي، ماوريسيو بوكيتينو، الذي أظهر فريقه بعض العلامات على وضع حد للبداية السيئة مؤخراً بفضل انتصارين في 3 مباريات، والتعادل 2 - 2 مع آرسنال الأسبوع الماضي.

وقال بوكيتينو لمحطة «توك سبورت» الإذاعية: «الإحباط هائل للغاية». وأضاف أن الأداء القوي في الشوط الأول كان سبباً في غياب الهدوء بعد الاستراحة. وأضاف المدرب الأرجنتيني: «نحن نقوم بمهمتنا، نحن سعداء هنا. يتعين علينا أن نكون أكثر حسماً ونسجل مزيداً من الأهداف. هذا ما نفتقده. نحتاج للاحتفاظ بإيماننا».

بدأ تشيلسي الهجوم، لكن رغم الاستحواذ على الكرة حول منطقة جزاء برنتفورد، فإن الفريق صنع عدداً محدوداً من الفرص، قبل أن يتسلم بينوك تمريرة عرضية من مبيمو ليهزّ الشباك في الدقيقة 58. وضغط تشيلسي بقوة بحثاً عن التعادل، لكن في الدقيقة 96 غامر حارسه روبرت سانشيز وخرج من مرماه خلال ركلة ركنية، لكنه فوجئ بانطلاقة من الضيوف وتسديدة من مبيمو في الشباك الخالية.

وفاز تشيلسي في مباراة واحدة فقط في آخر 13 مباراة بالدوري على ملعبه، وهي مسيرة غير مرغوب فيها تمتد منذ الموسم الماضي عندما أقال النادي مدربيه السابقين توماس توخيل وجراهام بوتر. وكاد نوني مادويك جناح تشيلسي يفتتح التسجيل في الشوط الأول عندما أطلق تسديدة ارتدت من العارضة بعد 10 دقائق من البداية وسدد المدافع مارك كوكوريا مباشرة في يد مارك فليكن، حارس برنتفورد، بعد تمريرة من صانع اللعب كول بالمر.

لكن برنتفورد تصدى لكل الهجمات في ظل عدم قدرة المهاجم نيكولاس جاكسون، الذي عاد للتشكيلة الأساسية بعد تعافيه من الإصابة، على تشكيل أي خطورة.

وحقق برنتفورد ثالث انتصار له في الدوري في ستامفورد بريدج في 3 مواسم، ما دفعه للتقدم في الترتيب على جاره واحتلال المركز العاشر، بينما تراجع تشيلسي للمركز 11 قبل باقي مباريات الجولة.

وسيثير الفشل الأخير في هزّ الشباك مزيداً من التكهنات بشأن إمكانية إنفاق تشيلسي بكثافة مرة أخرى خلال فترة الانتقالات في يناير (كانون الثاني) المقبل، بعدما أنفق بالفعل نحو مليار جنيه إسترليني لضم لاعبين جدد منذ استحواذ الملاك الأميركيين على النادي العام الماضي.

وارتبط المهاجم إيفان توني، مهاجم برنتفورد ومنتخب إنجلترا، الذي سجل 20 هدفاً في الدوري الموسم الماضي، لكنه موقوف حالياً لمدة 8 أشهر بسبب انتهاك قواعد المراهنات، بالانتقال لتشيلسي. وينتهي إيقاف توني في يناير المقبل.

وعدّل بورنموث تأخره ليهزم بيرنلي 2 - 1 ويحقق فوزه الأول في الدوري هذا الموسم، بعد أن سجل فيليب بيلينغ هدف الفوز بتسديدة رائعة من مسافة 40 ياردة. وتجاوز بورنموث منافسه بيرنلي في الترتيب نحو المركز الـ17 برصيد 6 نقاط من 10 مباريات، بينما تراجع فريق المدرب فينسن كومباني لمركز واحد إلى 19 برصيد 4 نقاط. وعلى الرغم من أن المباراة أقيمت في وقت مبكر جداً من الموسم، فإنها حملت أجواء الابتعاد عن شبح الهبوط، باعتبارها مباراة تساوي 6 نقاط، في ظل معاناة الفريقين من أجل استعادة مستواهما.

وتقدم بيرنلي، الذي كان يسعى إلى تحقيق فوزه الخامس على التوالي، على بورنموث في الدوري، في الدقيقة 11 عندما أطلق تشارلي تايلور تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء لتسكن الشباك. لم يتمكن تايلور من الاستمتاع بهدفه لفترة طويلة، حيث سمحت هفوة في التركيز لأنطوان سيمينيو بإبعاد الكرة عنه وإطلاق تسديدة منخفضة في الزاوية السفلى للمرمى ليسود التعادل.

أهدر الفريقان فرصاً فيما تبقى من الشوط الأول المليء بالإثارة حيث أطلق ماركوس تافيرنييه تسديدة فوق العارضة من مسافة قريبة، كما تم التصدي لضربة رأس من كريس ميفام، بينما شكل لوكا كوليوشو لاعب بيرنلي تهديداً مستمراً من الجهة اليمنى. وفي ظل ظروف مناخية عاصفة، واصل بورنموث الضغط من أجل تسجيل الهدف الثاني، وأرسل لاعبوه العرضية تلو الأخرى داخل منطقة جزاء بيرنلي، ليظهر حارس المرمى جيمس ترافورد بشكل متكرر في المشهد.

واستطاع أصحاب الأرض تحقيق الفوز في الدقيقة 76 عن طريق بيلينغ، الذي لمح جيمس ترافورد متقدماً عن مرماه ليطلق تسديدة قوية لمست كف حارس المرمى الممدودة، قبل أن تسكن الشباك الخالية. ودفع الهدف بيرنلي إلى زيادة وتيرة أدائه، واعتقد البديل جاي رودريغيز أنه سجل هدف التعادل في الدقيقة 89، لكن مراجعة حكم الفيديو المساعد لفترة طويلة أظهرت تسلله بهامش بسيط عندما ركض للحاق بكرة بينية.

وانطلقت صيحات الاستهجان عندما تجاوز فحص تقنية حكم الفيديو المساعدة 4 دقائق، وانتهت المباراة بهتافات «هذا محبط» من مشجعي الفريقين.



المدافع الياباني تاكيهيرو توميياسو يختتم مهرجان أهداف آرسنال (أ.ب)

> **يتخلف آرسنال بفارق نقطتين عن جاره في شمال لندن توتنهام المتصدر**

تياغو سيلفا ومرارة الهزيمة أمام برنتفورد (رويترز)

بطولة إسبانيا: ثنائية بيلينغهام تُهدي «الكلاسيكو» والصدارة لريال مدريد

مدريد: «الشرق الأوسط»

تعملق الإنجليزي جود بيلينغهام ليسجّل ثنائية ويقلب الطاولة لصالح فريقه ريال مدريد، مهدياً إياه انتصاراً على غريمه ومضيفه برشلونة 2-1 في مباراة «الكلاسيكو»، ضمن منافسات الجولة الحادية عشرة من الدوري الإسباني في كرة القدم (السبت). وفي معقله المؤقت على الملعب الأولمبي في مونتغويك، افتتح برشلونة التسجيل في الدقيقة السادسة من المباراة عن طريق الألماني إيلكاي غوندوغان، قبل أن يقلب ريال مدريد نتيجة المباراة بهدفين لنجمه بيلينغهام في الدقيقتين 68 و92.

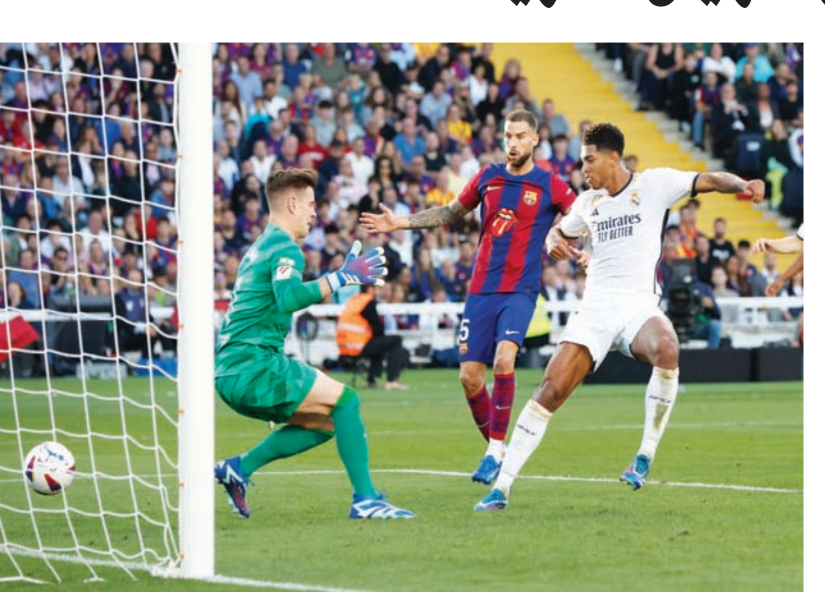
وبهذا الانتصار، عزز النادي الملكي صدارته مع 28 نقطة بفارق الأهداف عن جيرونا الثاني، فيما تجمّد رصيد برشلونة عند 24 نقطة في المركز الثالث.

وبدأت المباراة بضغط من أصحاب الأرض الذين افتقدوا لخدمات بعض أبرز اللاعبين على غرار الهولندي فرنكي دي يونغ وسيرجي روبرتو وبيدري. لكنهم رغم ذلك كانوا سبّاقين إلى افتتاح التسجيل عن طريق غوندوغان الذي كان يتبادل الكرة مع البرتغالي جواو فيليكس على مشارف منطقة الجزاء، فارتبك مدافعو الريال وحوّل الفرنسي إوريليان تشواميني الكرة إلى الخلف وأخفق زميله النمساوي دافيد ألابا في تشتيتها، فاقتنصها الألماني بسهولة في الشباك في الدقيقة السادسة.

حاول برشلونة تعزيز تقدمه في أكثر من مناسبة، عن طريق فيرمين لوبيس في الدقيقة 14، لكنه فشل في ذلك. وحاول الألماني أنتونيو روديغر التسديد من خارج المنطقة للريال، لكن كرته مرّت إلى جانب القائم الأيمن في الدقيقة 22. وإذ انتهى الشوط الأول بتقدّم برشلونة، كان الشوط الثاني مغايراً. فتألق الحارس الألماني لبرشلونة مارك أندريه تير شتيغن في أكثر من مناسبة للتصدي لمحاولات ريال مدريد، أبرزها للبرازيلي رودريغو في الدقيقة 46. وكاد إينيغو مارتينيز يضيف الهدف الثاني لبرشلونة، برأسية ارتطمت بالقائم الأيمن، قبل أن ترتد أمام زميله الأوروغواياني رونالد أراوخو الذي سدد على المرمى، لكن الحارس كيبا كان بالمرصاد في الدقيقة 51.

وفي ظل الخسارة، دفع المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي بالفرنسي إدواردو كامافينغا بدلاً من مواطنه فيرلان ميندي، ثم بالكرواتي المخضرم لوكا مودريتش وخوسيلو بدلاً من الألماني توني كروس ورودريغو. كما زجّ تشافي هيرنانديز بمهاجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي بدلاً من فيران توريس. لكن التغييرات صبّت في صالح الضيوف، إذ نجح بيلينغهام في تسجيل هدف التعادل لريال مدريد في الدقيقة 68، بتسديدة صاروخية من خارج منطقة الجزاء، ركنها إلى يسار تير شتيغن الذي عجز عن صدّها. ونجح الدولي الإنجليزي في تسجيل الهدف الثاني وحسم المباراة لصالح نادي العاصمة الإسبانية، بعدما أكمل في الشباك كرة عرضية هيأها له مودريتش في الدقيقة 92.

وخاض الفريقان المباراة بمعنويات مرتفعة، بعدما حافظا على العلامة الكاملة في مجموعتيهما بدوري الأبطال، حيث تغلب الريال 2 - 1 على مضيفه سبورتنغ براغا البرتغالي بالجولة الثالثة للمجموعة الثالثة يوم الثلاثاء الماضي، كما فاز برشلونة على ضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني بالنتيجة ذاتها في المجموعة الثامنة، ليظل الفريقان على صدارة مجموعتيهما ويقتربا بشدة من بلوغ الأدوار الإقصائية للبطولة القارية، بعد فوزهما في مبارياتهما الثلاث الأولى بمجموعتيهما.



بيلينغهام يهز شباك برشلونة للمرة الثانية (رويترز)

كايل ووكر يحذر من خطورة ماركوس راشفورد قبل ديربي مانشستر

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر كايل ووكر، مدافع فريق مانشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم، من خطورة زميله بالمنتخب الإنجليزي ماركوس راشفورد، مشيرا إلى أنه يظل لاعبا يجب أن يخشاه الفريق. ولم يكن أداء مهاجم مانشستر يونايتد مرتفعا هذا الموسم، حيث سجل هدفا وحيدا للنادي قبل خوض مباراة الديربي أمام مانشستر سيتي في أولد ترافورد.

وقال ووكر: «أعتقد أن ماركوس أظهر على مدار السنوات أنه من نوعية اللاعبين الذين يمكنهم خلق مشكلات لأي فريق منافس إذا لم يتمكنوا من مجاراته». وأضاف: «هو لاعب مهم لمانشستر يونايتد وللمنتخب الإنجليزي منذ كان لاعبا شابا، وذلك بسبب الخطورة التي يشكلها أمام أي فريق. لديه الكثير من الصفات المختلفة، نعلم أن بإمكانه أن يكون خطيرا في المباراة».

كان راشفورد سجل هدفا حاسما في الدقيقة 82 في آخر زيارة لمانشستر سيتي، في يناير (كانون الثاني) الماضي، حيث استطاع مانشستر يونايتد أن يقلب تأخره بهدف إلى فوز 2-1. وكان مانشستر سيتي افتتح التسجيل عبر جاك غريليش ولكن مانشستر يونايتد عادل النتيجة عن طريق برونو فيرنانديز في الدقيقة 78، رغم أن راشفورد كان في موقف تسلل أثناء عملية بناء الهدف.

وبعد استعادة مانشستر سيتي توازنه، وتتويجه بالثلاثية، والتغلب على مانشستر يونايتد في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، يصر ووكر على أن مانشستر سيتي ليس متحفزا للمباراة سعيا للثأر. وقال: «لا أعتقد أننا نفكر بهذه الطريقة. انتهى الموسم الماضي، خسرنا في أولد ترافورد، وبعد ذلك فزنا بثلاثية. هذا هو المهم في النهاية». وأضاف: «بالطبع هذه المباراة تعني الكثير، ولكنها جزء من صورة أكبر... خسرنا الموسم الماضي، والحظ لم يكن معنا، ولكننا استعدنا توازننا بعد الخسارة، وفعلنا ما فعلنا».

وأردف: «نريد الفوز بالمباراة بسبب ما تعنيه لأنها في النهاية ستساعدنا في محاولة الفوز بلقب الدوري مرة أخرى. لا نريد أن نفكر أبعد من ذلك». وأكد: «قدمنا الكثير من المباريات الرائعة أمامهم في السنوات الأخيرة وتركيزنا منصب على إمتاع جماهيرنا يوم الأحد».

وكان إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد قال إن فريقه يسير في الاتجاه الصحيح رغم تذبذب مستواه والصعوبة التي يواجهها لهز الشباك، وذلك قبل مواجهة غريمه المحلي مانشستر سيتي. ولم يقدم يونايتد أداء مقنعا هذا الموسم خاصة على ملعب أولد ترافورد، حيث خسر مرتين في آخر ثلاث مباريات في الدوري وفاز على برنتفورد بفضل هدفين في الوقت بدل الضائع سجلهما سكوت مكتوميناي.

وفاز يونايتد بآخر ثلاث مباريات في كل المسابقات وبدا المدرب الهولندي متفائلا قبل مواجهة الفريق الفائز بثلاثية تاريخية الموسم الماضي. وأبلغ تن هاغ الصحافيين: «لقد عدنا إلى حيث أردنا. يصعب الفوز على هذا الفريق، إنه يجد طريقة للفوز. لدينا طريقة لعب، أرى الإيجابيات وكذلك السلبيات. لسنا دائما بالمستوى الثابت في المباريات... لا نستفيد من لحظات التحول إلى الهجوم».

ويحتل يونايتد المركز الثامن في الدوري، ومن بين المشكلات التي يعاني منها غياب الأهداف، إذ هز الشباك 11 مرة في الدوري، وهي الحصيلة الأقل بين فرق النصف العلوي من الجدول. وقال تن هاغ: «حاليا، (نحن) على بعد ست نقاط (من سيتي)، لذا علينا اللحاق به. نعرف أن علينا التطور كفريق، أن نحرز تقدما. لهذا علاقة بالتعاون والتحركات، علينا العمل على ذلك». وتابع: «ليس لدينا الوقت للتدرب على هذا، نعطي بعض التوجيهات وأنا مقتنع أن لاعبينا قادرون على تسجيل المزيد من الأهداف».

وقال غوارديولا إن اللعب في ملعب أولد ترافورد دائما ما يكون حدثا فريدا من نوعه. وأوضح: «إنه مكان يحمل خصوصية، وبالطبع إنه خاص لجماهيرنا. لكن في النهاية، إنها مباراة كرة قدم. إنها ليست مثل نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي أو المباريات التي يمكن أن يحدد الفوز أو الخسارة بها من الفائز أو من سيخسر لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. لا تزال المباراة (العاشرة في الموسم)، لذا يتبقى 87 نقطة سنلعب من أجلها، إنها مباراة أخرى. عليك أن تركز على ما عليك فعله للفوز عليهم». وقال غوارديولا إن مباراة (الأحد) مع مانشستر يونايتد ستكون بمثابة اختبار جيد لعقلية فريقه.

ووكر وزملاؤه والمدرب غوارديولا يستعدون لقمة مانشستر (أ.ف.ب)

مهاجم وستهام الجامايكي يرى ضرورة أن تصبح كرة القدم شاملة للأشخاص من جميع الخلفيات

أنطونيو: يجب أن يحصل المدربون أصحاب البشرة السمراء على مزيد من الفرص

لندن - مورغان أوفوري*

يقول ميكيل أنطونيو، وهو يروي قصة أحد أوائل لاعبي كرة القدم السود الذين هاجروا إلى إنجلترا وسط مناخ اجتماعي ملطخ بتداعيات خطاب «أنهار الدم» للسياسي البريطاني الراحل إينوك باول في نفس العام: «لقد وضع كلايد بيست الأساس لجميع اللاعبين السود في الدوري الإنجليزي الممتاز اليوم. قصته مجنونة، بدءاً من سفره من برمودا إلى بريطانيا وهو في السابعة عشرة من عمره والعيش بمفرده هناك. لا أعتقد أنني أستطيع التعامل مع مثل هذه الظروف. ربما كنت سأقاتل للتغلب على مثل هذه الصعوبات».

عاد أنطونيو للتو من المشاركة الدولية مع منتخب جامايكا، وهو في حالة مزاجية تعكس مسيرته الكروية والتحديات التي تغلب عليها هو واللاعبون السود الذين سبقوه للوصول إلى القمة. ويعترف مهاجم وستهام بأن الأمور لم تكن وردية دائماً، وأنه كان يقاتل بشراسة من أجل التغلب على التحديات التي واجهها.

وبدءاً من إخباره خلال تجربة استمرت 6 أسابيع في نادي كوينز بارك رينجرز، التي سجل خلالها هدفاً وصنع هدفاً آخر، بأنه «لم يرسل ما يكفي من العرضيات» ليستحق توقيع عقد معه، وصولاً إلى إخبار نادي ويمبلدون له بأنه لن يدفع 7 جنيهات إسترلينية المطلوبة لتسجيله في صفوف الفريق، هناك لحظات تشعر فيها بأن الأوقات الصعبة التي واجهها أنطونيو هي التي ساعدته على بناء شخصيته القوية والتألق فيما بعد في ملاعب كرة القدم. يقول النجم الجامايكي: «روح المقاتل بداخلي دائماً، ووجودي هنا في وستهام يجعلني أقاتل باستمرار. لقد جعلني هذا لاعباً أفضل، ولهذا السبب فأنا هنا منذ فترة طويلة، لأنني أعمل دائماً على إثبات نفسي. في كل عام، أعمل بكل قوة وجدية لإثبات أنني أمتلك الجودة التي تؤهلني للوجود هنا».

يسعى أنطونيو للوصول إلى الهدف رقم 100 مع وستهام في الدوري (غيتي)

أنطونيو أكد أن الأمور لم تكن وردية دائماً وأنه كان يقاتل بشراسة من أجل التغلب على التحديات التي واجهها (أ.ب)

> **الأوقات الصعبة التي واجهها أنطونيو هي التي ساعدته على التألق في ملاعب كرة القدم**

وبعد 8 سنوات قضاها في وستهام، أصبح أنطونيو نموذجاً يحتذى به، ليس لمجتمعه فقط، ولكن للأشخاص المتأثرين بقصة صعوده أيضاً. يقول اللاعب البالغ من العمر 33 عاماً: «إنه أمر جنوني للغاية، لأن الأطفال السود ليسوا هم فقط من يأتون إليّ ليسألوني عن تجربتي، بل يأتي إليّ أطفال من جميع الثقافات المختلفة، لأنهم معجبون بحقيقة أنني بدأت مسيرتي الكروية في دوريات الهواة، ثم لعبت في عدد من الدوريات المختلفة، قبل أن أصل إلى الدوري الإنجليزي الممتاز». في الحقيقة، يعني هذا كثيراً بالنسبة للأشخاص الذين يطلبون منه النصيحة.

ويروي أنطونيو قصة شاب يبلغ من العمر 21 عاماً، سأله عما إذا كان الأوان قد فات لكي يبدأ مسيرته على المستوى الاحترافي. يقول أنطونيو إنه بدأ يعرض على هذا الشاب كثيراً من الأمثلة على أن الأوان لم يفت. واستعرض له أسماء، مثل جيمي فاردي، الذي كان يبلغ من العمر 23 عاماً عندما تم اكتشافه، وإيان رايت، الذي دخل كرة القدم على المستوى الاحترافي وهو في الـ24 من عمره. ويؤكد أنطونيو على أنه إذا عمل المرء بجدية وفعل كل شيء بطريقة صحيحة، فمن الممكن أن يحدث أي شيء.

ويستشهد بإيان رايت باعتباره أكبر مصدر إلهام له. وكما كان الحال مع رايت، يُحدث أنطونيو ضجة كبيرة في الإعلام. وفي حالته، فإن ذلك يحدث من خلال المدونة الصوتية «البودكاست» التي يشارك في تقديمها مع مهاجم نيوكاسل، كالوم ويلسون، ويقول إنه وضع خطة في هذا الصدد. يقول أنطونيو: «أريد أن أبدأ في العمل الترفيهي مثل الذي يقدمه رايت، أكثر من الجانب النقدي والتحليلي للمباريات. من المؤكد أن شخصية المرء هي التي تحدد ذلك، وأنا أتطلع للقيام بذلك في سنواتي المقبلة».

وعندما تجلس مع أنطونيو تشعر بأنه لا يسهب في الحديث عن الماضي، وأنه يتطلع إلى ما يمكنه تحقيقه في مسيرته الكروية. لقد تألق المهاجم الجامايكي بشكل لافت للأنظار مع وستهام، بعد تجارب صعبة لم يحصل فيها على الفرص المناسبة في أماكن أخرى. ويقول عن ذلك: «كانت هناك فترة انتقالات واحدة فقط لم يرتبط فيها اسمي بتقارير تشير إلى رحيلي عن النادي خلال السنوات التي أمضيتها هنا. لذا، كان الأمر غريباً جداً، لأنه في كل عام كان يجب عليّ أن أثبت نفسي مرة أخرى. يرى كل مدير فني الإيجابيات التي يمكنني تقديمها للفريق وينتهي به الأمر بالاعتماد عليّ في المباريات».

يتحدث أنطونيو بتصميم وإرادة، ويشير إلى أنه يسعى للوصول إلى الهدف رقم 100 مع وستهام في الدوري، كما يسعى إلى تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم مارك نوبل كأكثر اللاعبين صناعة للأهداف في تاريخ وستهام في الدوري الإنجليزي الممتاز بـ35 تمريرة حاسمة (أنطونيو لديه 31 تمريرة حاسمة). يقول أنطونيو: «لديّ قائمة من الأرقام التي أسعى لتحطيمها. ولديّ بالتأكيد تاريخ كبير هنا».

ويقول أنطونيو إنه استمد قوة شخصيته من شقيقه الأكبر جون، الذي يكبره بعامين، والذي قال عنه: «إنه لم يتخلَّ عني أبداً». وعندما فشل أنطونيو في تجربته مع كوينز بارك رينجرز، شعر بإحباط شديد وعدم رغبة في الاستمرار في كرة القدم وهو في السابعة عشرة من عمره، لكن توجيهات شقيقه لعبت دوراً كبيراً في تشجيعه على مواصلة اللعب. يقول أنطونيو: «لقد أحضرني إلى متجر البيع في سويندون، واشترى لي أول زوج حقيقي من الأحذية. وقال لي: لا تجعلني أشتري لك هذا، ثم تخذلني!» وأضاف أنطونيو: «هذا هو الحذاء الذي ارتديته في بداية مسيرتي على المستوى الاحترافي».

إن الخبرات الكبيرة التي اكتسبها أنطونيو ومعرفته بالتجارب التي مر بها لاعبون مثل كلايد بيست في وستهام، تعني أنه مؤهل تماماً للتعليق على التحدي المتمثل في ضرورة دمج اللاعبين من كل الخلفيات الثقافية المختلفة في كرة القدم. يقول أنطونيو: «المديرون الفنيون من أصحاب البشرة السمراء والخلفيات العرقية المختلفة يجب أن يحصلوا على مزيد من الفرص».

ويضيف: «لا يمكننا التوقف، لكننا نتخذ الخطوات الصحيحة للأمام. لقد استغرق الأمر بعض الوقت لكي يحصل السود والمنتمون لأقليات عرقية مختلفة على بعض الفرص. وأؤكد هنا على أن الأمر لا يقتصر على السود فقط، لكن الأمر يتعلق بحصول أكبر عدد ممكن من الأشخاص على الفرص المناسبة. حتى الأشخاص من أصل آسيوي لم يحصلوا على نفس القدر من الفرص، لكنهم أصبحوا الآن قادرين على الاندماج بشكل أكثر قليلاً. لذا، فإن الأمر يتعلق بمنح الجميع الفرصة لمواصلة التقدم».

لم يكن أنطونيو قد خسر أي مباراة أمام أستون فيلا قبل مباراة الأحد الماضي، التي خسرها وستهام بـ4 أهداف مقابل هدف وحيد. يسعى وستهام لتقديم شيء مميز هذا الموسم، خاصة أنه يسير بشكل جيد منذ فوزه بدوري المؤتمر الأوروبي، وقد بدأ الموسم الحالي جيداً، لكنه مُني بخسارة ثقيلة على ملعب «فيلا بارك». يقول أنطونيو: «كانت مباراة صعبة، خاصة أن أستون فيلا في أفضل حالاته في الوقت الحالي. والجميع يعرف أن أولي واتكينز مهاجم مميز للغاية». وبالفعل تألق واتكينز في تلك المباراة، وسجل الهدف الثالث لأستون فيلا. واختتم أنطونيو حديثه قائلاً: «ندخل أي مباراة، ونحن نؤمن بأننا قادرون على القيام بشيء ما. لقد لعبنا أمام ليفربول وأظهرنا أننا فريق قوي، ونفس الأمر أيضاً أمام مانشستر سيتي، وهما من أفضل الفرق في الدوري الإنجليزي الممتاز. لا يتعين علينا أن نشعر بأننا لن نحصل على أي شيء من أي مباراة».

*خدمة «الغارديان»

اللاعب الدنماركي يشعر بسعادة بعد فوز يونايتد على كوبنهاغن رغم مشاركة شقيقه مع الفريق المهزوم

هل حان الوقت ليكسر هويلوند صيامه التهديفي في الدوري الإنجليزي؟

لندن: ديفيد هايتنر*

رأى نجم مانشستر يونايتد راسموس هويلوند شقيقه الأصغر، أوسكار، وهو يتحدث إلى الصحافيين في ملعب «أولد ترافورد» عقب نهاية المباراة التي انتهت بفوز مانشستر يونايتد على كوبنهاغن الدنماركي بهدف دون رد، في دوري أبطال أوروبا. انحنى راسموس عبر الحاجز ليوجه التحية لشقيقه أوسكار الذي شارك بديلاً في الدقيقة 89 من عمر اللقاء، ثم شق طريقه حتى وقف بجانبه.

لقد كان الشقيقان يفتقد كل منهما الآخر. فقبل المباراة، عندما لم يُسمح لهما باللقاء، كان الاتصال الأول بينهما في النفق المؤدي للملعب قبل انطلاق المباراة. وعلى أرض الملعب، تم استبدال راسموس في الدقيقة 86. وبعد نهاية المباراة، اتجه راسموس إلى غرفة خلع الملابس لكي يرى أوسكار وكثيراً من الوجوه المألوفة بالنسبة له؛ حيث كان كوبنهاغن أول نادٍ يلعب له راسموس على المستوى الاحترافي. كما يلعب هناك أيضاً شقيقه الأصغر الآخر، إميل، وهو توأم أوسكار، ويبلغ من العمر 18 عاماً. وشارك إميل في المباراة التي فاز فيها كوبنهاغن على مانشستر يونايتد بهدف دون رد، في دوري أبطال أوروبا للشباب في وقت سابق من اليوم نفسه.

والآن، وضع راسموس ذراعه حول أوسكار، وأصبحت المقابلة الصحافية تشمل كلاً منهما. فما الذي كان يعنيه هذا المشهد لعائلة هويلوند، ولوالديه، أندرس وكيرستن، اللذين كانا حاضرين أيضاً في المدرجات؟ قال راسموس: «إنه لشعور رائع أن أكون في المباراة نفسها مع شقيقي. ولم يحدث ذلك في أي ملعب؛ لكنه على ملعب (أولد ترافورد) الذي يُنظر إليه في الدنمارك على أنه أحد أكثر الملاعب تميزاً في العالم». أما أوسكار فقال: «إنها مباراة رائعة ومهمة بشكل لا يصدق. بالطبع كان من المؤسف أن يتم استبدال راسموس قبل دقائق قليلة من مشاركتي؛ لكن هذه هي الطريقة التي سارت بها الأمور».

وكان لأوسكار دور في الأحداث الدرامية الكبيرة التي شهدتها المباراة قرب نهايتها؛ حيث نقل الكرة نحو محمد اليونوسي بعد تنفيذ ركلة ركنية في الدقيقة 94، ليتم احتساب ركلة جزاء ضد سكوت مكتوميناي بسبب رفعه لقدمه أكثر من اللازم. لقد كانت ليلة مؤثرة للغاية؛ لأنها شهدت وداعاً جماهيرياً كبيراً للراحل السير بوبي تشارلتون. وتمكن حارس مانشستر يونايتد، أندريه أونانا، من التصدي لركلة الجزاء التي سددها بديل آخر لكوبنهاغن، وهو جوردان لارسون، نجل هنريك لارسون. لقد ظهر مانشستر يونايتد بمستوى سيئ للغاية في الشوط الأول، ورغم أنه تحسن بعض الشيء في الشوط الثاني، فإنه كان يفتقر للتماسك والثبات.

وقال راسموس: «لم يكن كوبنهاغن خائفاً من اللعب، فقد أظهر كثيراً من الشجاعة والجودة فيما يتعلق بالتعامل مع الكرة. لكن كان يتعين علينا أن نفوز بهذه المباراة. نحن مانشستر يونايتد، لذا كان يتعين علينا أن نحقق النتيجة التي نسعى لتحقيقها في نهاية المطاف». لكن أوسكار كان له رأي مختلف تماماً؛ حيث قال: «من الواضح أننا كنا الأفضل خلال الشوط الأول، لذا فمن المؤسف أننا لم نتمكن من تحقيق نتيجة إيجابية».

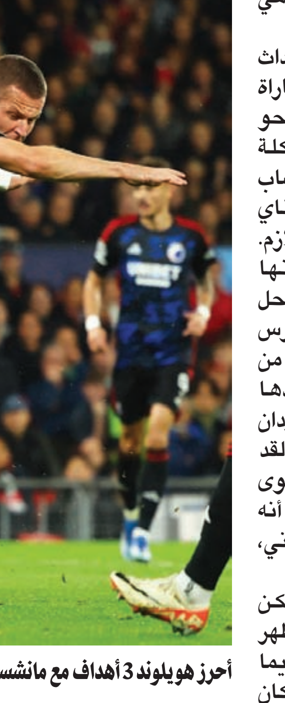
وكان هناك مشهد يلخص تماماً ما قدمه مانشستر يونايتد خلال الشوط الأول؛ بل وما يقدمه خلال هذا الموسم المضطرب بالكامل؛ حيث أطلقت الجماهير المحتشدة في ملعب «أولد ترافورد» صيحات الاستهجان أثناء خروج لاعبي الفريق من الملعب بعد نهاية الشوط الأول. ومع ذلك، كان راسموس إيجابياً، وكان مصدر الخطورة الوحيد لمانشستر يونايتد خلال أول 45 دقيقة، وكان يتحرك بحماس شديد وشراسة كبيرة، وكانت لمساته للكرة مميزة. وقدم أداء أفضل في الشوط الثاني، وساهم في الربط بين خطوط الفريق المختلفة. لقد كانت جماهير مانشستر يونايتد ترغب في رؤية أي شيء مميز في تلك المباراة، وكان راسموس مميزاً بالفعل. ومن الواضح أن العلاقة بين الجماهير وبين اللاعب الدنماركي الشاب البالغ من العمر 20 عاماً والمنضم للنادي الإنجليزي مقابل 72 مليون جنيه إسترليني، تتطور بمرور الوقت.



أحرز هويلوند 3 أهداف مع مانشستر يونايتد حتى الآن كانت كلها في دوري أبطال أوروبا (رويترز)

وقال هويلوند عن ذلك: «أحاول أن أُظهر شخصيتي، وأسعى دائماً لأبذل 110 في المائة من طاقتي في كل مرة ألعب فيها. وربما هذا هو السبب وراء الدعم الكبير الذي أتلقاه من الجمهور». لقد ساهمت شخصية هويلوند القوية في صعوده الصاروخي نحو القمة، ويكفي أن نعرف أنه قبل 3 سنوات فقط من الآن، كان هويلوند يلعب أول مباراة له على المستوى الاحترافي بديلاً في الوقت المحتسب بدل الضائع مع كوبنهاغن أمام آرهوس. ومن الغريب للغاية أن نادي مسقط رأسه كان سعيداً ببيعه مقابل 1,8 مليون يورو إلى شتورم غراتس في يناير (كانون الثاني) 2022! قدم هويلوند مستويات رائعة هناك عندما كان مراهقاً، لينتقل بعد ذلك إلى أتالانتا، ومنه إلى مانشستر يونايتد.

وقال هويلوند عن ذلك: «لقد سارت الأمور بسرعة كبيرة؛ لكنني أمتلك دائماً ثقة كبيرة في نفسي، وأسعى للتحسن والتطور كل يوم، وهذا هو سبب وجودي هنا. وآمل أن أتمكن من مواصلة المضي قدماً نحو الأفضل». انضم هويلوند إلى مانشستر يونايتد وهو يعاني من إصابة في الظهر، وغاب عن معسكر الإعداد للموسم الجديد وعن المباريات الثلاث الأولى لمانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ولا يزال المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ يدفع به في المباريات بحذر ووفق خطة موضوعة بعناية. أحرز هويلوند 3 أهداف مع مانشستر يونايتد حتى الآن، كانت كلها في دوري أبطال أوروبا (هدف في مرمى بايرن ميونيخ، وهدفان في مرمى غلاطة سراي)؛ لكن مانشستر يونايتد خسر المباراتين! ولم يحرز المهاجم الدنماركي الشاب أي هدف في 6 مباريات لعبها في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهي البطولة التي حقق فيها مانشستر يونايتد فوزين متتاليين في آخر مباراتين، أمام برنتفورد وشيفيلد يونايتد.



هويلوند يشارك ماغواير فرحته بتسجيله هدف الفوز على كوبنهاغن (إ.ب.أ)

ويمكن القول إن أكثر شيء يلفت الانتباه تجاه هويلوند في المباريات، وحتى خلال المؤتمر الصحافي مع شقيقه بعد نهاية مباراة مانشستر يونايتد أمام كوبنهاغن، هو هدوؤه وشعوره بالراحة مع محيطه الجديد. ومن الواضح أنه لا يشعر بأي ضغوط بعد انتقاله لمانشستر يونايتد بمقابل مادي كبير للغاية. وقال هويلوند عندما سُئل عن ذلك: «أعرف قيمتي، وأعلم أنه يجب عليَّ أن أقدم مستويات جيدة كل يوم؛ لأنني ألعب في نادٍ بحجم مانشستر يونايتد. أنا لم أصل إلى قمة مستواي بعد، ولا يزال بإمكاني التحسن والتطور كثيراً، وأنا أسعى دائماً نحو ذلك. أعتقد أنني بدأت الموسم بشكل جيد. يتعين علينا أن نواصل البناء، وأنا واثق من أن الأهداف ستأتي في الدوري الإنجليزي الممتاز».

يعترف هويلوند بأنه يشعر وكأنه يعيش في حلم، نظراً لأنه يشجع مانشستر يونايتد منذ نعومة أظافره. لذا كيف سيكون شعوره لو أحرز هدفه الأول في الدوري في مرمى مانشستر سيتي في مباراة الديربي التي ستجمع الفريقين، الأحد؟ سكت هويلوند قليلاً ثم قال: «أتمنى أن أحرز هدفاً على طريقة هدف واين روني الشهير، بكل تأكيد. لا يزال الجميع يتذكرون هذا الهدف المذهل، أليس كذلك؟».

لا يريد هويلوند أن تُعقد مقارنة بينه وبين المهاجم الإسكندنافي الآخر في صفوف مانشستر سيتي، إيرلينغ هالاند. يرى هويلوند أن هالاند «ربما يكون أفضل مهاجم في العالم حالياً». ويقول: « يجب ألا نجري مقارنة بيننا في الوقت الحالي؛ لكنني آمل أن أتحسن، وبعد ذلك سنرى ما يمكنني القيام به».

* خدمة «الغارديان»

فنانون عالميون يدعون إلى مقاطعة المجلة

إقالة رئيس تحرير مجلة فنية لدعمه فلسطين

نيويورك: زاكاري سمول*

بعد يوم واحد من إقالة مجلة «آرت فوروم» رئيس تحريرها ديفيد فيلاسكو إثر سماحه بنشر رسالة مفتوحة عن الحرب بين إسرائيل و«حماس»، استقال محرر آخر وقال العديد من الفنانين البارزين إنهم سيقاطعون المجلة ما لم تتم إعادة فيلاسكو إلى منصبه.

أدت الانقسامات حول كيفية مناقشة الصراع في الشرق الأوسط إلى توتر العلاقات بين جامعي الأعمال الفنية والفنانين على مدى سنوات. ويوم الجمعة، انتقدت نيكول أيزنمان ونان غولدين مالك المجلة لقراره بفصل فيلاسكو، الذي كان رئيس تحريرها لمدة 6 سنوات، وقالا إنهما لن يعملا مع «آرت فوروم» بعد الآن.

قالت غولدين، التي تعد واحدة من أكثر المصورين الأحياء شهرة ووقعت على الرسالة المفتوحة التي تدعو إلى تحرير الفلسطينيين ووقف إطلاق النار: «لم أعش أبداً فترة أكثر قسوة من تلك. إذ يُدرج الأشخاص على القائمة السوداء ويفقدون وظائفهم».

ووقع ما يقرب من 50 موظفاً ومساهماً في مجلة «آرت فوروم» رسالة مختلفة يطالبون فيها بإعادة فيلاسكو إلى منصبه، قائلين إن فصله من عمله «لا يحمل فقط آثاراً مخيفة على استقلال مجلة «آرت فوروم»، ولكنه يحبط أيضاً مهمة المجلة نفسها: توفير منتدى لوجهات النظر المتعددة والنقاش الثقافي».

وكان هناك رد فعل عنيف بين بعض القراء بعد أن نشرت المجلة رسالة مفتوحة يوم 19 أكتوبر (تشرين الأول) لم تشر فيها في البداية إلى الهجوم الذي شنته «حماس»، والذي أسفر عن مقتل أكثر من 1400 إسرائيلي.

شجبت حملة مفاجئة من الرسائل آلاف الفنانين والعاملين في الحقل الثقافي، بمن فيهم فيلاسكو، الذين وقعوا الرسالة. وحث أصحابُ المعارض الموقعين على إزالة أسمائهم من الرسالة، وطلب العديد من جامعي المقتنيات من مركز ويكسنر للفنون في جامعة ولاية أوهايو إغلاق معرض للفنانة الفلسطينية جومانا مانا، التي وقعت على الرسالة المفتوحة. (قالت متحدثة باسم المتحف إنه سيواصل عرض أعمال الفنانة؛ وأكدت أن العرض لا يزال مستمراً). ونأت مجلة آرتفورم بنفسها عن الرسالة المفتوحة بعد أن تلقت ضغوطاً من المعلنين. وفي وقت لاحق، أصدر ناشرو المجلة بياناً جاء فيه إن المنشور: «لا يتفق مع عملية التحرير في مجلة (آرت فوروم)»، مضيفاً أنه «أسيء تفسيره على نطاق واسع بأنه عبارة عن بيان من المجلة حول ظروف جيوسياسية بالغة الحساسية والتعقيد». لم ترد شركة بنسكي ميديا كوربوريشن، التي تمتلك مجلة «آرت فوروم»، على طلب التعليق. استقالت المحررة بالمجلة كيت ساتون، التي كانت محررة مشاركة منذ عام 2018، بعد قرار طرد فيلاسكو وقالت، إنها كانت «مُحبطة للغاية» و«غير متأكدة من أنني أستطيع أن أرى طريقة للمضي قدماً في المجلة».



رئيس تحرير مجلة «آرت فوروم» المقال ديفيد فيلاسكو (غيتي)

رسالة مفتوحة تدعو إلى تحرير الفلسطينيين ووقف إطلاق النار

وقال أكثر من 12 فناناً لصحيفة «نيويورك تايمز» إن التهديدات بالانتقام الموجهة لهم من هواة جمع الأعمال الفنية جعلت من الصعب الدفاع علناً عن قرارهم بالتوقيع على الرسالة المفتوحة، مؤكدين أن نيتهم كانت الدعوة للسلام. قالت أيزنمان، الفنانة التي عرضت أعمالها مع مؤسسات مثل متحف ويتني للفنون الأميركية ومتحف كليفلاند للفنون: «إن جامعي الفنون يقومون دائماً، بطريقة أو بأخرى، بتضخيم الأمور من شيء وقّع عليه الفنان، لكن ما يثير الدهشة هو عدد جامعي الأعمال الفنية الذين يعتقدون أن امتلاك بعض رسوماتي يمنحهم الحق في أن يخبروني ماذا ينبغي أن أفعل باسمي». وأضافت: «أريد أن أردد ما كان يصرخ به الناشطون في الشوارع: ليس باسمي. هذه الحرب لن تُشن باسمي. إنني أستاء من هذه الحملات الجبانة للتنمر والابتزاز لتشتيت انتباه الجميع في عالم الفن عن المطلب الرئيسي للرسالة، الذي كان: وقف إطلاق النار! حاول بعض جامعي الأعمال الفنية إقناع الفنانين بالتراجع عن التواقيع.

وهدد آخرون في عالم الفن بالتعبير عن مخاوفهم عبر بيع أعمال من وقعوا على الرسالة». كتبت سارة ليهات بلومنشتاين، التي تحاول تمويل إنشاء متحف كبير، إلى أعضاء مجموعة من «الواتساب» نظمت استجابة على الرسالة المفتوحة: «لدينا خطة لإزالة الأعمال الفنية من المتاحف والمعارض» التي من شأنها أن «تقلل من قيمة هؤلاء الفنانين». في مقابلة هاتفية، قالت بلومنشتاين، وهي يهودية الديانة، إن مثل هذه الخطة لم تكن نشطة، وإن جهودها لمساءلة الفنانين جاءت من الخوف من أن تصاعد معاداة السامية يعرض حقها في الوجود للخطر. وقالت غولدين إن الناس خلطوا بشكل غير صحيح بين معاداة السامية ودعم الفلسطينيين. ثم قالت أيضاً: «أياً كان الموقف الذي اتخذناه فهو حقنا في حرية التعبير. ليست لدي خطط للعمل مع مجلة «آرت فوروم» لأنهم طردوا شخصية أكن لها احتراماً كبيراً».

* خدمة «نيويورك تايمز»

نان غولدين تعد واحدة من أكثر المصورين الأحياء شهرة (غيتي)

هل تتحمل «أيام» طه حسين إنتاج أعمال درامية جديدة؟

أحمد زكي وصفية العمري في مسلسل «الأيام» (أرشيفية)

القاهرة: انتصار دردير

من بين الأعمال الأدبية المهمة التي كتبها عميد الأدب العربي د. طه حسين، تبرز في المقدمة رواية «الأيام» التي عدّها نقاد أحد أفضل وأجمل إبداعاته، هذه الرواية التي قدمت سينمائياً في فيلم «قاهر الظلام» عام 1978 وجسد شخصيته الفنان محمود ياسين وأخرجه عاطف سالم، كما قُدمت عبر مسلسل «الأيام» 1979 من بطولة الفنان أحمد زكي وإخراج يحيى العلمي، وقدمت مسرحياً عبر أكثر من عمل. وفي ذكرى رحيله الـ50 التي تواكب 28 أكتوبر (تشرين الأول)، عقد متابعون عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بين الفيلم والمسلسل، أو بالأحرى بين بطلي العملين الراحلين محمود ياسين وأحمد زكي، وبينما انحاز فريق إلى ياسين وفريق آخر إلى زكي، فإن فريقاً ثالثاً رأى أن الرواية يمكن إعادة تقديمها من جديد على غرار إعادة تقديم الأعمال الكلاسيكية التي تطرح بين وقت وآخر.

وعدّ كاتب السيناريو والمخرج بشير الديك «الأيام» دُرة من دُرر الأدب العربي، وأنه لكي يفكر في إعادة تقديمها لا بد من دراسة وافية لها عبر رؤية جديدة، مؤكداً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنها رواية مُلهمة وصالحة لكل زمان ومكان، وأنه قد يتحمس لتقديمها أحد شباب الكتاب أو المخرجين ولا بد من إنتاج يعي قيمتها. وأكد الديك أن الفيلم والمسلسل اللذين أخذا عنها جاءا على مستوى جيد مع اختلاف التناول، ويتذكر الديك أنه اختار الراحل أحمد زكي لبطولة فيلمه «طائر على الطريق» في أولى بطولاته السينمائية بعدما شاهده في حلقات «الأيام».

ولا يخفي الديك انحيازه لأداء زكي، كما لا ينفي أنه قد يمثل صعوبة لأي ممثل يرغب في تقديمها من بعده، مبرراً ذلك بأن زكي كان يذاكر جيداً ويجتهد كثيراً ويتأمل الشخصية ويعيشها بكل كيانه، ويتدرب عليها طويلاً بينه وبين نفسه قبل أن يواجه الكاميرا.

ورغم تقديمه لشخصيات متباينة في أعمال فنية عديدة ناجحة، فإن الفنان أحمد عبد العزيز قال في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط» إنه يتطلع لتجسيد شخصية طه حسين التي يرى أنها مليئة بالتحديات، وإنه إذا أتيح له ذلك فسيقدمها عبر إطار مختلف ورؤية مغايرة، مؤكداً أنه لا يخشى مقارنته بالنجم الراحل أحمد زكي، بل إن هذا الأمر سيكون حافزاً له وأنه يشرفه المقارنة به.

وحظي مسلسل «الأيام» الذي قدم في 13 حلقة باهتمام كبير عند عرضه قبل أكثر من 40 عاماً، وأدى نجاحه إلى ارتفاع مبيعات النص الأدبي الذي كتبه طه حسين.

وبحسب الناقدة خيرية البشلاوي فإن كلا من الفيلم والمسلسل يعد وسيطاً مختلفاً، ولكل منهما جاذبيته وأدواته.

وترى البشلاوي أن أداء زكي كان أقوى، ربما بسبب بيئته وتركيبته وإحساسه، الذي عبر من خلاله بقدر أكبر عن جوهر شخصية طه حسين، كما أن ملامحه تعكس إحساسا بالكدح والمعاناة والصلابة والتحدي، منوهة إلى أنه «اشتغل على نفسه كثيراً لكي يستوعب الشخصية ويقدمها على هذا النحو».

وتضيف البشلاوي لـ«الشرق الأوسط» قائلة إن «سيرة طه حسين تحتمل عشرات الأعمال وليس عملين أو ثلاثة»، مشيرة إلى أنه «سيظل أيقونة حية لا بد أن تتذكرها الأجيال طوال الوقت، فهذا الرجل القادم من صعيد مصر والذي أصيب بالعمى نتيجة الجهل، ليحمل لنا رايات التنوير كمصباح نادر نستضيء به، هو نموذج لا يتكرر كثيراً، ومن ثم لا بد أن نعيد تقديم سيرته فما أحوج الأجيال الجديدة لهذه القدوة».

يتوزّعن على غاليريهات ومتاحف... وعلى عاتقهن يقع النجاح والفشل

تنسيق المعارض الفنية حرفة تمتهنها النساء في لبنان

بيروت: فيفيان حداد

يُعدّ منسّق المعارض الفنية جندياً مجهولاً يعمل في الكواليس. فمهمّته تكمن في التخطيط والتجهيز والتسويق للمعرض، وعلى عاتقه يقع نجاحه أو فشله.

قلّة تعرف أهمية أصحاب هذه الحرفة. غالبيتهم تبقى في الظل، لتقتصر النجومية على الفنان. إنما المنسّق يبحث ويستكشف ويختار لوحات العرض، متسلّحاً بالعلم وبحسّ يخوّله ممارسة مهنته بشغف. مستقلاً أو مرتبطاً بغاليري أو متحف. ويُعدّ المسؤول الأول والأخير عن رفع قيمة العرض الفنية.

في لبنان، ومنذ سنوات، يحضر منسّق المعارض المعروف بـ«Curator». رجال ونساء يندرجون على لوائح هذه المهنة، التي في أحيان تعزّزها أسماء السيدات.

يبقى السؤال؛ هل تنسيق المعارض فن أم علم؟

مي الحاج، منسّقة معارض مستقلّة تعمل بين لبنان والدول العربية، تخصّصت في نظرية الفن وتاريخه، وهي حائزة ماجستيراً في التنسيق من جامعات بريطانية، توضح لـ«الشرق الأوسط»: «من الطبيعي أن يملك المنسّق خلفية غنية بمادة التاريخ الفني، فيكون مطّلعاً على مدارس رسم، وعلى فنون قديمة ومعاصرة. غياب المعرفة سيفقده كيفية الاتصال مع مرجعيات فنية مختلفة».

بعض المنسّقين، وبعد مشوار طويل في المهنة، يصبحون أصحاب غاليريهات فنية، فيختارون الفنان الذي يُقنعهم ويمثل رؤية يرغبون في إبرازها.

زلفا الحلبي منسّقة مشهورة في لبنان، تملك غاليري تحمل اسم عائلتها. دراستها الفنون انطلقت من الجامعة الأميركية في بيروت، لتتنقّل بعدها بين جامعات نيويورك وبريطانيا. درست النقد وإدارة الأعمال الفنية لتُكمل حلقة العلم المطلوبة في هذا الإطار.



معرض مازن خداج في دبي بتوقيع مي الحاج (الشرق الأوسط)

طريقة إضاءة المعرض وكيفية تعليق اللوحات تلزمهما أيضاً الحرفية (الشرق الأوسط)

يُعدّ منسّق المعارض الفنية جندياً مجهولاً يعمل في الكواليس

منسقة المعارض مي الحاج مع الفنان رالف الحاج في معرض له (الشرق الأوسط)

عن طبيعة عمل المنسّق، تجيب «الشرق الأوسط»: «من مهمّاته اختيار لوحات الرسام، وهذه العملية تتطلّب إجادة التنسيق بين موضوعاتها وأشكالها وألوانها، فتشكل قصة واحدة يستمتع زائر المعرض باكتشافها. وعندما يُنجز معرضاً متكاملاً، فهو يقدّم إضافة إلى قيمته الفنية».

لكن، هل المنسّق هو المسؤول الأول والأخير عن نجاح المعرض؟ تردّ رندة صدقة، وهي منسّقة مستقلّة: «حضور المنسّق أساسي في أي معرض، إذ يترك بصمته تلقائياً، ليُسهم في نجاحه أو فشله؛ لكن الأمر لا يتعلق به وحده. عنوان نجاح هذه المهمة هو التعاون. فكلما تجانس الفريق، استطاع تقديم نتيجة أفضل».

لزلفا الحلبي رأي آخر: «يمكن لمعرض ما أن يحقّق نجاحاً مبهراً، وتُباع جميع اللوحات أو القطع الفنية المعروضة؛ لكن، في المقابل، لن يكون بالضرورة قد ساهم في إبراز المفهوم الفني، وهنا يكمن الفارق».

طويلة لائحة النساء المنسّقات العاملات في هذه المهنة بلبنان. رندة صدقة لا ترى أنّ الأمر يقتصر عليهن. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «أرفض مقولة نجاح النساء في تنسيق المعارض أكثر من الرجل. هما متساويان في المهنة، كما في غيرها. شرطا إبراز الجدارة والمستوى المطلوب في أي مهنة هما الاجتهاد والعمل بصدق».

أما الحلبي فترى أنّ المرأة عنصر يناسب هذه المهنة لتطلّبها الصبر: «تتطلّب أيضاً المتابعة والتفرّغ، وتُعدّ المطبخ الأساسي لتحضير الحدث. تجيد النساء عادة هذه الأمور بالفطرة، وذلك لا يعني أنهنّ الأنجح فيها. إذا اطّلعنا على سوق التنسيق في لبنان، فسيلفتنا وجود أسماء نسائية كثيرة. ربما الصدفة تقف وراء ذلك».

وعن الإنجاز الذي يسعى إليه المنسّق، تردّ مي الحاج: «بالنسبة إليّ، يكفي أن يستقطب المعرض الزوار، فيُعجَبون بالفنان ولوحاته. العلاقة بين المنسّق والفنان تلعب دوراً مهماً. يرتكز اختياري الفنانين الذين أتعامل معهم بالدرجة الأولى على الثقة. فإذا لم يقنعني عمل، أختصر الطريق ولا أتسلمّ المهمّة».

بدورها، تؤكد رندة صدقة المتخصّصة في الفن الحديث بأنّ على المنسّق أن يقرأ كثيراً، ويتحلّى بباع طويل في كيفية كتابة نص جذاب: «كل ما يتعلّق بالفنون، من تصوير وكتالوغ ولوحات، يبدأ بالقراءة والاطّلاع. النصوص المرافقة للوحات الفنان تلعب أيضاً دوراً مهماً، فتقرّب، كما المقدّمة التي تُعرّف عنه، الناس منه أو العكس».

إذن، مهمة المنسّق ترتكز على عناصر كثيرة؛ علمية وفنية، وتتطلّب دراسات معمّقة. توضح زلفا الحلبي: «عند اختيار الفنان، أتابعه لفترة، فأدرس طريقة تفكيره، وكيف وُلدت موهبته، وما تقنيته. أدخل إلى فكره محاولة أن أستشف معاني لوحاته وما يرغب في قوله. حتى طريقة إضاءة المعرض، وكيفية تعليق اللوحات على جدران الغاليري أو المتحف تلزمهما الحرفية».

الصحافة السعودية تفقد رمزاً من رموزها

ناصر الغنيم... ركض في ميدان «إيلاف» ثم رحل

الرياض: بدر الخريف

غيَّب الموت، أمس الجمعة، ناصر بن عبد العزيز الغنيم، أحد أبرز من عمل في الصحافة إدارياً، منذ أربعة عقود، وتمت اليوم السبت الصلاة عليه ومواراته الثرى في العاصمة السعودية الرياض.

وبرحيل الغنيم فقد الوسط الإعلامي والصحافي تحديداً شخصية بارزة، ورمزاً من رموزه إدارياً، من خلال محطات عمل بها الفقيد، أبرزها صحيفة «إيلاف» الإلكترونية، وكان لاعباً مؤثراً في ساحتها المهنية التي رسختها منذ ولادتها كأشهر الصحف الإلكترونية العربية.

ونعى الإعلامي السعودي عثمان العمير ناشر صحيفة «إيلاف» الإلكترونية، ابن أخيه الراحل ناصر الغنيم ووصفه: «بالصديق والأخ ورفيق حياة»، لافتاً إلى: «أن الراحل مارس الصحافة، إدارياً، وكان قريباً من الصحافيين والإعلام».

وقال العمير في رثاء ابن أخيه ورفيق دربه في رحلة «إيلاف» الطويلة: «بحار الحزن شرسة، قلبي مع والدته الحنون، وزوجته، وبناته الناجحات وإخوته».

ونعت «إيلاف» الراحل الغنيم الذي ركض عقوداً في مضمارها الطويل والواسع دون كلل أو ملل بعشق لا يوصف: «فقدت الأسرة الصحافية السعودية يوم الجمعة، وأسرة «إيلاف» على وجه الخصوص، أحد رموزها البارزين وفرداً عزيزاً من أفرادها، حيث تلقينا بمزيد من الأسى واللوعة نبأ وفاة الأستاذ ناصر بن عبد العزيز الغنيم، أحد المساهمين الرئيسيين في نجاح صحيفة (إيلاف) وتطورها، والذي وافته المنية في المملكة العربية السعودية بعد حياة حافلة بالإنجازات والتفاني».



الراحل ناصر الغنيم على يسار عمه عثمان العمير في الوسط (خاص)

4 مسابقات رسمية تتوزّع عليها الأفلام

56 فيلماً تتنافس في المهرجان المغربي للفيلم بطنجة

الرباط: «الشرق الأوسط»

انطلقت الدورة الـ23 لـ«المهرجان الوطني للفيلم بطنجة»، التي ينظّمها المركز السينمائي المغربي، برعاية الملك محمد السادس، وتستمر حتى 4 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

يتنافس على جوائز الدورة 56 فيلماً موزّعة على 4 مسابقات رسمية مختلفة؛ هي مسابقة الفيلم الروائي الطويل، ومسابقة الفيلم القصير، ومسابقة الفيلم الوثائقي الطويل، إضافة إلى مسابقة رابعة استُحدِثت هذه السنة، وهي مسابقة فيلم المدارس.

وتختار الأفلام الفائزة، 4 لجانٍ تحكيم؛ فتتكوّن لجنة مسابقة الفيلمٍ الروائي الطويل، التي تترأسها المنتجة سعاد المريقي، من مؤسِّسة «المرصد الأفريقي للسمعي البصري والسينما» سعاد حسين من جيبوتي، والناشطة الثقافية مرية الضعيف، والممثلة الزاهية الزهري، والناقد حمادي كيروم، والمخرج وكاتب السيناريو محسن البصري، إلى الممثل مالك أخميس.

أما لجنة مسابقة الفيلم القصير، التي تترأسها المنتجة والمخرجة وكاتبة السيناريو غيثة القصار، فتضم كاتبة السيناريو والمخرجة فاطمة بوبكدي، والممثلة فاطمة الزهراء الجوهري، والممثل والمخرج محمد أشور، والمخرج والمنتج منير عبار.

ويترأس لجنة مسابقة الفيلم الوثائقي الطويل المخرج علي الصافي، وتضمّ اللجنة الصحافية والمخرجة وكاتبة السيناريو سمية الدغوغي، والصحافي والناقد السينمائي أبو بكر ديمبا سيسوكو من السنغال. فيما تتكوّن لجنة تحكيم مسابقة فيلم المدارس، التي يترأسها المخرج نور الدين لخماري، من المنتجة والمخرجة زهور الفاسي الفهري، والممثلة سونيا عكاشة.

تتنافس الأفلام على جوائز عدّة؛ فتشتمل جوائز مسابقة الفيلم الروائي الطويل الجائزة الكبرى، وجائزة الإنتاج، وجائزة لجنة التحكيم، وجائزة العمل الأول، وجائزة الإخراج، وجائزة السيناريو. أما جوائز مسابقة الفيلم القصير فتتكون من الجائزة الكبرى، وجائزة لجنة التحكيم، وجائزة السيناريو. في حين تضمّ جوائز مسابقة الفيلم الوثائقي الطويل الجائزة الكبرى، وجائزة لجنة التحكيم. أما أفلام مسابقة فيلم المدارس، فتتنافس على جائزة واحدة هي الجائزة الكبرى.

إلى عرض أفلام المسابقات، سيكون جمهور المهرجان على موعد مع «بانوراما» الفيلم المغربي وتنظيم طاولات مستديرة حول موضوعات تهمّ السينما المغربية، ونشاطات أخرى.

وشهد حفل الافتتاح حضور وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد المهدي بنسعيد ومسؤولين من الحقلَيْن السياسي والثقافي، إلى مشاهير الفن السابع في المغرب، وشخصيات بارزة في السينما والثقافة والإعلام.

> **إضافة إلى عرض أفلام المسابقات، سيكون جمهور المهرجان على موعد مع «بانوراما» الفيلم المغربي**



جانب من الحفل الافتتاحي للمهرجان (الشرق الأوسط)

إنعام كجه جي

أصيلة 44

غبت عنها خمس سنوات وعدت لأجدها قد نضجت بما يحتاج لخمسين سنة. إنها أصيلة، البلدة المغربية الشمالية التي صارت مدينة ممتدة طولاً وعرضاً. وهناك من المدن ما يكبر عشوائياً. لكن هذه البلدة المتكئة على كتف الأطلسي اتسعت بكثير من الذوق وحسن التخطيط. يكفي أن تتفرج على تنظيم رصيف الكورنيش المرصوف بالمويجات والمزروع بطفلات النخيل لكي تتأكد أن وراءها عيوناً فنانة ترعاها.

جئتها للمرة الأولى، قبل أربعين عاماً. التقيت عمدتها محمد بن عيسى وسمعت منه كلاماً أشبه بأحلام بعيدة التحقيق، أو بنوايا حسنة تعوزها الإمكانات، ولا بد وأن تحبطها الظروف. كان يراهن على التنمية من خلال الثقافة. رهان لذيذ مثل حلوى شعر البنات، وهشّ مثلها. وكنت آتية من بلد نفطي غزير الثروات، أدرك كم أن في مقدور المال أن ينخر الثقافة.

لم تتأخر أصيلة عن موعدها رغم الزلزال والحرب. الثقافة سلاح. أعود إليها فتبهرني بفنادقها ومنتدياتها وأسواقها وبنظافتها. كانت تشتمل على فندقين شعبيين ثم ظهر فندق ثالث متعدد الطوابق، واحتفلنا بدخول أول مصعد كهربائي إلى البلدة. وها نحن في الدورة 44 من موسمها الثقافي، يحلّ المدعوون في فندق حديث قبالة المحيط، على شمرة عصا من قاعة الندوات. بيننا من يكابر ويسير على قدميه وبيننا من يذهب راكباً.

كتبت عنها، في تلك الزيارة الأولى المبكرة أنها مدينة مرسومة باليد. واليوم ما زالت جدران المدينة القديمة مرسومة وملونة بريشة فنانين موهوبين، وبأنامل أطفال جاءوا إلى ورشات مع الكبار. هاكم الحيطان البيض واتركوا عليها خيالاتكم بكل الألوان. لا تمسوا النوافذ الزرق المشرعة على السماء. لم تعد أصيلة مدينة مرسومة فحسب، بل منحوتة، تتوزع في ساحاتها نصب حجرية ومعدنية في منتهى الحداثة. صارت قبلة للشباب من فناني المغرب وفناناته.

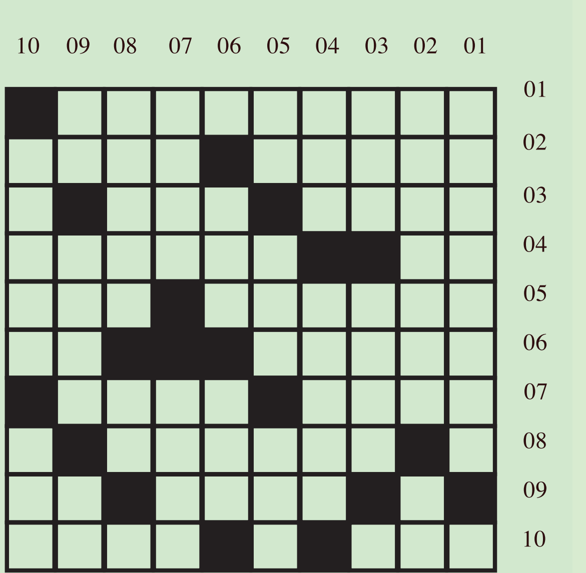
غير أن عراب أصيلة (هكذا سمّيته) كان حديدياً في إيمانه بمشروعه. واصل الدأب ومضى يؤسس لموسم سنوي يمتلك شروط الاستمرار. وأول تلك الشروط الاعتماد على فنانين معروفين من رفاقه يشاركونه الحلم، ثم تنشئة شباب وشابات يساعدونه في العمل ويكونون خير مرافقين لضيوف الموسم.

الضيوف كثر، يزدادون دورة بعد أخرى. إلى هذه البلدة جاءت أسماء كبيرة عربية وعالمية. أحاول جمعها فتسعفني الذاكرة بالقليل: الإيطالي ألبيرتو مورافيا ومواطنه إيتوري سكولا، البرازيلي خورخي أمادو، المصريون يوسف إدريس ولويس عوض وأحمد عبد المعطي حجازي وأنيس منصور وبهجوري، والسوداني الطيب صالح، والسوري أدونيس، والفلسطيني محمود درويش ومواطنته سحر خليفة، واللبناني غسان سلامة ومواطنه مرسيل خليفة، والعراقي منير بشير ومواطنوه سعاد العطار ورافع الناصري وبلند الحيدري.

يوم صار سي بن عيسى وزيراً للثقافة، تيسرت له سبل إضافية. لكن رداء الوزير لم يسلبه شمائله. وحتى عندما أصبح سفيراً في واشنطن ثم تسلّم حقيبة الشؤون الخارجية، بقي يخصص لأصيلة جانباً أساسياً من وقته. نجح في نقل الموسم من جمعية محلية إلى مؤسسة لها امتداد عالمي. لا يكفيه أنه مثقف متعدد الاهتمامات، ولا إجادته لخمس لغات، ولا كونه رجل علاقات عامة من الطراز الأول، بل إن خصلته الأولى هي صداقاته التي يخلص لها والوفاء الذي تحفظه أصيلة لكل من ساهم في موسمها.

نجح الرهان ولعبت الثقافة دورها في تنمية البلدة التي كانت قرية صيادين. يتمنى كل زائر لها أن تتحقق لبلدته أو قريته المعجزة التي تحققت لأصيلة. والمعجزات لا تنزل من السماء بحبال وردية. يلزمها الوفير من الإيمان والجهد والإصرار والكثير من الحب.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 جزيرة يونانية
02 عاصمة اوروبية - غيمة ماطرة
03 لباس الهندية «معكوسة» - بشر
04 سقي - امارة اوروبية
05 عالم فلكي ايطالي - نشاهد
06 من سلالات البقر - عملة آسيوية
07 مطربة خليجية - ضد خلف
08 ولاية امريكية
09 عاصفة بحرية «معكوسة» - للنهي
10 ضد حرب - مضيء

عمودي

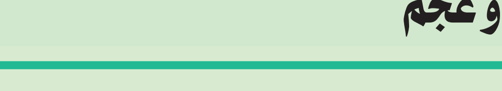
01 ممثل مصري كوميدي
02 لاعب كرة قدم برازيلي - مرض صدري
03 نشاهد - جمع لغة
04 ذكر الماعز - شهر ميلادي
05 محبة - ناعم ولين - متشابهات
06 جمع نواة - حيوان جبلي
07 منتدى «معكوسة» - منفذ العرق في البدن
08 شهر ميلادي - للتفسير
09 بحر - ضد بخيل - خاصتي
10 جمع لون - ضد جنة

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ن		ن	و	ا	ر	ب	ن	ا	د	01
ا	ن	ا	س		ي	د	ا	ن	ي	02
ن	ي	ب		ا		ن		د	ن	03
ك	ا	ل	م	ل	ا		ل	ي	ا	04
	ر	س		ي	ل		ن	ز	ح	05
ا	ل		ا	ل	م	س	د		ا	06
ل	ا	ي	ر		ا	د	ن		ي	07
ي		ر	ي	ا	ن	ي		م	ك	08
م	ل	ا		ن	ي	م		م		09
ن	و	س	ي	د	ا		س	ا	ن	10

عرب و عجم

● عبد الرحمن الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين الشعبية، رافق الأمير فهد بن جلوي بن عبد العزيز بن مساعد، نائب رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، رئيس الوفد السعودي المشارك في دورة الألعاب البارا آسيوية، أول من أمس، في زيارة لمقر البعثة السعودية في قرية الرياضيين بمدينة هانغتشو الصينية، حيث تم اللقاء باللاعبين واللاعبات وإداريي البعثة، ونقل الأمير فهد لهم تحيات الأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية.



عبد الرحمن الحربي

● منصور بيك كيليتشيف، سفير أوزبكستان في القاهرة، حضر أول من أمس الاجتماع الأول للجانب المصري بمجلس الأعمال المصري الأوزبكي، الذي عقدته جمعية رجال الأعمال المصريين، لمناقشة خطة عمل المجلس وبحث مجالات وفرص التعاون الاقتصادي بين البلدين، وخلال المناقشات تمت المطالبة بتسهيل وسرعة تسجيل أصناف الأدوية المنتجة في السوق المصرية، وتوزيعها مباشرة داخل السوق الأوزبكية، من خلال عمل اتفاقية مشتركة بين هيئة الدواء المصرية والأوزبكية، مع إمكانية تسجيلها وتصديرها إلى الدول المجاورة.

منصور بيك كيليتشيف

● هيرفي ماغرو، سفير فرنسا لدى لبنان، التقى أول من أمس وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية جورج بوشكيان، وبحث الطرفان خلال اللقاء العلاقات بين لبنان وفرنسا وسبل تفعيلها وتعزيزها على مختلف الصعد، ولا سيما الاقتصادية والصناعية والتبادلية.

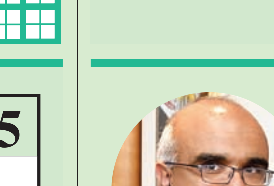
● ناصر بن إبراهيم اللنقاوي، قدم أول من أمس أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى التشيك، إلى رئيس الجمهورية، بيتر بافيل، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى رئيس جمهورية التشيك، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب التشيك دوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس التشيكي السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.



ناصر بن إبراهيم اللنقاوي

● آنا ميلينا موتيوس، سفيرة كولومبيا في القاهرة، التقت أول من أمس اللواء محمد عبد الفضيل شوشة، محافظ شمال سيناء، خلال زيارتها محافظة شمال سيناء، لاستقبال طائرة مساعدات كولومبية موجهة إلى قطاع غزة، وقالت السفيرة إن هناك علاقات قوية بين بلادها ومصر، لافتة إلى ارتفاع حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال الفترة الماضية، وأعربت عن تطلعها إلى إقامة تعاون ثقافي مع محافظة شمال سيناء من خلال التبرع بالأعمال الأدبية الكولومبية للمكتبات السيناوية.

● كمال آر فاسواني، سفير سنغافورة لدى دولة الإمارات، رافق أول من أمس وفداً حكومياً سنغافورياً، برئاسة الدكتور محمد فيصل وزير الدولة بوزارة الداخلية ووزارة التنمية الوطنية في جمهورية سنغافورة، خلال زيارته مقر جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية في أبوظبي، حيث استقبلهم الدكتور خليفة مبارك الظاهري، مدير الجامعة، وناقش الجانبان السبل الكفيلة بتعزيز مجالات التنسيق والتعاون للاستفادة من تجربة الجامعة في مجال العلوم الإنسانية، خاصة المتعلقة بدراسات السلام والتنمية والاستقرار والتسامح والتعايش.



كمال آر فاسواني

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، افتتح النسخة الثانية من معرض المنتجات المصرية بجنوب السودان، بمشاركة مستشار الرئيس للشؤون الأمني توت جلواك، ووزير الاستثمار الجنوبي ضيو مطوك، ونائب وزير التجارة المصري يحيى الواثق بالله، حيث ضم المعرض منتجات غذائية ومشغولات يدوية ومنسوجات. وركزت مداخلات المشاركين على ضرورة توطين الصناعات المحلية، وفتح فروع للشركات والمصانع المصرية في جنوب السودان، خاصة في ضوء الرواج الذي تلقاه المنتجات المصرية لدى المواطن الجنوب سوداني.



معتز مصطفى عبد القادر

● السفير محمد نهاض، القنصل العام لفرنسا في الإسكندرية، شهد حفل تخرج الدفعة الثامنة عشرة من جامعة سنجور بالإسكندرية، بحضور الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، واللواء محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، ولفيف من رؤساء الجامعات المصرية، والشخصيات العامة والدبلوماسية، حيث ضمت الدفعة 175 طالباً وطالبة من كوادر 33 دولة من مختلف البلدان الناطقة بالفرنسية في القارة الأفريقية وهاييتي. وثمّنت كلمات الحضور الدور الهام الذي تقدمه الجامعة في إعداد الكوادر المُتميزة المُتخصصة في قضايا التنمية.

● هيثم شجاع الدين، سفير اليمن في فيينا، التقى أول من أمس رئيس دائرة المساعدات الإنسانية بوزارة الخارجية النمساوية، السفير كريستيان برونميار، لبحث سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، كما بحث السفير مع المسؤول النمساوي جهود مواجهة إعصار تيج المداري، الذي ضرب مؤخراً عدداً من المحافظات جنوب شرقي اليمن، متطلعاً لتقديم النمسا المساعدة اللازمة لمواجهة آثاره، مثمناً جهود النمسا من خلال تقديم المساعدات الإنسانية لليمن وتخفيف المعاناة عن الشعب اليمني.

هيثم شجاع الدين

سودوكو



			1			2		5
		6		3				
7						6	8	
		5		2		1		
9	3					5		
					6			
2								
3	8				4			
4			9				1	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	3	1	9	8	5	7	4	6
4	5	6	1	2	7	8	9	3
7	8	9	3	4	6	5	1	2
3	6	2	7	9	1	4	8	5
5	7	8	4	6	3	9	2	1
9	1	4	8	5	2	3	6	7
1	9	7	2	3	4	6	5	8
6	4	3	5	1	8	2	7	9
8	2	5	6	7	9	1	3	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 29 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16406

الأحد 14 ربيع الآخر 1445 - 29 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16406






aawsat.com



سمير عطا الله

صاحب المنائر

الحروب غول. الحروب تقتلع الأطفال من أحضان الأمهات وتقتلهم. الحروب تقتل الرجال والأمهات والعرائس والمرضعات. الحروب تطارد العجزة على طرقات الهرب والخوف والجوع. الحروب دبابات لها خراطيم ومدافع وصواريخ وطاقم يحرك القتل في كل اتجاه. الحرب جحيم. الحروب قتل بلا هدنة، وجوع بلا رفق، وصوت قصف مرعب يدمر العقول ويفتت شرايين الأعصاب، ويرمي الناس بالعمى والصم وقطع الأشلاء؟

قال نتنياهو، صاحب هذه الحرب، إن شعبه نور وشعب غزة ظلام. كم كان ذلك واضحاً ليل السبت! غزة مضاءة بالصواريخ والقنابل والمدافع وحمولة الطائرات التي تضربها كل لحظة، وغزة تضاء بحريق دائم يطاول لهيبه السماء. شعب نتنياهو يضيء السماء والأرض، وشعب غزة فحم وموت وظلام. صحيح.

شيء واحد كان يؤرق أمام هذا الجحيم المضاء. ليس مدافع هيروشيما، ليس جنود «جيش الدفاع» الذين يطلقونها كأنما هناك احتفال بموت الأطفال والأمهات. ولكن هذا العالم الذي يتفرج. مندوبة أميركا التي تستخدم «الفيتو» في مجلس الأمن ضد وصول المساعدات. مندوب روسيا الذي يقرأ في بيان بليد وهو يفكر في أوكرانيا. وقحة هي الحروب. مرتعد هو الذي يكتب بياناتها الفارغة. وأهل السلام لا صوت لهم، لن يسمعهم أحد قبل أن يصمت آخر غزي، ويلقى آخر طفل في كفنه في أقرب نقطة إلى منزل العائلة. وأين هو منزل العائلة؟ وأين هي العائلة؟

كانت الأمهات تخيف الأطفال بحكايات الغول باعتبار أن لا وجود له. كم غولاً يتمشى في ركام غزة في الليل والنهار؟ ومَن مِن أهل هذا العالم استطاع الخلود إلى النوم ليل السبت وظلام غزة مضاء بأنوار نتنياهو.

نعرف أن ليل السبت في غزة لم ينتهِ بعد. مجرد إشارة إلى برهة محددة في جحيم بلا نهاية أو حدود. لن نعرف أبداً ماذا حدث على وجه الضبط. مَن وماذا انقضى، ومن وماذا قضى. لقد أُنهكت أيضاً فرق الإحصاء، وفرق الإنقاذ، وفرق الغذاء، وفرق التعازي، وفرق البكاء. الحروب لا تترك أحداً من دون عمل أو مهمة. الحروب ليست نزهة. جميع المكاتب تغلق، وجميع المستشفيات تفتح، وجميع المدارس تغلق أيضاً. كل شيء يتعطل. الموت موت والحياة نصف موت.

يبحث المرء على جبال الدخان القاني، عن كوة أو ثغرة. لعل قرار الجمعية العامة كان واحداً. ولعله يجب أن نعطي أهمية كبرى لنبأ صغير مرّ على الشاشات يوم الجمعة يقول إن قطر وافقت على إخراج قيادة «حماس» من الدوحة؛ ما يعني أن ثمة عودة ممكنة للشرعية الفلسطينية وعودة الفلسطيني إلى شيء من حياة البشر. لعلها لا تطول هذه الحرب. لم يبق أحد.



العارضة الفرنسية إيفا غيل تقدم تصميماً مصنوعاً من الشوكولاته ضمن فعاليات معرض «صالون الشوكولاته» التجاري في باريس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

قاتل اللّٰه «ألزهايمر»

هناك سيدة قطرية أقدمت على خطوة لا تقدم عليها أي امرأة، من دون أن تتهم إما بالتهور وإما بصغارة العقل، ولكنها أقدمت عليها من دون تردد، وكأنها تقول للمنتقدات لها: (عين الحسود فيها عود).

ففي بادرة رائعة وغريبة في الوقت نفسه، قامت السيدة (أم فهد) من سكان مدينة (الوكرة) بتزويج زوجها من إحدى قريباتها، نعم زوّجت (أبو جدّه)، وذلك بعد شهر واحد من إحالته على التقاعد من أحد القطاعات العسكرية.

ولم تكتف بذلك، بل قررت أن تسكن (العروسة الجديدة) في الغرفة المجاورة لغرفتها، ودفعت أبناءها إلى تقديم هدايا للعروسين، وهو من شدّة فرحته وامتنانه (أجهش بالبكاء) –يا حبّة عيني -.

وفوق ذلك قدّمت له هدية العرس، وهي تكفُّلها بقضاء العروسين لمدة أسبوع كامل في فندق خمس نجوم في اللؤلؤة، كما قامت هي شخصياً بتوزيع بطاقات الدعوة على الأقارب والأصدقاء والجيران، بكل روح رياضية، وكانت هي أولى الراقصات (بالزفّة)، إلى درجة أنها من حماستها أخذت تشرشر بالعرق، وكلما حاولوا إجلاسها رفضت.

وقد بررت قيامها بذلك، بقولها، وهي تبتسم، بأنها استشعرت أن زوجها لديه القدرة على الزواج من امرأة (ثانية)، وكان وفياً معها لأكثر من 32 عاماً، وعندما شاهدت الضجر والكآبة تبدو على محيّا شريك عمري بعد انقضاء مدة خدمته وجلوسه في المنزل من دون عمل، استخرت الله سبحانه وتعالى على تزويجه، وقررت أن أخطب له، وتم عقد الزواج بكل يسر وسهولة، وأضافت أيضاً قائلة لا فُض فوها: إنني ومن خلال ما سمعت وعرفت من صديقاتي وقريباتي بأن الرجل إذا أحيل للتقاعد يبدأ الشعور بالضيق والملل وربما يصيبه الاكتئاب - لهذا قررت هي أن تريح نفسيته بالزواج الثاني، أراحها الله في قبرها بعد عمر طويل.

وهي تختلف عن امرأة عربية أخرى، اقترنت منذ ردح من الزمن برجل أكل عليه الدهر وشرب أكثر من نصف قرن.

وفي إحدى الليالي، وبينما كان هو يغط في سبات عميق، أخذت هي تبحبش في أوراقه الخاصة، وإذا بها تقع على صورة له مع فتاة شابة، فجن جنونها وقررت أن تثأر لكرامتها.

وما إن أشرق عليها الصباح، إلّا وهي تذهب إلى المحكمة طالبة (الخلع)، ومعها الصورة والدليل القاطع على خيانته.

وعندما استدعى القاضي الزوج وأراه الصورة، وإذا به ينفجر ضاحكاً وهو يقول له: إنها صورتها هي معي عندما كان عمرها 25 سنة، فتبسم القاضي وهو يقول: قاتل الله (ألزهايمر)!!

برشلونة تستدعي 50 عاماً من الصداقة بين بيكاسو وميرو

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يستدعي معرض مزدوج تحتضنه برشلونة صداقة دامت 50 عاماً بين الفنانَين ميرو وبيكاسو اللّذين ربطهما حبّ مشترك للمدينة الكاتالونية، إذ وُلِد أحدهما فيها، بينما كانت منطلقاً لشهرة الآخر.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، يضمّ المعرض المستمر حتى 25 فبراير (شباط) المقبل، بتنظيم من «متحف بيكاسو» و«مؤسسة جوان ميرو» في برشلونة، أكثر من 300 عمل ووثيقة للرسامين الإسبانيين، موزّعة على المؤسستين.

وتوفّر هذه الأعمال المأخوذة من مجموعات عامة وخاصة من مختلف أنحاء العالم، رحلة تتوزّع محطاتها «وفق الموضوع» عبر «اللحظات المشتركة» بين الفنانين، كما ذكر المنظّمون. ويندرج هذا المعرض المزدوج في إطار الاحتفالات التي تقام بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة بابلو بيكاسو (1881-1973)، المتحدِّر من ملقة في جنوب إسبانيا، لكنه انتقل إلى برشلونة في سن الـ14. ويتزامن أيضاً مع الذكرى الـ40 لوفاة جوان ميرو (1893-1983) الذي كان يصغره بـ12 عاماً، وهو أحد رموز الحركة السريالية والعاصمة الكاتالونية التي شهدت ولادته.

وتمثّل العلاقة بين الفنانين و«صداقتهما وارتباطهما بمدينة برشلونة» نقطة الانطلاق للمعرض، وفق مدير «مؤسسة جوان ميرو» ماركو دانييل. يعود أول لقاء بينهما إلى عام 1917 عندما اكتشف ميرو تصاميم سينوغرافية لبيكاسو، الذي كان قد بدأ العمل في باريس، وضعها لعرض باليه أقيم عرضه التمهيدي في مسرح «غران تياتريه دل ليسيو» في برشلونة. أبهرت التصاميم الفنان الكاتالوني الشاب الذي توصّل إلى زيارة بيكاسو في مشغل بباريس عام 1920، وأحضر له طرداً من والدته في برشلونة. شكّل هذا اللقاء بداية علاقة طويلة ترويها اليوم لوحات ومنحوتات ورسوم وكتابات درجَ «متحف بيكاسو» و«مؤسسة ميرو» على تبادلها أحياناً.

يرتكز المعرض حول 7 محاور زمنية وموضوعية، ويضيء على النقاط المشتركة بين الفنانين، مثل ارتباطهما بالسريالية، واهتمامهما بالسيراميك والتزامهما السياسي ضد فرانكو، لكنه يتناول أيضاً أوجه الاختلاف والفوارق بينهما.

ولاحظت إحدى القيّمين عليه تيريزا مونتانييه، أنّ ميرو «لم يقلّد بيكاسو إطلاقاً»، مع أنّ الأخير كان «بمثابة مرجع» للفنان الكاتالوني الشاب. أما مدير «متحف بيكاسو» في برشلونة إيمانويل غيغون، فأوضح أنّ «هذا المعرض يروي قصصاً عدّة، وهو رواية متعدّدة»، مع أنّ هذه القصص «متمازجة».

ومن المؤسسات الدولية التي أعارت المعرض أعمالاً، «تيت غاليري» في لندن («الراقصات الثلاث» لبيكاسو)، والمتحف الوطني للفنون في واشنطن («المزرعة» لميرو).

وأقيم، أو يقام، في فرنسا وإسبانيا نحو 50 معرضاً في إطار الاحتفالات التي انطلقت في سبتمبر (أيلول) 2022 لمناسبة مرور 50 عاماً على وفاة بيكاسو في أبريل (نيسان) 1973. وبعيداً عن أبعادها الفنية والتاريخية، تشكل هذه المعارض الاستعادية فرصة، وفق المنظمين، لإلقاء نظرة على تجاوزات بيكاسو وتناقضاته، بعدما شُوّهت صورته في السنوات الأخيرة لاتهامات بكراهية النساء والعنف تجاه شريكات حياته.

المعرض يشكل حواراً بين ميرو وبيكاسو (وكالة حماية البيئة)



حلم التحكم بالروبوت «غرندايزر» يتحقق

طوكيو: «الشرق الأوسط»

لم يعد التحكم بـ«غرندايزر» أو غيره من الروبوتات العملاقة المنبثقة من عالم الرسوم المتحركة اليابانية حلماً بعيد المنال بالنسبة إلى الياباني ريو يوشيدا الذي صنع «وحشاً» يمكن التحكُّم فيه من الداخل.

ويحمل هذا الروبوت العملاق البالغ طوله 4,5 أمتار ووزنه 3,5 أطنان، اسم «آرتشاكس»، ويمكن تحريكه بسرعة 10 كيلومترات في الساعة من شخص يجلس في قمرة قيادة مجهزة بأحدث التقنيات، ويحرك كما يشاء الروبوت ذا المفاصل الـ26، بما في ذلك يداه الضخمتان، عبر عصوَيْ تحكم ودواستين وشاشة تعمل باللمس.

في هذا السياق، أكد يوشيدا، الرئيس الشاب لشركة «تسوبامي إنداستريز» الناشئة، أنه يشاء تحقيق أحلام الناس. وقال رجل الأعمال (25 عاماً) لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» في ممرات «معرض التنقل الياباني»، عن آلته البالغة قيمتها 3 ملايين دولار: «إنها تتيح للناس الدخول قليلاً إلى عالم الخيال العلمي. كنا نحلم في الطفولة بالدخول في روبوت والتحكم فيه، كما الحال في هذه الأفلام».

وعن وجهة استخدام هذه الآلات، لفت إلى أن الخيارات تتراوح ما بين الاستعمال لغايات الترفيه، مثل معارك الروبوتات، أو لأهداف عملية، مثل مهمات إزالة الأنقاض بعد الكوارث أو أعمال البناء.

لكن هدفه لا يقتصر على تطوير الروبوتات فحسب، بل يريد بشكل خاص إنشاء نظام يدمج بين الآلة والشخص الذي يتحكم في حركتها. أوضح يوشيدا: «الفكرة ليست أن يدخل الشخص (الروبوت) ويصبح المتحكم فيه فقط، بل أن يصبح هو الروبوت، كما لو أنه عملاق».



الروبوت العملاق يحمل اسم «آرتشاكس» (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية